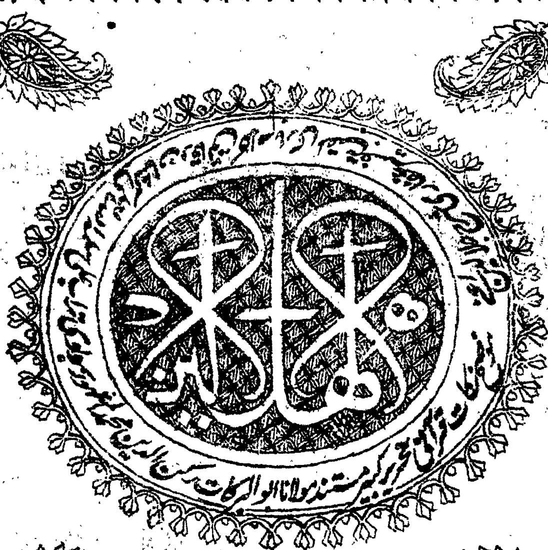
ماشاء اللہ لا قوۃ الا باللہ

بتحقیق ضال و زیغ زمرہ بر بحر سواح عمان گمراہی آنحضرت بان بعنایات حسن جمیل مقتبس انوار تنزیل موہوب علیہ رحمانی



باہتمام احقر العباد محمد عبد الرحمن خاں جی بن محمد روشن خان مغفور و تربیت یافتہ خدمت برادر معظم محمد مصطفی خان مرحوم

در مطبع نظامی واقع کانپور مطبوع گردید

صوّغه ما وشّحه نبراس الادباء افصح الفصحاء تاج الماهرين سند الراسخين مولانا جميل احمد سلمه الله الاحد مقرظا على الهلالين في شرح الجلالين الملقب بالتفسير الغفاري بعون الله الباري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اتانا الكتاب الحكيم ومنّ علينا وهدانا الصراط المستقيم وثبّتنا على سواء السبيل والنهج القويم وارانا الحقائق والعماد دقائق القران العظيم والقى في قلوبنا مايطمئن به وعلّمنا اعجازه الفخيم فنحمده على الهداية الى السر المكتوم ودرايتنا المنطوق والمفهوم الى ميقات يوم معلوم ونصلي صلوة لاغاية لها ولا انتهاء ونسلم تسليمات لاامد لها ولا انقضاء على خليله وحبيبه ونبيه الامي رسول التهامي المكي المدني الكريم ذي الجود والفضل والخلق العظيم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر ظهوره شمس الضحى بدر الدجى مصباح الظلم صاحب اللواء وتحت لوائه ادم ومن دونه من الخدم والحشم واولى العلم والعلم وعلى اله الطهر سفينة النجاة وكهف الامم وصحبه الزهر نجوم الهدى واعلام التي هي اقوم ما تهلل وجه الهلال وانهل الهلال والديم

اما بعد فان علم التفسير علم رفيع الشان باهر البرهان منيع الاركان فائق علوم الاسلام والايمان صنف العلماء فيه تصنيفا جيدة والفوا تاليفا انيقة مفيدة من صغير وكبير وطويل وقصير جامعة بين الفوائد الجمة واللطائف العجيبة المهمة وفازوا بها في الاخرة والاولى وحازوا واحرزوا البركات في الدرجات العلى فهنيئا لهم جزيل الاجر والرضوان في مغفرة الغفور وذلك من عزم الامور ومن جملة تلك المؤلفات تفسير شهير بالجلالين

للعلامة المحلی والسیوطی الاکملین، کثیر معناه وقلیل لفظه، حاو لما یجب استحضاره
وحفظه، عویص حلّه، عسیر حلّه، وهو وجیز ومع الایجاز لایخلو عن العسر والاعجاز
یقتضی ان یدوّن له تفسیر ثان کاف فی ایضاح مشکلاته، وتحلیل مغلقاته وتلخیص
معضلاته، فوجّه عنان العنایة وثنی، واهتم اهتمام المجاهد واعتنی، بشرحه وتوضیحه
وتهذیبه وتنقیحه، مولانا الاجل الامثل، ومقتدانا الاکمل الافضل، زبدة العلماء
نخبة الفضلاء، بقیة السلف، ذخیرة الخلف، تذکرة المتقدمین، تکملة المتاخرین
الذی یشار الیه بالبنان، فی صیارفة البیان والتبیان، له قصبات السبق فی العلوم
العقلیة، وقدح معلّی فی حلبة الفنون النقلیة، رجعت الیه رکائب الاستفتاء
والاستفسار، وانتهت الی جنابه ریاسة الحدیث والتفسیر فی هذه الاقطار
وعظه یلین القلوب القاسیة، ومجلسه یجمع الجموع الدانیة والقاصیة
به قامت سوق الفضائل والفواضل، واجمعت علی کماله مجامع الافاضل
والاماثل، زکی الخصال، یمین الشمال، کریم الاخلاق، وسیع الارفاق، حاج
بیت الله العلی، مولانا ابو البرکات رکن الدین محمد **تراب علی** جعل الله
ترابا قدمه کحل الابصار والعیون، وعلو فضله منتهی الاوهام والظنون، فجاء بما حل
عقد الاعضال، وفك رهان الاغلاق والاشکال، ووفق بالاتمام، واتی بالبدر التمام
وسماه **بالهلالین**، واطلع القمرین فی سماء الجلالین، ووضع اطواق المنن فی اجیاد
الراغبین، والقی عقود الفرائد فی لبات الطالبین، ورسم خطین معربین عن نظم القرآن
وخطا واحدا عما فسر الجلالان، جزاه الله تعالی احسن الجزاء، واعلی ذکره بجمیل الثناء
وکان بذل هذا الجهد والعنایة، وفتح باب الهدایة والکفایة، باقتراح من له کعب
عال فی الاکمال والاستکمال، ذو الخلال الزکیة، والقرائح الذکیة، محط رحال العلماء
ومهبط واحل الادباء، رواء وجه الدین، زلال مناهل الیقین، ملجأ الملتجین

منجي المحتاجين اعرف المعارف اشرف الاشارف مرجع امال الاملين مجمع اعمال
العاملين العاملين زائر الحرمين الشريفين حائز مثوبات النشأتين ادرّ الندى
غصن المنتدى مقبول حضرة الجبار الحاج عبد الغفار لازالت مقاماته
محفوفة بالاخيار ومشحونة باهل العلم من الصغار والكبار ولذلك الحق بالتفسير
الغفاري بعون الله الباري والله يقضيه وللمصنف المرصّع باجراء هذا الخير الجاري وليتبوع
الساتر الساري بهبات جزيلة وعطيات نبيلة في الدنيا والاخرة وفي جنات
الفردوس بدرجات متكاثرة وغرفات عالية وافرة امين امين امين برب العالمين

صورة ما صنفه الاديب المفلق ذو اللسان الطلق النبيل الظريف التبر العريف مولانا محمد اعلم سلمه الله الاكرم تقريظ الهلالين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلوة والسلام على من اصطفى
على الانبياء بالدين الذي هو افضل الاديان شرعة ومنهجا وعلى اله الذين وفدوا
لسالكي مسالك ملته البيضاء سرجا واصحابه الذين بذلوا جهدهم في نصرة
دينه اموالا ومهجا اما بعد فان علم القران اجل العلوم كالشمس بين النجوم
اذ به يصير الانسان حكيما بصيرا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وهو
يهدي الى الطريق المستقيم ويدل على النهج القويم محصله ابرع المحصلين فضلا
وضيفه اكرم الاضياف نزلا يملأ القلوب بانوار الايمان ويزين النفوس بلالي
العرفان الربانيون يتمسكون بعراه واحبار الامة لم يرضوا عما سواه فلهذا اكب
الناس على كشف غطائه واجمعوا على الانتفاع بمتاعه ودوّنوا فيه
كتبا قيمة واوضحوا مدعاه بالحجج والبينة ترى القوم في لقائه وطلبه
من المشتاقين وفي الشغف على ذكره وفكره كالعاشقين ولم لم يتنزل

كتاب اجلّ فائدةً من القرآن * فبالحرى ان يكون علمه انقن العلوم بالفيضان *
لانه يقام عليه بناء الاسلام والايمان * ومن المدونات فيه التفسير المسمى
بالجلالين * الذي لجلالة قدره واشتهاره فاق القمرين * ويلثمه الانام
بالشفتين * ويضعه الرجال على الراس والعين * فهو ان كان من حيث
اللفظ اوجز التفاسير * لكنه بحسب المعنى في علو مدارجه وكثرة انواره
كالقمر المنير * حارت العقول في ادراك معانيه * وكلّت الافهام في تحقيق مبانيه *
والى يومنا هذا لم يفز احد من العلماء بتوضيحه * ولم يشمّر واحد منهم ذيل الجهد
على تشريحه * لكن مولانا النحرير * والفاضل العديم النظير * محط رحال الافاضل *
مرجع الاماجد والاماثل * الذي اشتهر بالفضائل في الآفاق والاقطار *
كاشتهار الشمس في نصف النهار * يستفيد الفقهاء من فروع قواعده واصولها * و
يجتدي الحكماء من ابواب فوائده وفصولها * حاوٍ لمطايا العلوم * وهادٍ لقوافل الفهوم *
كاشف للاسرار النقلية * عارف للآثار العقلية * صاحب البركات السنية * وركن المقامات
العلية * ابو البركات ركن الدين محمد مولانا تراب علي لازالت ظلال افضاله ممدودة
ودامت نجوم افاداته مرصودة * حاول لشرح ذلك التفسير * ويسّره على الطالبين من
الصغير والكبير * واوضحه بالايضاح المبين * وبيّنه حق التبيين * واجاد
في تحقيق المرام * وافاد بتفصيل معاني الكلام * وسماه بالهلالين
في شرح الجلالين * ولقد احسن الى من جدّ في طلبه * ومنّ على الذي مال
اليه بقلبه * فهو نعم الخلف * الذي جاء من السلف * ولله درّ السلف * الذين
تركوا مثل ذلك الخلف * شعر لا يدرك الواصف المطري خصائصه * وان يك سابقا
في كل ما وصفا * فارجو من فضل الله تعالى ان يستفيد الطالبون من ذلك دائما *
ويدوم مصنفه بالفضائل والبركات في الدهر قائما * والله المستعان وعليه التكلان

سورة النبأ مكية احدى و اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عمّ اصله عن ما وقرئ بها على انه حرف جر دخل على ما الاستفهامية ثم ادغمت النون فى الميم فصار عما وهو فى قراءة عكرمة وعيسى بن عمر والاستعمال الكثير على الحذف والاصل قليل وذلك ليحصل التفرقة بين الاستفهام والخبر او ليؤذن بشدة الاتصال او لكثرة الدوران وغلبة الاستعمال المشهود وقيل اثبات الالف اضعف اللغتين ونقل عن ابن كثير انه يقرأ عمه بالهاء وصلا فاجرى الوصل مجرى الوقف ثم السؤال بما يكون عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه هذا اصله ثم جرد ههنا للتفخيم فوقع فى كلام من لا يخفى عليه خافية كما سيذكره المفسر ثم نتلو عليك ان تفسيره بعد ابهامه ايضا يفيد التفخيم وكذا التعبير عنه بالنبأ ووصفه بالعظيم وبالموصول عن اي شيء رمز الى ان كلمة ما نكرة بمعنى شيء يتساءلون ○ وقرئ يسّاءلون بالادغام يسأل بعض قريش بعضا اى فيما بينهم وفيه تلويح الى ان التفاعل على اصله من المشاركة ويجوز ان يكون التساؤل ههنا من قبيل تنزيل الفعل المتعدى منزلة اللازم بناء على ان الغرض اثباته للفاعل عن النبأ العظيم ○ بيان لذلك الشيء المعبر عنه بما والاستفهام المدلول عليه بما للتفخيم اى

اى تفخيم النبأ العظيم ونحوه ما فى قولك ما زيد جعلته لانقطاع قرينه
وعدم نظيره كانه شيء خفي عليك جنسه فانت تسأل عن جنسه وتفحص عن
جوهره كما تقول ما الغول وما العنقاء تريد اي شيء هو من الاشياء وهو اى الشيء
المفخم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من بيان لما الموصولة القران المشتمل
على البعث وغيره كالجزاء والروية الذي صفة النبأ هم فيه مختلفون ○ فالمؤمنون
يثبتونه اى النبأ العظيم والكافرون ينكرونه كلا ردع عن التساؤل ووعيد
عليه وقيل كلا بمعنى حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى فيجوز ان يكون
للتنبيه سيعلمون ○ ما يحل من نصر وضرب وفيه اشعار بتقدير المفعول بهم
اى بالمتسائلين على انكارهم اى انكار المتسائلين له اى للقران المنعوت بالنعوت المذكورة
ثم كلا سيعلمون ○ تاكيد لفظى هذا مبنى على مذهب ابن مالك ولا يضر توسط
حرف العطف فى النحويون يابون عن هذا ويسمونه عطفا وان افاد التاكيد وجيء
فيه بثم للايذان اى الاشعار بان الوعيد الثانى اشد من الوعيد الاول يعنى
كلمة ثم للاستبعاد والتراخى الرتبى فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد ثم
اومى الله تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا ○
فراشا كالمهد للصبى وهو ما يمهد له فينوم عليه تسمية للممهود بالمصدر كضرب
الامير او وصف بالمصدر او بمعنى ذات مهد وقرئ مهدا والجبال اوتادا ○ اى
ارسيناها بالجبال كما يرسى البيت بالاوتاد كذا فى الكشاف يثبت بها اى
بالجبال الارض كما يثبت الخباء بالكسر والمد خيمه وهو يكون من وبر او صوف ولا يكون
من شعر وهو على عمودين او ثلثة وما فوق ذلك فهو بيت كذا فى الصراح
بالاوتاد والاستفهام فى قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا للتقرير اى لحمل
المخاطبين على الاقرار بذلك وخلقناكم فيه التفات شاهد على شدة

الغضب وانتقال من الانشاء الى الخبر وعطفه عليه للتنبيه على ان الانشاء
سابقاً في معنى الخبر ازواجاً ذكوراً واناثاً وقيل اصنافاً واضداداً وقيل الواناً
بيضاء وسوداء وحمراء وجعلنا نومكم سباتاً راحة لابدانكم نتلو عليك ان السبت
القطع ولما كان في النوم قطع الحواس الظاهرة عن الادراك وفي ذلك راحتها
اريد بالسبات مجازاً الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس وجعلنا
الليل لباساً ساتراً بسواده رمزاً الى انه شبه الليل باللباس لان في كل
منهما استراً وجعلنا النهار معاشاً وقتاً للمعايش اشارة الى انه
مصدر ميمي وقع ههنا ظرفاً بتقدير المضاف وقيل يحتمل في النظم كونه اسم زمان
وبنينا فوقكم سبعاً سبع سموات هي افلاك الكواكب السبع السيارة فان
الفلكين الاخرين يسميان عرشاً وكرسياً شداداً جمع شديدة اى قوية
الخلق محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وكرور الدهور وجعلنا اى
خلقنا فيها سراجاً منيراً وهاجاً وقاداً رمزاً الى ان الوهاج ماخوذ من
من الوهج بالسكون فانه ان اخذ من الوهج بالتحريك كان بمعنى البالغ في الحرارة
كذا يفهم من الصحاح وقال الراغب الوهج حصول الضوء والحر من النار
والوهجان كذلك يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها
ان تمطر كالمعصر الجارية المراد بها مطلق الانثى حرة كانت او امة التي دنت
اى قربت من الحيض نتلو عليك انه لما كانت المعصرات السحابات وهي
معصورة لا معصرة اوّل المفسر بان الهمزة للحينونة دون التعدية كما في
قولهم احصد الزرع حان له ان يحصد قيل لو جعلت الهمزة لصيرورة
الفاعل ذا ما اخذ كالحم واطفل اي صار ذا لحم وذا طفل لكان وجهاً
ثم اعلم انه لو فسرت المعصرات بالرياح ذوات الاعاصير فالهمزة

المذكورة للصيرورة كقولهم اغدّ البعير اذا صار ذا غدّة ومنهم من فسرها
بالسموات وتاويله ان الماء ينزل من السماء الى السحاب فكان السموات
يعصرن اى يحملن على العصر ويمكّن منه اى يحملن الرياح على ان يعصرن السحاب
فالهمزة على هذا في اعصر للتعدية هكذا في النوابية المعلقة على انوار
التنزيل ماءً ثجاجا صبابا تلويح الى انه في النظم من ثجّ المتعدى وقد جاء
لازما ومتعديا يقال ثجّ بنفسه وثجّه وقال صاحب الكشاف منصبا
بكثرة فاخذه من اللازم وفي الحديث افضل الحج العجّ والثجّ اي رفع
الصوت بالتلبية وصبّ دماء الهدي وكان ابن عباس رضي الله عنهما
مثجّا يعني يثجّ الكلام ثجّا في خطبته وقرء الاعرج ثجاحا ومثاجح الماء مصابّه لنخرج به اى
بالماء حبّا كالحنطة والشعير ونباتا قيل النبات مصدر اريد به النبات
كالتبن والحشيش كما قال تعالى كلوا وارعوا انعامكم والحبّ ذو العصف
والريحان وجنّت بساتين جمع بستان الفافا ملتفة بعضها ببعض
جمع لفيف كشريف واشراف او جمع لِفّ قال صاحب الاقليد انشدني
الحسن بن علي الطوسي شعر جنّة لِفّ وعيش مغدق وندامى
كلهم بيض زهر وما ثور الزمخشري انه لا واحد له كالاخياف او جمع
لُفّ بالضم وهي جمع لفّاء وهذا مزعوم ابن قتيبة ولو قيل جمع ملتفة
بحذف الزوائد لكان قولا وجيها كذا في الكشاف انّ يوم الفصل
بين الخلائق من المحسن والمسيء والمحق والمبطل كان في تقدير الله تعالى
وحكمه لان ثبوت الميقاتية غير مقيد بالزمان الماضي لانه مقدر
قبل حدوث الزمان ميقاتا للثواب والعقاب اشارة الى انه
اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت ما

ابو عد والولادة وتحدا اهم ثم قد يفسر الميقات بكونه حدا للدنيا وحدا للخلائق ويمكن ان يفسر بمحل يوقت به الاعمال وتنتهى عنده يوم ينفخ المراد النفخة الثانية فى الصور قرأ الحسن الصور بالتحريك القرن تتلو عليك ان فيه ثقبا بعدد الارواح فتنفخ الارواح التى فى القرن فيطير كل روح من ثقبها الى جسدها بدل من يوم الفصل او عطف بيان له ويمكن ان يكون بدلا او بيانا للميقات والنافخ اسرافيل عليه السلام فتأتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء معطوف على فتأتون ولا يشترط ان يتوافقا فى الزمان على ان فتحت من قبيل التعبير بلفظ الماضى عن المستقبل ويحتمل ان يكون حالا بتقدير قد اى فتأتون وقد فتحت السماء بالتشديد للاكثر والتخفيف لاهل الكوفة شققت من التشقيق تفسير لقوله تعالى فتحت وفيه اشارة الى ان المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح الابواب لنزول الملائكة فكانت السماء ابوابا ذات ابواب اشارة الى المجاز بالحذف وقال الزمخشري فى الكشاف والمعنى كثرت ابوابها المفتحة لنزول الملائكة كانها ليست الا ابوابا مفتحة كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا كان كلها عيون تتفجر وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت الجبال سرابا اى بعد تفتت اجزائها هباء بالمد كردهوا كذا فى الصراح اى مثله فى خفة سيرها اى سير الجبال ان وقرئ بالفتح للتعليل على قيام الساعة جهنم كانت مرصادا ارصدة او مرصدة تلوح الى ان مرصادا اما من رصدت الشيئ ارصده اذا ترقبته او من ارصد الشيئ اعده ثم اعلم انه قد يفسر المرصاد بالطريق كما روي عن الحسن وقتادة يعنى ان جهنم كانت طريقا عليه ممر الخلائق فالمؤمن يمر عليها

مبدل از هباء گرد... کردن ... تفتت و (تفتتا) ...

والكافر يدخلها ويقرّ فيها لِّلطّٰغِيْنَ متعلق بمرصادًا الكافرين هذا هو الظاهر وجوّز البعض ان المراد اعم من الكافر والمؤمن فلا يتجاوزونها اي جهنم تفريع على كونها مرصادا مَاٰبًا ۝ مرجعًا لهم اي للطاغين فيدخلونها اي جهنم لّٰبِثِيْنَ قرأ حمزة ورفع لَبِثِيْنَ اللّبث اقوى وابلغ منه لان اللابث من وجد منه اللبث ولا يقال لبث الا لمن شانه اللبث كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه وهو من اوزان المبالغة حال من ضمير يدخلونها المقدر كذا في الكمالين ويجوز ان يكون حالًا من الضمير المستتر في للطاغين كذا في السمين مقدرة مفروضة اي عالمين اللبث المقدر لهم كقوله تعالى يدخلون الجنة خالدين فيها اي مقدرًا لبثهم فِيْهَآ اي في جهنم اَحْقَابًا ۝ دهورًا متتابعة فيه اشارة الى ان احقابا ظرف لا نهاية لها وما ورد في تحديداته فهو على سبيل التمثيل وليس المقصود منه التعيين روى البزار عن ابن عمر مرفوعًا الحقب بضع وثمانون سنة وكل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدّون جمع حُقُبٍ بضم اوله وسكون ثانيه لَا يَذُوْقُوْنَ فِيْهَا بَرْدًا نوما قيل هو مجاز كما في قولهم منع البردُ البردَ وقيل انه لغة هذيل ويشهده قول الشاعر شعر فان شئت حرّمتُ النساءَ سواكمُ وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردًا وانما سمي النوم بردًا الا انه يبرد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام سكن عطشه ويحتمل ان يكون المراد بالبرد ما يروّحهم وينفّس عنهم حرّ النار فلا يلزم ان لا يعذّبوا بالزمهرير وَّلَا شَرَابًا ۝ ما يشرب تلذذًا اِلَّا حَمِيْمًا ماء حارًا غاية الحرارة وَّغَسَّاقًا ۝ بالتخفيف للاكثر والتشديد لحمزة وعلي وحفص ثم فسّر الغساق بقوله [illegible] كذا في الصراح اهل النار فانهم يذوقونه اي الصديد جُزُوْا بذلك جَزَآءً اشارة الى انه

مصدر لفعل مقدر والاولى ان يقدر يجزوا بذلك جزاء او جزاهم جزاءً
لان مصدر يجزوا هو المجازاة لا الجزاء وِفَاقًا موافقا لعملهم يشير الى انه مأول
باسم الفاعل وقع صفة جزاءً فالمجاز في الطرف ويحتمل ان يكون من قبيل الوصف
بالمصدر كقولهم رجل عدل بان يكون المجاز في الاسناد او من قبيل حذف المضاف
اى ذا وفاق وقال الامام الراغب الاصفهاني الوفق المطابقة بين الشيئين
قال الله تعالى جزاء وفاقا وقرئ وِفَّاقًا بالكسر والتشديد فلا ذنب اعظم
من الكفر ولا عذاب اعظم من النار اِنَّهُمْ كَانُوْا لَا يَرْجُوْنَ يخافون او يتوقعون
لان الرجاء فيه خوف وتوقع حِسَابًا لانكارهم البعث متعلق بلا يرجون
وتعليل له وَّكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا القران كِذَّابًا تكذيبا وفعّال بمعنى تفعيل مطرد
شائع في كلام الفصحاء وفى الخازن هذه لغة يمانية فصيحة وقرئ
بالتخفيف وهو مصدر كذب بدليل قوله شعر فصدقتها وكذبتها
والمرء ينفعه كِذابه اى قول الاعشى ١٢ وَكُلَّ شَيْءٍ منصوب بالاضمار على شريطة التفسير
وهو الراجح لتقدم جملة فعلية والمعنى واحصينا كل شئ وقرئ بالرفع
على الابتداء من الاعمال اَحْصَيْنٰهُ ضبطناه كِتٰبًا كتبنا تفسير لاحصينا
والمقصود منه الاشارة الى انه مفعول مطلق لاحصينا فان الاحصاء
والكتابة يشتركان فى معنى الضبط ويحتمل ان يكون اشارة الى ان كتابا
ليس مفعولا مطلقا لاحصينا بل هو كذلك لكتبنا الذى هو فعله
المقدر وهذه الجملة مفسرة لقوله احصيناه ثم نتلو عليك ان فى
قوله تعالى وكل شئ الاية اشعارا بان تكذيبهم البعث والرسل
والكتب انما نشأ من اعتقادهم انه تعالى لا يعلم جزئيات
اعمالهم واعمال الرسل فلا حساب ولا بعثة ولا كتاب فى ذلك

الاعتقاد يبطله ذالك القول فى اللوح المحفوظ او فى صحف الحفظة ليجازى
عليه اى على كل شئ ومن ذلك اى كل شئ تكذيبهم بالقرآن فذوقوا هذه الفاء
جزائية دالة على ان الامر بالذوق مسبب عن الذى تقدم من كفرهم وتكذيبهم
والامر للاهانة والتحقير ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة فى الغضب
وايضا يدل عليها انه تعالى لما حكى مآب الطاغين واستمرار لبثهم فى جهنم وان لا ذوق
لهم فيها سوى الحميم والغساق وان الجزاء على وفق الاعمال وعلل ذلك على سبيل الشكاية
الى الغير بقوله انهم كانوا لا يرجون حسابًا اى لا يخافون ان يحاسبوا كناية عن انهم
كانوا ينكرون البعث انكارا بليغا ثم عظم شان تكذيبهم رسل الله ووحيه بصيغة
التعظيم واكده بقوله كذابا التفت اليهم قائلا فذوقوا ايها الجاحدون
المكذبون ولكم الغساق والحميم وليس لكم عندنا البتة سوى المزيد
من انواع العذاب هذا كما تشكو الى الناس جانيا ثم تقبل عليه اذا احميت
فى الشكاية مواجها بالتوبيخ والزام الحجة اى فيقال لهم فى الآخرة عند
وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم يشير الى تقدير المفعول فلن نزيدكم
الا عذابا ○ عن النبى صلى الله عليه وسلم هذه الآية اشد ما فى القرآن على اهل
النار فوق عذابكم رمزا الى ان ذلك العذاب ليس مما تلا لعذب العباد
ان للمتقين مفازا ○ مكان فوز يشير الى انه اسم مكان وقيل فوزا فهو
مصدر ميمى فى الجنة حدائق بساتين فيها انواع الشجر المثمر جمع حديقة
بدل من مفازا بدل البعض على تقدير كونه اسم مكان وبدل الاشتمال على
تقدير كونه مصدرا ... الى لمفازا واعنابا كرو ما
عطف على مفازا وانما ذكرت بعد الحدائق تنويها لعظم شانها والا
فهى من جملة الحدائق ويجوز العطف على حدائق وكذا الحال فى سائر

عليه حقيقى ...
۳۰ ع
ص ... فتقول انت ...
ص ... اى فذوقوا
الآيت ۱۲ ص ...

المعطوفات وَّكَوَاعِبَ جواري تكعبت اي استدارت مع ارتفاع يسير ثديهن بضم الثاء المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء التحتانية جمع ثدي كحُلِيّ وحَلْيٍ جمع كاعب اَتْرَابًا ۝ على سن واحد جمع ترب بكسر التاء الفوقانية وسكون الراء المهملة هم راد ويقال هذه ترب هذه وهن اتراب كذا في الصراح وَّكَاْسًا هي اناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مونثة مهموزة والجمع اكؤس وكؤوس كاسات دِهَاقًا ۝ الدهاق ككتاب المترعة وادهق الحوض ملأه حتى قال قطني كذا في الكشاف واخرج البخاري عن عكرمة في قوله تعالى وكاسا دهاقا قال ملأى متتابعة خمرا تفسير الكاس ما لئة محالها تفسير للدهاق وفي سورة القتال وانهار من خمر المقصود منه التايبد على التفسيرين المذكورين لما تلي عليك ان القران يفسر بعضه بعضا لَا يَسْمَعُوْنَ فِيْهَا اي في الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لَغْوًا باطلا من القول وَّلَا كِذّٰبًا ۝ بالتخفيف للكسائي فان فعالا مخففا مصدر فعل الثلاثي لكنه مطرد في المفاعلة اي كذبا وبالتشديد للباقين فان فعالا مشددا يجيء بمعنى التفعيل اي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع من اللغو والكذب والتكذيب في الدنيا عند شرب الخمر لكونها مسكرة مزيلة للعقل جَزَآءً مِّنْ رَّبِّكَ اي جازاهم الله بذلك جزاء رمزا الى ان جزاء مفعول مطلق لفعل مقدر عَطَآءً بدل من جزاء بدل كل واثر الزمخشري انه نصب بجزاء نصب المفعول به ومرضه القاضي لانه انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا فادرك حِسَابًا ۝ اي كثيرا ماخوذ من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي وافاد القاضي كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي رَبِّ

(حاشیہ: قوله كاس جمع باشد از اوّل و ثانی ... قوله تعالى يكاس من معين ... كؤوس جمع ... كذا في الصراح ... منه مدظله)

السموات والارض بالجر لابن عامر واهل الكوفة على انه بدل من ربك او صفة او عطف بيان له والرفع لابی عمرو ونافع وابن کثیر ای هو رب السموات وما بينهما الرحمن كذلك ای بالجر لابن عامر وعاصم لكونه صفة لما قبله وبالرفع مع رفع ماقبله لنافع وابن كثير وابی عمرو على انه صفة او خبر لما قبله وبرفعه ای رفع الرحمن مع جر رب لحمزة والكسائی على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره ما بعده لا يملكون ای الخلق من اهل السموات والارض وما بينهما منه تعالى خطابا ای لا يقدر احد يشير الى ان المقصود من النفی هو السلب لكلی ان يخاطبه ای على سبيل الاعتراض وذلك لا ينافی الشفاعة باذنه تعالى فانها بطريق الخضوع لا الاعتراض خوفا منه تعالى مفعول له لقوله لا يقدر وبما تلونا عليك حصحص ان التنكير فی خطابا للتنويع لان الخطاب ح هو الاعتراض وانه نوع من مطلق الخطاب ويحتمل ان يكون التنكير للتقليل والخطاب بمعنی ما يخاطب به كما يقال خطاب الله تعالى فالمعنی ليس فی ايديهم خطاب كائن من عند الله تعالى قط ای ليس لهم تمسك ونص يتصرفون فيه تصرف الملاك يوم ظرف للا يملكون او لا يتكلمون يقوم الروح جبريل رواه عبد بن حميد عن الضحاك وروی عن الشعبی وسعيد بن جبير او جند الله روی ابن ابی حاتم وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا الروح جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وايد وارجل ثم قرأ الاية وقال هؤلاء جند وقال الامام الغزالی فی الاحياء الملك الذی يقال له الروح وهو الذی يولج الارواح فی الاجسام فانه يتنفس فيكون فی كل نفس من انفاسه روح فی جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصائرهم انتهى والملائكة

ملخص ای قوله تعالی لا يملكون منه

صفاً حال ای مصطفین لا یتکلمون ای الخلق فی الشفاعة او لا یتکلمون
اصلا الا من اذن له الرحمن فی الکلام وقال قولا صوابا ○ رمز الی انه صفة
لمفعول مطلق مقدر من المؤمنین والملائکة بیان لمن اذن کان یشفعوا
ای کشفاعتهم لمن ارتضی وهو المشفوع له ای من اصطفاه واختاره من
صفوة خلقه من المسلمین ثم فیه تنبیه علی انهم لا یشفعون لغیر مرتضی لقوله
تعالی لا یشفعون الا لمن ارتضی ذلک الیوم مبتدأ وخبر الحق صفة
الیوم الثابت وقوعه وهو یوم القیامة فمن شاء اتخذ الفاء فصیحة
تفصح عن شرط محذوف ومفعول المشیة محذوف کانه قیل واذا کان
الامر کما ذکر من تحقق الیوم المذکور فمن شاء ان یوذن له بالتکلم اتخذ
الی ثواب ربه مآبا ○ مرجعا ای رجع الی الله تعالی بطاعته لیسلم من العذاب
فیه ای فی یوم القیامة انا انذرنکم فیه التفات من الغیبة الی التکلم
لزیادة الترهیب والترغیب وهذه الجملة استینافیة تعلیلیة ای لانا
انذرنا کم ای کفار مکة عذابا قریبا ۵ ای عذاب یوم القیامة الاتی صفة
یوم وکل ات قریب فیکون الیوم بهذا الوجه قریبا وایضا الموت مبدؤه
والموت قریب یوم ظرف لعذابا بصفته او بدل عنه بدل الکل فی
مضاف ای عذاب او بدل اشتمال من غیر تقدیر او منصوب بتقدیر
فعل ای اتقوا یوم ینظر من النظر بمعنی الرویة ای یری المرء کل امرء
مسلما کان او کافرا وهذا التعمیم مستفاد من ال الاستغراقیة وهو
المطابق لما سبق من نظم الکلام لانه مشتمل علی حال الفریقین قال
الامام الاظهر ان المرء عام لان المکلف ان اتقی الله فلیس له الا الثواب
وان کفر بالله فلیس له الا العذاب فلا حال للمکلفین سوی هذین

مسلے قوله بصفته الیا یرعنی مع و المراد من الصفة قوله تعالی قریبا ۱۲ منه دام فیضه
مسلے عذابا کائنا یوم ۱۲ منه
مسلے قوله بمعنی الرویة فسره بهذا نظرا الی ان النظر معنی عاما بل... کما ثبت فی النظر المناظرة وغیرهما من العلوم ملا محمد نظام

فطوبى للمرء ان قدم عمل الابرار وويل له ان قدم عمل الفجار مَا قَدَّمَتْ يَدٰهُ
ما موصولة منصوبة لكونها مفعول ينظر والعائد محذوف اى قدمته
او استفهامية منصوبة بقدمت اى ينظر اى شيء قدمت يداه من خير
وشر بيان لما وَيَقُولُ الْكٰفِرُ يَا حرف تنبيه لا نداء لَيْتَنِي كُنْتُ تُرٰبًا ○
يعنى فلا أعذب يقول الكافر ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم
بعد الاقتصاص من بعض لبعض كونى ترابا اخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابى هريرة يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والطير والدواب
فيبلغ من عدل الله ان يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كونى ترابا
فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن مجاهد مثله

سورة النزعت مكية ست واربعون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

وَالنّٰزِعٰتِ الواو للقسم الملائكة يشير الى تقدير الموصوف تنزع ارواح
الكفار اشارة الى تقدير المفعول غَرْقًا ○ نزعا بشدة رمز الى انه مفعول
مطلق من غير لفظه والغرق اسم للاغراق كالسلام للتسليم او مصدر اغرق
بحذف الزوائد والغرق المبالغة فى النزع وَّالنّٰشِطٰتِ نَشْطًا ○ الملائكة تنشط
ارواح المومنين اى تسلها برفق بضم السين المهملة وتشديد اللام فالناشط
من نشط الدلو من البير اذا اخرجها فان اخراج الدلو من البير يكون برفق
عادة وَّالسّٰبِحٰتِ سَبْحًا ○ الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل بسرعة
كالفرس الجواد يقال له سابح اذا اسرع فى جريه كذا روي عن مجاهد وعن
علي هي الملائكة تسبح بارواح المومنين بين السماء والارض فَالسّٰبِقٰتِ
سَبْقًا ○ اى الملائكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة وبارواح الكفار

وقف لازم

الى النار فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره
ثم نتلو عليك انه يحتمل ان يكون قوله تعالى والنازعات الاية من
صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا فى النزع بان تقطع
الفلك حتى تنحط فى اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اى تخرج من نشط
الثور اذا خرج من بلد الى بلد وتسبح فى الفلك فيسبق بعضها فى السير
لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة
وظهور مواقيت العبادات او من صفات خيل الغزاة التى تنزع فى اعنتها
نزعا تغرق فيها الاعنة لطول اعناقها لانها عراب والتى تخرج من دار الاسلام
الى دار الحرب من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد والتى تسبح
فى جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر واسناد التدبير اليها
لانها من اسبابه وقال الامام رح يمكن حمل هذه الايات على المراتب الواقعة
فى رجوع القلب عن غير الله تعالى الى الله تعالى اقسم بالارواح التى تنزع الى اعتلاق العروة الوثقى
وتنزع غرقا من تعلق الادنى ثم تنشط وتاخذ فى السلوك فى الاحوال والمقامات
الى مقرها الاصلى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك ثم تسبح فى بحار
الصفات فتمحى فيها فتفنى فى التوحيد ثم تسبق بعد الفناء الى البقاء بالله ثم تعزم على الرجوع
الى تكميل الغير فتدبر امر الدعوة الى الله انتهى وعن بعضهم ان المعنى ورب
النازعات الاية وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة ولتقوم
القيامة وهو اى الجواب المحذوف العامل فى يوم يعنى انه منسوب بذلك الجواب.
ترجف الراجفة ۝ الرجفة الزلزلة قد رجفت الارض من نصر كذا فى المختار والمراد
بالراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اى يتزلزل فيضطرب حتى يموتوا
كلهم فوصفت النفخة الاولى بما يحدث وهو التزلزل منها اشار الى انه مجاز

بجعل سبب الرجف راجفا اذ الاصل ترجف الارض والجبال بسبب حدوث
الراجفة اى الواقعة الهائلة فاسند الى السبب مبالغة تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ
النفخة الثانيه وبينهما اربعون سنة كذا ورد فى حديث رواه الشيخان
والجملة اى تتبعها الرادفة حال من الراجفة قبل حال مقدرة لان حدوث
الرادفة بعد انقضاء الراجفة ويمكن ان يجعل المقارنة باعتبار حصولهما فى
يوم واحد وهذا هو المراد من قول المفسر فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح
ظرفيته للبعث المقدر جوابا الواقع عقب النفخة الثانية فالمعنى لتبعثن
فى الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان وهم يبعثون فى بعض ذلك الوقت
الواسع وهو وقت النفخة الاخرى كذا فى الكشاف قُلُوْبٌ اى قلوب منكرى
البعث يَّوْمَئِذٍ وَّاجِفَةٌ ۝ الوجف شدة الاضطراب فى المختار وجف الشيء
يجف بالكسر وجيفا اضطرب واقلق خائفة قلقة اَبْصَارُهَا اى ابصار اصحابها
وقيل هو تجوز فى النسبة الاضافية لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا
خَاشِعَةٌ ۝ ذليلة لهول اى خوف ما ترى افاد القاضى اى ابصار اصحابها
ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب انتهى اى لان الذل الناشي
عن الخوف من صفات القلوب فاضاف الابصار اليها بحسب الظاهر يَقُوْلُوْنَ
خبر لمبتدأ محذوف اى هم يقولون وهو حكاية حالهم فى الدنيا اى ارباب القلوب
والابصار استهزاءً وانكارا للبعث ءَاِنَّا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
مع تحقيق الاولى وادخال الف بينهما اى بين الهمزتين على الوجهين من
التحقيق والتسهيل وكذا ترك ذلك الادخال فالقراءة اربع فى الموضعين
اى قوله تعالى ءانا وقوله تعالى اءذا كنا والاستفهام فى
الموضعين للانكار لَمَرْدُوْدُوْنَ فِى الْحَافِرَةِ ۝ اى انرد بعد الموت الى الحيوة

وقف لازم

هذا حاصل المعنى المراد منه ويشير الى ان فى بمعنى الى والحافرة اسم لاول الامر ومنه يقال رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء ثم قيل لمن كان في امر ثم عاد اليه رجع فى حافرته اى الى طريقته وحالته الاولى قال الشاعر

شعر احافرةً على صلعٍ وشيبٍ * معاذ الله من سفهٍ وعارٍ * يريد ارجوعًا الى حافرة وقيل لنقد عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وهى الصفقة وقرأ ابو حيوة الحفرة والحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه وهى حفرة كذا فى الكشاف ءَاِذَا كُنَّا وقرأ نافع وابن عامر والكسائى اذا كنا على الخبر عِظَامًا نَّخِرَةً ○ هذه قراءة ابى عمرو والشامى والحجازيين وحفص وروح وفى قراءة لحمزة وعلى وابى بكر ناخرة وفعل ابلغ من فاعل لانه من صيغ المبالغة اولانه صفة مشبهة دالة على الثبوت يقال نخر العظم فهو نخر وناخر كقولك طمع فهو طمع وطامع وهى البالى الاجوف الذى تمر فيه الريح فيسمع له نخير كذا فى الكشاف بالية متفتتة اى متكسرة نحيى على زنة المجهول تقدير المتعلق اذا اى انبعث مع كوننا عظاما بالية قَالُوْا اى منكرو البعث تِلْكَ اى رجعتنا الى حال الحيوة اِذًا اى يوم البعث ان صحت لرجعة كَرَّةٌ رجعة خَاسِرَةٌ ○ ذات خسران الخسران هو انتقاص راس المال ولما الربح وصف الكرة بالخاسرة جعل الاشتقاق للنسبة وقد يقال المراد خسران صاحبها وافاد الزمخشرى المعنى انها ان صحت فنحن اذن خاسرون لتكذيبنا بها وهذا استهزاء منهم قال الله تعالى فَاِنَّمَا هِيَ اى الرادفة التى يعقبها البعث هى النفخة الثانية زَجْرَةٌ من قولهم زجر البعير اذا صاح عليه نفخة وَّاحِدَةٌ ○ ثم نتلو عليك ان ذلك القول متعلق بمحذوف معناه لا تستصعبوها فانما هى زجرة واحدة يعنى لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله عز وجل فانها سهلة هينة فى قدرته

وقف لازم

ماهی الاصیحة واحدة فاذ انفخت فَإِذَا هُمْ رمز الی انه جواب شرط محذوف
وقیل کلمة اذا للمفاجاة والفاء للتعقیب بلامهلة کما فی قولهم خرجت فاذا
السبع ای کل الخلائق من منکری البعث ومؤمنیه بِالسَّاهِرَةِ ۝ هی الارض
البیضاء المستویة سمیت بذلک لان السراب یجری فیها من قولهم عین ساهرة
جاریة الماء وفی ضدها نائمة قال الاشعث بن قیس شعر وساهرة یضحی السراب
مجللا * لاقطارها قد جبتها متلثما * اولان سالکها لاینام خوف الهلکة بوجه
الارض کذا روی عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعن سفیان هی ارض الشام
وللبیهقی عن وهب بن منبه هی بیت المقدس ولابن المنذر عن قتادة هی جهنم والباء
بمعنی علی احیاء خبر عن هم بعد ما کانوا ببطنها امواتا هَلْ أَتٰىكَ استفهام للتقریر
یتضمن التنبیه علی ان هذا مما یجب التشریف للمخاطب به یا محمد صلی الله علیه وسلم
حَدِیْثُ مُوْسٰی ۝ فیسلیک علی تکذیب قومک ویهددهم علیه بان یصیبهم
مثل ما اصاب من هو اعظم منهم وهو فرعون فانه کان اقوی اهل الارض
بما کان له من کثرة الجنود عامل یعنی لفظ الحدیث عامل فی کلمة اذ ولیس
الفعل اعنی اتاک بعامل فیها لاختلاف وقتهما نَادٰىهُ رَبُّهٗ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝
عطف بیان للوادی وقیل ان معنی طوی مرتین نحو ثنی ای نودی ندائین اسم الوادی
بالتنوین لابن عامر واهل الکوفة وترکه للباقین فقال اذهب یشیر الی انه معمول
للقول المقدر وقری ان اذهب لما فی النداء من معنی القول اِلٰى فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ
طَغٰی ۝ تعلیل للامر وافاد الامام انه تعالی لم یبین انه فی ای شیء طغی فقیل
تکبر علی الله تعالی وکفر به وقیل تکبر علی الخلق واستعبدهم تجاوز الحد فی الکفر
فَقُلْ هَلْ لَّکَ ادعوک اِلٰی رمز الی ان الی متعلق بمقدر یدل علیه الکلام وهو
ادعوک وقال القاضی هل لک میل اِلٰی اَنْ تَزَکّٰی ۝ وقال ابو البقا لما کان

وقف لازم

المعنى ادعوك جاء الى وفى قراءة لابن كثير ونافع ويعقوب بتشديد الزاى
اى تزكى بادغام التاء الثانية الكائنة فى الاصل فيها اى فى الزاى يعنى كان
الاصل تتزكى فجعل التاء زايا لما بينهما من قرب المخرج ثم ادغمت الزاى فى
الزاى واما على تقدير التخفيف فيحذف احدى التائين تطهر من الشرك تفسير
تزكى بان تشهد ان لا اله الا الله رواه البيهقى عن ابن عباس وَاَهْدِيَكَ اِلٰى
رَبِّكَ ادلك على معرفته اشارة الى تقدير المضاف بالبرهان فَتَخْشٰى ۝ فتخافه
باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية ملاك الامر من خشى الله اتى منه
كل خير ومن امن اجترأ على كل شر فَاَرٰىهُ الْاٰيَةَ الْكُبْرٰى ۝ من اياته التسع وهو
اليد والعصا انما سماهما اية واحدة لاشتراكهما فى كونهما اية على نبوته وكونهما
فى وقت واحد وقال الزمخشرى هى قلب العصا حية لانها كانت المقدمة والاصل
والاخرى كالتبع لها لانه كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك فى جيبك
او ارادهما جميعا الا انه جعلهما واحدة لان الثانية كانها من جملة الاولى
لكونها تابعة لها فَكَذَّبَ فرعون موسى والاية الكبرى وسماهما ساحرا وسحرا
وَعَصٰى ۝ الله تعالى بعد ما علم صحة الامر وان الطاعة قد وجبت عليه ولم يقل
المفسر عصاه لان ذلك اقوى فى الذم ثم حذف المفعول به فى كلا الموضعين
اما لاستهجان نسبة التكذيب والعصيان اليهما واما للرعاية على الفاصلة
واما لمجرد الاختصار مع قيام القرينة ويجوز ان يكون من قبيل تنزيل الفعل
المتعدى منزلة اللازم اى فعل الامرين العظيمين ثُمَّ اَدْبَرَ عن الايمان يَسْعٰى ۝
فى الارض بالفساد وهو حال من الضمير فى ادبر وافاد الزمخشرى انه لما راى
الثعبان ادبر مرعوبا يسعى يسرع فى مشيته قال الحسن كان فرعون رجلا طياشا

تعليل التشديد
المضاف منه
جسم فيضه
يعنى لم يكن
النفس مفعول
لفظ عصا
منه
عصا
فى الثانية
ولم يقل موسى
كما قال
عصيانه
تفنن العبارة

خفيفا لحشر تفجمع تلويح الى ان الحشر بالمعنى اللغوى السحرة جمع ساحر وجمعهم
كان للمعارضة وجنده جمعهم كان للقتال فنادى ٥ بنفسه فى المقام الذى
اجتمعوا فيه معه او امر مناديا فنادى فى الناس فالاسناد فيه على الاول
حقيقى وعلى الثانى مجازى فقال تفسير لقوله فنادى انا ربكم الاعلى ٥ لارب فوقى
فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اى هذه الكلمة يشير الى
تقدير موصوف الاخرة اعنى الكلمة وهى انا ربكم الاعلى والكلمة الاولى ٥
اى قوله اى قول فرعون قبلها اى قبل الكلمة الاخرة ما علمت لكم من اله غيرى
وكان بينهما اى بين الكلمتين اربعون سنة كذا رواه ابن عباس وعبد الله
بن عمرو وقد يفسر بنكال الدار الاخرة والدار الاولى اعنى الاحراق والاغراق وحكى
ذلك عن الحسن وقتادة فى معالم التنزيل ثم نتلو عليك انه يجوز ان يكون
النكال مصدرا مؤكدا منصوبا بفعله المقدر كوعد الله وصبغة الله كانه قيل
نكل الله نكال الاخرة والاولى والنكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم
وان يكون مفعولا له اى للتنكيل فيهما او عليهما ان فى ذلك المذكور من
حديث موسى واخذ الله فرعون وتنكيل الاخرة والاولى لعبرة لمن يخشى ٥
اى لمن كان من شانه الخشية الله يشير الى تقدير المفعول ءانتم الاستفهام
الانكارى مع مجيئه على طريقة الالتفات شاهد على شدة الغضب
بتحقيق الهمزتين وابدال الهمزة الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه اى ترك الادخال اى منكرو البعث تفسير
انتم اشد اصعب خلقا الظاهر ان المراد بالخلق هٰهنا هو الايجاد ثانيا
لان الكلام فيه وتقريره ان خلقكم ثانيا اليس باشد من خلق السماء اولا
فلما خلقها على الوجه البديع امكن خلقكم ثانيا بلا شبهة فلا استبعاد فيه

وقف النبى صلى الله عليه وسلم

لا يعني ... (marginal gloss)

ع ١ ٢٦

ءَاَمِ السَّمَآءُ ۚ هو مبتدأ وخبره محذوف اعنی قول المفسر اشد خلقا بَنٰهَا ۟ تفسیر بیان لکیفیة
خلقها ای خلق السماء رَفَعَ سَمْکَهَا تفسیر لکیفیة البناء ای جعل سمتها من جهة
العلو وفیها مسیرة خمسمأته عام وقیل سمکها سقفها فسقف کل سماء هو
السماء التی فوقها کما ان السماء الدنیا سقف للارض فَسَوّٰىهَا ۟ جعلها مستویة
بلا عیب ای لیس فیها ارتفاع ولا انخفاض ولا فطور ویحتمل ان یکون المعنی فتممها
بما یتم به کمالها من الکواکب والتداویر وغیرها من قولهم سوّی فلان امره اذا
اصلحه وَاَغْطَشَ لَیْلَهَا ای اظلم ای جعله مظلما والغطش الظلمة یقال اغطش اللیل
اذا صار مظلما وَاَخْرَجَ ضُحٰىهَا ۟ ابرز تفسیر لاخرج نور تفسیر للضحی شمسها
یشیر الی تقدیر المضاف لادنی ملابسة والمراد به النهار ویدل علی ذلک التقدیر
قوله تعالی والشمس وضحها یرید ضوءها او قولهم وقت الضحی للوقت الذی تشرق فیه
الشمس واضیف الیها ای الی السماء اللیل لانه ای اللیل ظلها ای ظل السماء
والشمس عطف علی اللیل لانها ای الشمس سراجها ای سراج السماء المثقب فی
جوفها هذا کله مما ذکره العلامة الزمخشری فی الکشاف وتعقب بان
اللیل ظل الارض لا ظل السماء واجیب عنه بانه باعتبار رویة الناظر کما
ان جعل الکواکب زینة السماء الدنیا فی قوله تعالی ولقد زینا السماء الدنیا بمصابیح
کذلک ههنا هکذا فی حواشی الکشاف انت تعلم ان زینة السماء الدنیا بمصابیح
باعتبار رویة الناظر ظاهرة واما کون اللیل ظل السماء بهذا الاعتبار فغیر
ظاهر تامل ثم الاولی فی وجه الاضافة ما افاده الامام من انه انما اضاف اللیل
والنهار الی السماء لانهما یحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما یحصلان
بسبب حرکة الفلک وَالْاَرْضَ بَعْدَ ذٰلِکَ ای بعد بناء السماء ورفع سمکها ای انشاءها
وغیرها من الامور المذکورة بالفیء عام دَحٰىهَا ۟ بسطها ومهدها للسکنی فی

المختار يقال دحا يدحو ودحي يدحى اى بسط ومد فهو من ذوات الواو
والياء فيكتب بالالف والياء وكانت الارض مخلوقة قبل السماء من غير دحو
روى ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خلق الله الارض باقواتها
من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسوٰهن سبع سمٰوٰت ثم دحى الارض بعد
ذلك انتهى فاندفع التعارض بين الآيتين لكن يعارض ذلك ما رواه الحاكم
مرفوعا انه خلق الارض فى يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال والآكام فى يوم
الثلثاء والاشجار فى الاربعاء وخلق السماء فى الخميس والجمعة فانه يدل على
تقدم الدحو ايضا فالوجه ان يجعل الارض منصوبا بمضمر نحو تذكر وتدبر
الارض بعد ذلك وان جعل الارض منصوبا على شريطة التفسير فالاشارة
فى ذلك الى ذكر خلق السماء لا الى خلق السماء نفسه ليدل على انه متاخر فى
الذكر عن خلق السماء فادرك اخرج حال باضمار قد كقوله تعالى او جاءوكم
حصرت صدورهم ولذلك ترك العاطف ويحتمل ان يكون بيانا للدحو وتفصيله
على ما فى الكشاف فانه لما كان معنى دحاها مهدها للسكنى فسر التمهيد
بما لابد منه فى تاتى سكناها من تسوية امر الماكل والمشرب وامكان القرار
عليها باخراج الماء والمرعى وارساء الجبال اى مخرجا منها اى من الارض
ماءها بتفجير عيونها ومرعٰها ○ ما ترعاه الغنم من الشجر والعشب بالضم هو
الكلأ الرطب ومايأكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه
اى على ما يأكله الناس استعارة فانه فى الاصل اسم لما يرعاه الحيوان ثم
اطلق ههنا على ما يأكله الانسان وغيره تشبيها للانسان الكافر بالبهائم
[illegible] همته التمتع بالماكول فى الدنيا لا النظر فى الآخرة بقرينة ان الكلام مع
منكرى الحشر والجبال ارسٰها ○ وقرئ والارض والجبال بالرفع على

الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية قال الزجاج النصب اجود من
الرفع لانك ان تعطف بفعل على فعل احسن اثبتها على وجه الارض
لتسكن و تستقر متاعًا مفعول له لمقدر اى لفعل مقدر اى فعل ذلك
منفعةً او مصدر اى مفعول مطلق لمقدر اى يمتّعون تمتيعا فالمتاع
بمعنى التمتيع كالسلام بمعنى التسليم لكم ولانعامكم ○ جمع نعم بالتحريك
وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطّآمّة الداهية التى تطم على
الدواهى اى تعلو و تغلب و فى امثالهم جرى الوادى فطمّ على القرى الكبرىٰ ○
التى هى اكبر الطامّات النفخة الثانية وقيل هى القيامة وقيل الساعة التى
يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان
بدل من اذا جاءت بدل كل او بعض يعنى اذا رأى اعماله مدونة فى كتابه تذكرها
وكان قد نسيها كقوله احصاه الله ونسوه ما سعٰى ○ فى الدنيا من خير وشر
بيان لما الموصولة وقد يجعل مصدرية وبرزت اظهرت وقرأ ابو نهيك
برزت الجحيم النار المحرقة لمن يّرٰى ○ لكل راء اى لكل من يتأتى منه الروية
بحيث لا يخفى على احد فهو ظاهر لا يتوقف الا على وجود الحاسة لا غير
ولا مانع من الروية ولا حاجب عنها ولا ريب فى انه ادخل فى الترهيب والترغيب
وقرئ لمن راى و لمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله تعالى اذا رأتهم من مكان
بعيد وجواب اذا اى فاذا جاءت فامّا من طغٰى ○ على حد قولهم اذا جاءك
بنو تميم فاما العاصى فاهينه واما المطيع فاكرمه ويحتمل ان يكون جوابه
محذوفا اى فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل
لذلك المحذوف كفر واٰثر الحيٰوة الدنيا ○ باتباع الشهوات المحرمات
فيها ولم يستعد للاٰخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هى

الْمَأْوٰى ۝ ماواه اشارة الى ان حرف التعريف بدل عن الاضافة وذلك
قول اهل الكوفة وعند سيبويه وبصريين اصله هى الماوى له فحذف
العائد للعلم بان الطاغى هو صاحب الماوى ولابد من احد هذين التاويلين
فى الاية لاجل العائد فى الجملة الواقعة خبرا عن الجملة اعنى من طغى وحسن
عدم ذكر ذلك العائد كون الكلمة فاصلة ورأس اية هكذا فى الكماليين
والسليمانية وقال العلامة الزمخشرى فى الكشاف المعنى فان الجحيم ماواه
كما تقول للرجل غض الطرف تريد طرفك وليس الالف واللام بدلا من الاضافة
ولكن لما علم ان الطاغى هو صاحب الماوى وانه لا يغض الرجل طرف غيره تركت
الاضافة ودخول حرف التعريف فى الماوى والطرف للتعريف لانهما معروفان
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهٖ ان حمل المقام على معنى الموضع والمكان يكون اضافته
الى الرب لادنى ملابسة بمعنى ان له مقاما يوم القيامة لحساب ربه فالمقام
لمن خاف لا للرب واضافته الى الرب لا لانه يقوم فيه لانه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا بل لانه ملكه والناس قائمون فيه منتظرون ما يحل عليهم من قبله
تعالى والى ذلك اشار بقوله قيامه بين يديه تعالى وان حمل على معنى المصدر
بمعنى الهيمنة والحفظ من قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فالاضافة
ظاهرة والمعنى من خاف قيام ربه وكونه مهيمنا وحافظا عليه لانه مما
يقتضى المراقبة والخوف وقيل لفظ المقام مقحم كما تقول اخاف جانب فلان
ويمكن ان يقال المراد بالمقام المرتبة والمنزلة فالمعنى من خاف مرتبة ربه
ومنزلته او من خاف مرتبته ومنزلته عند ربه وذلك لان من علم
... به وشرفه وقهره وسلطنته خاف منه وكذا من علم دناءة مرتبته
وقصوره يخاف منه وَنَهَى النَّفْسَ الامارة بالسوء عَنِ الْهَوٰى ۝ وزجرها عنه

ممكن
نفس نفيس
مخيف
تشنيع
عجيب
فرح
نفيض
الطاغي
المكان
اضافت
سلطان
نفس
درامد
ساكن
بيكون
واحد
وجه
لانه مقصود
فوالصواب
لا يرنه
فى الصفحة
السهم طرفه

وضبطها بالصبر والتوطين على ايثار الخير فالنهي بمعنى كف النفس وقمعها عن شهوتها ودفعها عما ترغب اليه لا بمعنى استعمال الصيغة المخصوصة كما صرح به الامام الراغب المردي المهلك من الارداء بمعنى الاهلاك وهو صفة الهوى في المختار ردى من باب صدى هلك وارداه غيره اهلكه باتباع الشهوات متعلق بالمردي والباء للسببية فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ماواه وحاصل الجواب اي جواب فاذا جاءت هو فاما من طغى الاية فالعاصي في النار والمطيع في الجنة ثم نتلو عليك انه قال امام المتكلمين هذان الوضعان مضادان للوضعين المتقدمين فقوله تعالى فاما من خاف مقام ربه ضد قوله تعالى فاما من طغى وقوله سبحانه ونهى النفس عن الهوى ضد قوله جل مجده واثر الحيوة الدنيا فكما دخل في ذينك الوضعين جميع القبائح دخل في هذين جميع الطاعات يَسْأَلُونَكَ اي كفار مكة هذا هو المناسب لصدر السورة اعني قوله تعالى يقولون ءانا الاية وقيل السائلون هم الناس مطلقا عَنِ السَّاعَةِ القيامة وانما سميت ساعة لوقوعها بغتة او على العكس لطولها أَيَّانَ مُرْسَاهَا تفسير لسوالهم عن الساعة متى اشارة الى ان ايان ظرف بمعنى متى وقوعها وقيامها اشارة الى ان المرسى مصدر وقيل منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنتهي اليه وتستقر فيه فِيمَ الاستفهام للانكار في اي شيء أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا اي ليس عندك علمها اي علم وقتها حتى تذكرها وقيل هو تتمة لسوالهم اي سألوا متى وقتها وفي اي مرتبة انت من علمها اي هل لك يقين او ظن او جهل والجواب ما بعده وقيل فيم انكار لسوالهم اي فيم هذا السوال ثم قيل انت من ذكراها اي ارسالك وانت خاتم الانبياء واخر الرسل

قوله فيما بعده متى مرساها
لسوالهم اي فيم هذا

ذكرٍ من ذكرها وعلامة من علاماتها فكفاهم بذلك دليلاً على دنوها
ومشارفتها ووجوب الاستعداد لها ولا معنى لسوالهم عنها وعن عائشة
رضى الله عنها لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسأل عنها
حتى نزلت فهو على هذا تعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل فى اى شغل واهتمام انت من
ذكرها والسوال عنها والمعنى انهم يسألونك عنها فلحرصك على جوابهم لا تزال
تذكرها وتسأل عنها اِلٰى رَبِّكَ مُنْتَهٰهَا ۝ منتهى علمها اشارة الى تقدير
المضاف لا يعلمه اى المنتهى غيره اى غير ربك فاد هذا الحصر تقديم الخبر
على المبتدأ اِنَّمَآ اَنْتَ مُنْذِرُ انما ينفع انذارك هذا التخصيص نظرًا الى قوله
مَنْ يَّخْشٰهَا ۝ افاد القاضى وتخصيص من يخشى بالذكر لانه المنتفع به وقرأ
عمر بن عبد العزيز وابو جعفر وطلحة بالتنوين وهو الاصل والاضافة تخفيف و
كلاهما يصلح للحال والاستقبال فاذا اريد الماضى فليس الا الاضافة كقولك
هو منذرُ زيدٍ امس يخافها اى يخاف هولها وجملة المقال انه لم تبعث انت
لِتُعلِمَهُم بوقت الساعة الذى لا فائدة لهم فى علمه وانما بُعِثتَ لِتُنذِرَ من
اهوالها من يكون انذارك لطفًا لهم فى الخشية منها كَاَنَّهُمْ اى منكرى البعث
وكلمة كانّ للظن على سبيل الحكاية عنهم يَوْمَ يَرَوْنَهَا اى الساعة لَمْ يَلْبَثُوْا فى
قبورهم او فى الدنيا اِلَّا عَشِيَّةً وهى من الزوال الى غروب الشمس اَوْ ضُحٰهَا ۝
وهى من البكرة الى الزوال عشية يوم يشير ان التنوين عوض عن المضاف اليه
او بكرته وانما صح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما
العشية والضحى طرفا النهار هذا وجه صحة الاضافة وحسن الاضافة
كلمة فاصلة من الفواصل ومنه يستفاد وجه تاخر الضحى عن العشية
وضع والامر بالعكس فى الطبع لما دريت من تفسيرهما وقد يقال لو قال

عشية او ضحى بدون الاضافة يحتمل ان يراد بكل منهما يوم على حدة اطلاقا للجزء على الكل فلما اضيف فاد التاكيد ونفي ذلك الاحتمال نحو اخذت بيدي ورايت بعيني وايضا اذا لم يضف احتمل ان يكون العشية من يوم والضحى من يوم اخر فيتوهم الاستمرار في ذلك الزمان الى مثله من اليوم الاخر فلا يكون نصا في المقصود وهو ان مدة لبثهم كانها لم تبلغ يوما كاملا ولكن ساعة منه عشية او ضحاها هذا ما حفظ

سورة عبس مكية اثنتان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وقرئ عبّس بالتشديد للمبالغة النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه في القاموس كلح كمنع كلوحا وكلاحا بضمهما تكشر في عبوس وفي تاج المصادر العبس والعبوس والكلح والبسر روي ترش كردن وتولى ۝ اعرض لاجل يشير الى ان ان جاءه الاعمى ۝ بتقدير اللام مفعول لاجله فهو علة للتولي كما هو مذهب اهل البصرة في التنازع او علة لعبس كما هو راي اهل الكوفة عبد الله بن ام مكتوم ابن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وام مكتوم ام ابيه واسمها عاتكة بنت عامر المخزومي وهو ابن خالة خديجة بنت خويلد اسلم قديما بمكة فقطعه اي قطع عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم عما هو عليه الصلوة والسلام مشغول به نتلو عليك ان كلمة ما واقعة ههنا على ذوي العقول بدليل بيانها بقوله ممن يرجو عليه الصلوة والسلام اسلامه وذلك مبني على مذهب سيبويه خلافا للجمهور ويمكن ان يقال انهم بمنزلة غير ذوي العقول لعدم نيلهم شرف الايمان من اشراف بيان لمن قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف والوليد بن المغيرة نعت للاشراف وكان الظاهر الذين لكن جاء على الاستعمال القليل ثم استعمال

له نفي قوله وجهه
اشارة الى التعريض بان في تبرئه
٢ قوله نعت للاشراف
ليقول الظاهر ان الذي
بدل من من بيان ونعت
لهو الضمير في قوله الفسير
اسلامهم راجع الى من و
جمعية باعتبار معنى
من كما ان الضمير
في قوله يرجو انفرد
اسلامه راجع الى من
اعتبارا للفظ
كما في البيضاوي الغفور

الذى فى الجمع على حلٍ وخُضتم كالذى خاضوا هكذا فى السليمانية والظاهر انه
نعتٌ له صلى الله عليه وسلم فلا حاجة الى ذلك هو عليه الصلوة والسلام
حريص على اسلامهم اى اسلام الاشراف لرجائه عليه الصلوة والسلام ان يسلم
باسلامهم غيرهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه اقرئني وعلّمني مما
علّمك الله وهو القران وكرّر ذلك فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب
فى ذلك بما انزل فى هذه السورة فكان بعد ذلك العتاب يقول صلى الله عليه وسلم له
اى للاعمى اذا جاء مرحبا عن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه ويقول له هل
لك من حاجةٍ واستخلفه على المدينة مرتين وقيل استخلفه عليها ثلث عشرة
مرة فى غزواته ومات بالمدينة وقال انس رأيته يوم القادسية وعليه
درعٌ وله راية سوداء وروي انه ما عبس بعدها فى وجه فقيرٍ قط ولا تصدّى
لغنيٍ وفى تيسير الوصول عن عروة ان عائشة رضى الله عنها قالت انزلت عبس
وتولى فى ابن ام مكتوم الاعمى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول
الله ارشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعرِضُ عنه ويقبل على الاخر ويقول اترى بما اقول
بأسا فيقول لا ففى هذا انزلت اخرجه مالك والترمذى وما يُدريك فيه التفات
من الغيبة الى الخطاب اى واىّ شئ يجعلك داريا بحال هذا الاعمى يُعلِمك
لعلّه يزّكّى فيه ايماء الى ان اعراضه عليه الصلوة والسلام كان لتزكية
غيره فيه ادغام التاء فى الاصل فى الزاى اى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك
او يذّكّر فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال اى يتعظ فتنفعه الذكرى
اى ذكراك الموعظة المسموعة عنك وقيل الضمير فى لعله للكافر يعني انك طمعت فى
ان يزكّى بالاسلام او يذكّر فتقربه الذكرى الى قبول الحق وما يدريك ان ما طمعت فيه

كائن وفي قراءة لعاصم بنصب تنفعه بتقدير ان جواب الترجي اي لعل بناء
على اعطائه حكم ليت كقوله فاطلع الى اله موسى ثم ذلك منصوب على الحالية
اي حال كونه جواب الترجي وفي قراءة العامة بالرفع عطفا على يذكر اما من استغنى
عن طلب الخير مطلقا وعن الايمان والتزكي بالمال فانت له تصدى بتخفيف الصاد
على حذف احدى التائين للاكثر وفي قراءة لنافع وابن كثير بتشديد الصاد بادغام
التاء الثانية الكائنة في الاصل اذ اصله تتصدى فيها اي في الصاد بعد ابدالها
بالصاد وقرأ ابو جعفر بضم التاء وتخفيف الصاد اي تعرض ومعناه يدعوك
داع الى التصدي له من الحرص والتهالك على اسلامه والمعنى تقبل بالاصغاء الى
كلامه وتتعرض له وما عليك اي وليس عليك بأس في الا يزكى لا يؤمن
ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يسرع في طلب الخير
حال من فاعل جاء وهو يخشى الله او يخشى الكفار واذاهم في اتيانك وقيل جاء
وليس معه قائد فهو يخشى الكبوة حال من فاعل يسعى اي حال متداخلة وهو الاعمى
تفسير من فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى الكائنة في الاصل
اذ اصله تتلهى وقرأ طلحة بن مصرف على الاصل وقرأ ابو جعفر تُلهى اي يلهيك
شأن الصناديد اي تتشاغل يقال لهي عنه والتهى وتلهى قال الراغب اللهو
ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو كلا
ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله لا تفعل مثل ذلك المذكور
انها اي السورة او الآيات او القرآن او العتاب المذكور وتانيث الضمير
لتانيث الخبر تذكرة عظة للخلق يجب العمل بموجبها فمن شاء ذكره
اي التذكرة وتذكير الضمير لانها بمعنى الوعظ حفظ ذلك فاتعظ به اشارة الى
انه من الذكر ضد النسيان وقد يفسر بالاتعاظ على انه من التذكر في صحف

منتسخة من اللوح خبر ثان لانها او صفة لتذكرة او خبر مبتدا محذوف اي هو في صحف وما قبله بين الخبرين و هو فمن شاء ذكره اعتراض اي جملة معترضة بين المبتدا او الخبر النحاة والاعتراض قد يكون بالفاء كما في التلويح وقد صرح به النحاة كما في التسهيل وعن جار الله انه استطراد وليس باعتراض لكنه بين في قوله في سورة النحل انه فاسئلوا اهل الذكر اعتراض مكرمة عند الله تعالى مرفوعة في السماء السابعة او مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن مس الشياطين لانها لا يمسها الا ايدي ملائكة مطهرين او منزهة عما ليس من كلام الله تعالى بايدي سفرة جمع سافر والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها كتبة من الملائكة ينسخونها اي ينقلونها من اللوح المحفوظ كرام جمع كريم بررة اتقياء مطيعين لله تعالى وهم الملائكة وقيل السفرة القراء وقيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الانسان لعن الكافر جنسه او هو امية او عتبة وقال الزمخشري دعاء عليه باشنع الدعوات لان القتل قصارى شدائد الدنيا وفظائعها ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر او تعجب اي ما اشد كفره وذلك مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدا حدوثه استفهام تقرير اي الحمل على الاقرار بخلقه من شيء حقير وقيل الاستفهام للتحقير ثم بينه اي ذلك الشيء فقال من نطفة خلقه فقدره اي اطوارا علقة ثم مضغة الى آخر خلقه فلا يلزم التكرار ولا عطف الشيء على نفسه ونحو خلق كل شيء فقدره تقديرا او فهيأه لما يصلح له من الاعضاء كالايدي والارجل وغير ذلك والاشكال من اعتدال الخلق والمشي قائما لا كالبهائم وتناسب الاعضاء حتى اعتدلت او فهيأه لما يصلح له مطلقا سواء كان من الاعضاء والاشكال او

من غيرهما من القوى ومصالح التكليف والمعارف ثم السبيل اي
طريق خروجه من بطن امه يسره بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس
او السبيل الذي يختار سلوكه من طريقي الخير والشر باقداره وتمكينه كقوله
تعالى انا هديناه السبيل عن ابن عباس بين له سبيل الخير والشر
ثم نصب السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير وتعريفه
باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام ثم اماته فاقبره جعله
في قبر يستره ولم يجعله مطروحا على الارض جزرا للسباع والطيور
كسائر الحيوان يقال قبر الميت اذا دفنه واقبره اي الميت اذا امر ان يقبره
ومكنه منه وعد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة
الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن
السباع ثم اذا شاء انشره انشأه النشأة الاخرى وقرئ نشره للبعث وفي
اذا شاء اشعار بان وقت النشور غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى مشيته
كلا حقا او ردع وزجر للانسان عما هو عليه من الاصرار على انكار التوحيد
وانكار البعث والحساب لما يقض لم يفعل الانسان اشارة الى ان لما
نافية جازمة وان نفيها غير منقطع مثل لم ما امره به يشير الى
تقدير العائد به اشارة الى الفاعل الضمير المستتر في امر في صحيح البخاري
عن مجاهد لا يقضي احد ما امر به قال الطيبي اي لم يقض احد جميع ما كان
مفروضا عليه لان الانسان لا ينفك عن التقصير فلينظر الانسان
شروع في تعداد النعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه
وذكر الانسان من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة الاهتمام والمراد
به اما مطلق الانسان او الكافر نظرا اعتبارا ليشير الى ان النظر بمعنى التامل

فان النظر بالعبرة الى الشئ هو التامل فيه اِلٰى طَعَامِهٖٓ ۝ كيف قدر و دبر له
اى للطعام وهو الذى يعيش به اَنَّا صَبَبْنَا الْمَآءَ استيناف مبين لكيفية
احداث الطعام قرأ عاصم وحمزة والكسائى بالفتح على البدل من الطعام بدل
الاشتمال وقرأ الحسن بن على رضى الله عنهما انّى بالامالة من السحاب صَبًّا ۝
ثُمَّ شَقَقْنَا الْاَرْضَ بالنبات او بالكراب على البقر واسند الشق الى نفسه اسناد
الفعل الى السبب شَقًّا ۝ فَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا اى فى الارض حَبًّا ۝ الحب كل ما
حُصِدَ كالحنطة والشعير وَّعِنَبًا وَّقَضْبًا ۝ سُمِّيَ بمصدر قضبه اذا قطعه
لانه يقضب مرة بعد مرة ويقال له الرطبة هو القت الرطب فى القاموس
القتُّ الاسفست وَّزَيْتُوْنًا وَّنَخْلًا ۝ وَّحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝ جمع غلباء
كحُمْرٍ وحمراء يحتمل ان يكون كل حديقة غلباء ومجموع الحدائق غُلْبًا
وذلك لان كل حديقةٍ شُبِّهت فى تكاثفها وكثرة اشجارها وانضمام
اوراقها واندماج بعضها فى بعض بالرقبة الغليظة المنتفخة العروق المتصل
بعضها ببعض فاطلقت عليها غلباء وان يكون كل واحدة منها
باعتبار ان اشجارها غُلْبٌ لكونها عظاما غلاظا فكل شجرة من
شجرها غلباء ومجموعها غلب فكل واحدة من الحدائق ايضا غلب
باعتبار مجموع الاشجار ثم الاصل فى الوصف بالغُلْب الرقاب
فاستعير قال عمرو بن معد يكرب شعر يمشى بها غُلْبُ الرقاب كانهم
بُزْلٌ كُسِيْنَ مِنَ الكُحَيْلِ جِلالا ۞ بساتين تفسير لحدائق كثيرة الاشجار
تفسير لغلبا وَّفَاكِهَةً هذا من قبيل التعميم بعد التخصيص بالنسبة
الى العنب وغيره ويدل على ان الطعام شامل للفواكه ايضا وَّاَبًّا ۝
ما ترعاه البهائم من أبّ اذا أمّ لانه يؤم وينتجع او من أبّ لكذا

اذا تهيأ له لانه متهيئاً للرعي او فاكهة يابسة تؤوب للشتاء وقيل التبن
اى تؤود
وعن ابي بكر رضي الله عنه انه سئل عن الأبّ فقال اىّ سماء تظلّني واىّ
ارض تقلّني اذا قلت في كتاب الله مالا علم لي به وعن عمر رضي الله عنه قرأ هذه
الآية فقال كل هذا قد عرفنا فما الأبّ ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا
لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن امّ عمر ان لا تدري ما الأبّ ثم قال اتّبعوا
ما تبيّن لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه متاعاً متعة او تمتيعاً كما تقدم
في السورة قبلها من ان متاعاً مفعول له لمقدر اى فعل ذلك منفعة او مصدر
اى تمتيعاً لكم ولانعامكم ۝ تقدم فيها اى في السورة قبلها ايضاً من ان الانعام
جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الصاخة ۝ يقال صخ لحديثه
مثل اصاخ له فوصفت النفخة الثانية بالصاخة مجازاً لان الناس
يصخون لاجلها وجملة المقال ان الصاخة صفة للناس حقيقة والنفخة
سبب لها فوصفت بالصاخة مجازاً مرسلاً وفي القاموس الصاخة صيحة
تصم لشدتها والقيامة والداهية وفي الصراح صاخه آواز سخت كه گوش
را كر كند و قيامت يوم يفر المرء من اخيه ۝ وامه وابيه ۝ وصاحبته
زوجته وبنيه ۝ لاشتغاله بما هو مدفوع اليه ولعلمه انهم لا يغنون
عنه شيئاً وبدأ بالاخ ثم بالابوين لانهما اقرب منه ثم بالصاحبة والبنين
لانهم اقرب واحب كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه وقيل
يفر منهم حذراً من مطالبتهم بالتبعات يقول الاخ لم تواسني بمالك و
الابوان قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام وفعلت وصنعت
والبنون لم تعلمنا لم ترشدنا وقيل اول من يفر من اخيه هابيل ومن
ابويه ابراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح يوم بدل من اذا

اى اذا جاءت فجوابها دل عليه اى على الجواب هذه الاية لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ
شَأْنٌ يُّغْنِيْهِ ۝ جملة مستانفة مسوقة لبيان سبب الفرار وقرئ يعنيه اى
يهمه حال تفسير شان يشغله تفسير يغنيه اى يمنعه عن شان غيره اى اشتغل
كل احد بنفسه بيان لجواب اذا المقدر وقيل جواب اذا هو نفس قوله لكل امرئ
وتركت الفاء وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝ مضيئة من اسفر الصبح اذا اضاء وعن
ابن عباس رضى الله عنهما من قيام الليل لما روى فى الحديث من كثر صلوته بالليل
حسن وجهه بالنهار وعن الضحاك من اثار الوضوء وقيل من طول ما اغبرت
فى سبيل الله ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝ فرحة وهم المؤمنون وَوُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ عَلَيْهَا
غَبَرَةٌ ۝ غبار وكدورة تَرْهَقُهَا فى المختار رهقه غشيه وبابه ضرب ومنه
قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة وفى الحديث اذا صلى احدكم على الشيء
فليرهقه اى فليغشه ولا يبعد منه تغشاها قَتَرَةٌ ۝ ظلمة وسواد كالدخان
ولا ترى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد فى الوجه كما ترى من وجوه الزنوج اذا
اغبرت وكان الله عز وعلا يجمع الى سواد وجوههم الغبرة كما جمعوا الفجور الى الكفر
اُولٰٓئِكَ اهل هذه الحالة هُمُ الْكَفَرَةُ فى حقوق الله تعالى الْفَجَرَةُ ۝ فى حقوق العباد
اى الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ فى التكوير وجهان احدهما ان يكون من كورت العمامة اذا
لففتها اى يلف ضوؤها لفا فيذهب انبساطه وانتشاره فى الافاق وهى عبارة
عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف
وثانيهما ان يكون من طعنه فجوره وكوره اذا القاه اى تلقى وتطرح عن فلكها

كما وصفت النجوم بالانكدار والتركيب للادارة والجمهور ارتفاع الشمس على الفاعلية لان اذا فيها فعل مضمر يفسره كُوِّرَتْ لان اذا يطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط لُفِّفَتْ وذهب بنورها بيان للمعنى المراد يعنى ان لفها مجاز عن ذهاب نورها وَاِذَا النُّجُوْمُ انْكَدَرَتْ ○ انقضت وتناثرت على الارض من انكدر الطائر سقط من عشه قال العجاج ع ابصر خربان فضاء فانكدر * او اظلمت من كدرت الماء فانكدر ويروى فى الشمس والنجوم انها تطرح فى جهنم ليراها من عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وَاِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ○ ذهب بها عن وجه الارض اى ابعدت فصارت الجبال هباء منثورا او سيرت تسيير السحاب كقوله تعالى وهى تمر مر السحاب وَاِذَا الْعِشَارُ جمع عشراء كالنفاس جمع نفساء ولا نظير لهما كما فى القاموس والعشراء هى التى اتى على حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان تضع لتمام السنة وهى انفس ما يكون عند اهلها واعزها عليهم النوق جمع ناقة الحوامل جمع حامل عُطِّلَتْ ○ قال الراغب العطل فقدان الزينة والشغل يقال عُطِّلَت المرأة فهى عاطلة وعطل وعطلتها من الحلى او من العمل فتعطلت تركت بلا راع او بلا حلب الظاهر انه يكون فى مبادى النفخة الاولى قبل موت الخلق ثم تصير ترابا وقيل تركت مسيبة مهملة وقرئ عُطِلَتْ بالتخفيف لما دهاهم اى اصابهم فى الصراح داهيه كار سخت ودشوار وسختى يقال دهته اى اصابته من الامر اى المصيبة بيان للموصول ولم يكن مال اعجب اليهم منها اى من العشار وَاِذَا الْوُحُوْشُ حُشِرَتْ ○ جمعت من كل ناحية بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير الوحوش ترابا قال قتادة يحشر كل شئ حتى الذباب

القصاص وقيل اذا قضى بينها رُدَّت ترابًا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور
لبنى ادم واعجاب بصورته كالطاؤس ونحوه وعن ابن عباس حشرها موتها
يقال اذا اجحفت لسنة بالناس واموالهم حشرتهم السنة اى اهلكتهم
وقرئ حُشِّرت بالتشديد وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ○ من سجر التنور اذا ملأه
بالحطب ليحميه بالتخفيف لابن كثير وابى عمرو روح والتشديد للباقين
أو فجرت البحار في الصراح ايقاد فروزانيدن فصارت نارًا كذا روى
عن ابن عباس وقال مجاهد ومقاتل فُجِّر بعضها الى بعض فصار البحور
كلها بحرًا واحدًا وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ○ قرنت باجسادها كذا اخرجه
ابن ابى حاتم عن ابن عباس او نفوس المومنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين
او بكتبها واعمالها او قرن كل شكل بشكل من اهل الجنة واهل النار فيضم البالغ
فى الطاعة الى مثله والمتوسط الى مثله اهل المعصية الى مثلهم وقال عبد الرحمن
بن زيد جعلوا ازواجًا على حسب اعمالهم فاصحاب اليمين زوج واصحاب الشمال
زوج والسابقون زوج وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ الوأد الدفن حيًا وقال العلامة الزمخشري
وأد يئد مقلوب من اد يؤد اذا اثقل قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما
لانه اثقال بالتراب كان الرجل اذا ولدت له بنت فاراد ان يستحيها
البسها جبة من صوف او شعر ترعى له الابل والغنم فى البادية وان اراد
قتلها تركها حتى اذا كانت سداسية فيقول لامها طيبيها وزينيها حتى
اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها بيرًا فى الصحراء فيبلغ بها البير فيقول
لها انظرى فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوى
الارض بالبير وقيل كانت الحامل اذا قربت حفرت حفرة فتمخضت
على راس الحفرة فاذا ولدت بنتًا رمت بها فى الحفرة وان ولدت ابنًا

حبستنه وصعصعة بن ناجية ممن منع الوأد وبه افتخر الفرزدق
فى قوله شعر ومنا الذى منع الوائدات * فاحيا الوئيد فلم توأد
الجارية المراد بها مطلق البنت تدفن حية لاجل خوف العار و
الحاجة كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق سُئِلَتْ ○
فى تيسير الوصول عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوائدة والموؤدة فى النار اخرجه ابو داود الموؤدة
البنت الصغيرة تدفن وهى حية وكانوا فى الجاهلية يفعلون ذلك
الوائدة التى تفعل ذلك فحرم ذلك الاسلام فان قلت ما معنى سؤال
الموؤدة عن ذنبها الذى قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب
قتله لها قلت سؤالها وجوابها تبكيت لقاتلها كما قال المفسر
تبكيتا اى توبيخا لقاتلها نحو التبكيت فى قوله تعالى لعيسى عليه السلام
ءانت قلت للناس الى قوله سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى
بحق وقيل سوال تلطف لتقول بلا ذنب قتلت بِاَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ○
وقرئ قتّلت بالتشديد وقرئ بكسر التاء اى التاء الثانية على انها تاء المؤنثة
المخاطبة والفعل مبنى للمفعول وقرئ شاذا سألت بالبناء للفاعل
مع قتلت بضم التاء للمتكلم حكاية لما تخاطب به وجوابها اى جواب
الموؤدة ان تقول قتلت على زنة المتكلم المجهول بلا ذنب وَاِذَا الصُّحُفُ
صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر وقت الحساب نُشِرَتْ ○
عن قتادة صحيفتك يا ابن آدم تطوى على عملك ثم تنشر يوم القيامة
فلينظر رجل ما يملى فى صحيفته وعن عمر رضى الله عنه انه كان اذا قرأها
قال اليك يساق الامر يا ابن آدم وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال

له املاق درويش شدن فى القاموس املق افتقر ١٢ منه

حرف التعريف عوض عن المضاف اليه ١٢ منه

يحشر الناس عراة حفاة فقالت ام سلمة كيف بالنساء فقال شغل الناس
يا ام سلمة قالت وما شغلهم قال نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل
الخردل بالتخفيف لابن عامر ونافع وحفص والتشديد للباقين للمبالغة
في النشر او لكثرة الصحف فتحت وبسطت لاجل الحساب بعد ان كانت
مطوية وقيل نشرت فرقت بين اصحابها واذن يكون المراد من الصحف
غير صحف الاعمال في الكشاف عن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيامة تطايرت
الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وتقع
صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم اي مكتوب فيها ذلك وهي صحف
غير صحف الاعمال وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ○ قلعت ونزعت عن اماكنها
كما ينزع الجلد عن الشاة وكما يكشف الغطاء عن الشيء وقرئ قشطت واعتقاب
القاف والكاف كثير يقال لبكت الثريد ولبقته والكافور والقافور وَإِذَا
الْجَحِيمُ النار سُعِّرَتْ ○ اوقدت ايقادا شديدا قيل سعرها غضب الله
وخطايا بني ادم بالتخفيف للباقين والتشديد لنافع وابن عامر وحفص
اججت من التاجيج في القاموس الاجيج تلهب النار كالتاجج واججها
تاجيجا فتاججت وفي الصراح اجيج زبانه زدن آتش ع ف اض ۲ يقال اججت
النار فتاججت وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ○ اديت وقربت لاهلها كقوله
تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ليدخلوها وجواب اذا اول
السورة اي المذكورة في اولها اعني قوله تعالى اذا الشمس كورت وما عطف
عليها اي على اذا وهو احد عشر خصلة عَلِمَتْ نَفْسٌ خبر لقوله جواب
اذا اي كل نفس اشارة الى ان نفسا في معنى العموم وقد يعم النكرة في الاثبات
نحو تمرة خير من جرادة وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة مَا أَحْضَرَتْ ○

من خير وشر وقال الامام لعل الكفار يعظمون انفسهم فی الدنيا فيما يعتقدونه طاعات ثم يبدلهم يوم القيامة خلاف ذلك فالتنكير للتنويع ای علمت نفس كافرة ان ما حسبته طاعة كانت وبالاً عليها ويؤيده قوله تعالی واذا الموءودة سئلت انت خبير بان التعميم هو الاولی والمناسب للآيات الاخر كقوله تعالی فمن يعمل مثقال ذرة الاية فلا اقسم لا زائدة نحو لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بهذا البلد والسر فی زيادتها هو التنبيه علی جلاء القضية بحيث تستغنی عن القسم فيبرز لذلك فی صورة نفی القسم بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر وهی ما سوی النيرين من السيارات الجوار السيارات الكنس التی تختفی تحت ضوء الشمس من كنس الوحشی اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر هی النجوم الخمسة كذا رواه ابن ابی حاتم عن علی وتسمی بالمتحيرة لاستقامتها مرة واقامتها ورجعتها اخری عن الجهة التی تحرك نحوها وقيل هی جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون وتكنس بالليل ای تطلع فی اماكنها كالوحشی فی كنسها فخنوسها رجوعها وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس زحل والمشتری والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون ای من نصر والمقصود منه بيان لما اشتق منه الخنس فانه جمع خانس ای ترجع فی مجريها ای سيرها وراءها لكون حركة التدوير مخالفا لحركة الفلك الحامل بينا بالف الاشباع علی حذف المضاف اليه ای بين اوقات تری النجم فی اخر البرج اذ كر راجعا الی اوله ای اول البرج وذلك بيان لرجوعها وتكنس بكسر النون ای من ضرب المقصود منه بيان لما اشتق منه الكنس فانه جمع

قوله النيرين ای الشمس والقمر

کانس ای تدخل فی کناسها بکسر الکاف ای تغیب النجوم فی المواضع التی تغیب فیها و ذلک عند مقارنتها ای النجوم الشمس واللیل اذا عسعس ۝ اقبل بظلامه او ادبر یقال عسعس اللیل وسعسع اذا ادبر قال العجاج شعر حتی اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها لیلها وعسعسا ۔ ثم تفسیر المفسر بها یدل علی ان عسعس من الاضداد وانت تعلم ان الاول اولی لموافقته لقوله تعالی واللیل اذا یغشی واللیل اذا سجی واما ما ذکره الراغب ان عسعس رقة الظلام و ذلک فی طرفی اللیل فهو یدل علی انه من المشترک المعنوی والصبح اذا تنفس ۝ مناسبته لقرینه ظاهرة علی التفسیرین لان ما قبله ان کان للاقبال فهو اول اللیل وهذا اول النهار وان کان للادبار فهذا ملاصق له فبینهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قیل من انه علی الاول انسب منه حتی یصیر نهارا بینا یعنی ان المراد بتنفس الصبح امتداد ضوئه وارتفاعه وقیل اقباله وبدو اوله وهو مستعار من التنفس وهو خروج النفس فان الصبح اذا اقبل اقبل باقباله روح ونسیم فجعل ذلک تنفسا له علی المجاز وقیل تنفس الصبح انه ای القرآن المراد به اما تمام القرآن او المذکور منه سابقا وهو جواب القسم لقول رسول کریم ۝ علی الله تعالی وهو ای الرسول جبریل علیه السلام والقرآن انما هو قول الله تعالی ولکن اضیف الیه ای الی جبریل لنزوله ای نزول جبریل به ای بالقرآن ذی قوة ای شدید القوی من قوته انه صاح صیحة بثمود فاصبحوا جاثمین وهکذا غیره عند ذی العرش ای الله تعالی مکین ۝ ذی مکانة ای مرتبة وشرف وقرب لتنزهه تعالی عن المکان والجهة متعلق به عند ای یتعلق عند ذی العرش بمکین یعنی هو ظرف لمکین ویجوز ان یکون صفة اخری لرسول وان یکون ظرفا لکن بعیدا ولذی قوة مطاع ثم ای تطیعه الملائکة تفسیر لمطاع فی السموات

تفسير لقوله تعالى ثم وهو ظرف مكان للبعيد في ذلك مما رواه ابن
المنذر عن قتادة ومجاهد وقال الحسن البصري فرض الله تعالى على اهل السموات
اطاعة جبريل عليه السلام كما فرض على اهل الارض اطاعة محمد صلى الله عليه
وسلم وقرئ ثم تفضيلا للامانة على سائر الصفات وتعظيما لها فهي للتراخي
الرتبي امين ۝ على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه
لقول رسول الى اخر المقسم عليه وكذلك وما هو على الغيب وما هو بقول شيطان داخلان
في الجواب وقوله فاين تذهبون اعتراض هكذا في النوبية بمجنون ۝ كما زعمتم
ايها الكفرة واستدل العلامة الزمخشري بذلك على فضل جبريل على محمد صلى
الله عليه وسلم حيث قال وناهيك بذلك دليلا على جلالة مكان جبريل وفضله
على الملائكة ومباينة منزلته لمنزلة افضل الانس محمد عليه السلام اذا وازنت
بين الذكرين حين قرن بينهما وقايست بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة
عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون انتهى وهو
ضعيف اذ المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد
فضلهما والموازنة بينهما ولقد رأه اي راى محمد جبريل عليهما الصلوة والسلام على
صورته التي خلق عليها دون الصورة التي كان يتمثل بها كما هبط بالوحي وكان
ينزل في صورة دحية وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان يراه
في صورته التي جبل عليها فاستوى له في الافق الاعلى بالافق المبين ۝
البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اي محمد عليه الصلوة والسلام
يعني ان الضمير راجع اليه عليه السلام لا الى جبريل والا لزم اللغو في الكلام
لان قوله تعالى ثم امين يدل على انه ليس على الغيب بضنين على الغيب
ما غاب من الوحي بخبر السماء بظنين ۝ بالظاء المعجمة لابي عمرو وابن كثير

مطلب العطف على انه حروف عطف ١٢ منه رحمه

والكسائي اي بمتهم من الظنة وهي التهمة وفي قرأة للباقين بالضاد اي
بخيل من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم وهو في مصحف عبد الله
بالظاء وفي مصحف أبي بالضاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما
ثم لا خفاء في ان الكفار يقولون تارة انه مجنون واخرى انه كاهن واخرى انه
ساحر او شاعر فذلك الحكم مبني على انه تعالى جعل تهمتهم كلا تهمة تعويلاً على
ما يزيلها او على ان المعنى انه ليس محلاً لوقوع التهمة فيه من وضوح الدلالة
وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي لاحد ان يتهم فيه فينقص هو صلى الله عليه
وسلم شيئاً منه اي من الوحي وَمَا هُوَ اي القرآن بِقَوْلِ شَيْطٰنٍ مسترق السمع وهو
طائفة من الجن يعرجون قريبا من السماء ويسمعون ما يقول الملائكة من الامور
التي تحدث في الارض واذا سمعوها اخبروا بها اولياءهم من الكهنة وانما فسر
الشيطان بمسترق السمع بقرينة قوله تعالى رَّجِيْمٍ ۝ مرجوم اي مطرود ومردود
والمقصود منه نفي قولهم ان القرآن لكهانة فَاَيْنَ تَذْهَبُوْنَ ۝ استضلال لهم
فيما يسلكون في امر الرسول والقرآن كما يقال لتارك الجادة اعتسافا اين
تذهب مثلت حالهم بحاله في تركهم الحق وعدولهم عنه الى الباطل فاي
طريق فيه رمز الى اين ظرف مكان مبهم تسلكون في انكاركم القرآن او الرسول
صلى الله عليه وسلم واعراضكم عنه اِنْ ما يشير الى انها نافية هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ
عظة وتذكير لِّلْعٰلَمِيْنَ ۝ الانس والجن لِمَنْ شَآءَ مِنْكُمْ بدل من العالمين
بدل البعض وانما أبدلوا منهم لان الذين شاؤا الاستقامة بالدخول
في الاسلام هم المنتفعون بالذكر فكانه لم يوعظ به غيرهم وان كانوا موعوظين
جميعا باعادة الجار اَنْ يَّسْتَقِيْمَ ۝ باتباع الحق وملازمة الصواب
وَمَا تَشَآءُوْنَ الاستقامة على الحق يشير الى تقدير المفعول اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ

صبر اي ما صاحب على الغيب بظنين ١٢ منه مد ظله

ربع ۹ ع

الله رب العالمين ○ الخلائق تفسير العالمين استقامتكم اشارة الى
تقدير المفعول عليه اى على الحق عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى القيامة كانه رأى عين فليقرأ اذا الشمس
كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت اخرجه الترمذى

سورة الانفطار مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اذا السماء انفطرت ○ انشقت السماء فاعل لفعل محذوف يدل عليه
المذكور واذا الكواكب انتثرت ○ انقضت وتساقطت متفرقة
والانتثار استعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع
سلكها واذا البحار فجرت ○ وقرئ فجرت بالتخفيف وقرأ مجاهد
فجرت على البناء للفاعل والتخفيف بمعنى بغت لزوال البرزخ نظرا الى قوله
تعالى لا يبغيان لان البغي والفجور اخوان فتح بعضها اى بعض البحار فى اى
الى بعض فصارت البحار بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وزوال ما بينهما
من البرزخ الحاجز وروى ان الارض تنشف بعد امتلاء البحار فتصير
مستوية وهذا معنى التسجير عند الحسن واذا القبور بعثرت ○ قال
الزمخشرى بعثر وبحثر بمعنى وهما مركبان من البعث والبحث مع راء مضموم
اليهما انتهى وفصله القاضى حيث قال وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة
كبسمل ونظيره بحثر لفظا ومعنى قلب ترابها وبعث اى اخرج موتاها وجواب
اذا المذكورة فى قوله تعالى اذا السماء وجواب ما عطف عليها من قوله
تعالى واذا الكواكب الاية علمت نفس اى كل نفس يشير الى ان التنكير
للتعميم وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال

مطلق الصحاح الفجار بالفتح اللؤ الطيب ... عذوبة ...

... عذوبة ...

... السورة السابعة ...

۲ فانه مركب من بسم ولام الله ۱۲ منه

وَمَا أَخَّرَتْ ۞ منها فلم تعمله كذا رواه عبد بن حميد عن عكرمة وقتادة
وله عن ابن عباس وابن مسعود ما قدمت من خير وما اخرت من سنة صالحة
تعمل بعده يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ الكافر يعضده قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين
وقيل انه متناول لجميع العصاة مَا غَرَّكَ اى شئ خدعك وجرّأك على عصيانه
وقال العلامة الزمخشري فى الكشاف وقرأ سعيد بن جبير ما اغرك اما على
التعجب واما على الاستفهام من قولهم غرّ الرجل فهو غارّ اذا غفل بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۞ يعنى حق
الانسان ان لا يغتر بتكرم الله عليه حيث خلقه حيًّا لينفعه وتفضل
الله بذلك عليه حتى يطمع بعد ما مكنه وكلفه فعصى وكفر النعمة المتفضل
بها ان يتفضل عليه بالثواب وطرح العقاب اغترارا بالتفضل
الاول فانه منكر خارج من حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما تلاها غره جهله وقال عمر رضى الله عنه غره حمقه وجهله
وقال الحسن غره والله شيطانه الخبيث اى زين له المعاصي وقال
له افعل ما شئت فربك الكريم الذى تفضل عليك بما تفضل عليك
به اولا وهو متفضل عليك آخرا حتى ورطه وقيل للفضيل بن عياض
ان اقامك الله تعالى يوم القيامة وقال لك ما غرك بربك الكريم
ماذا تقول قال اقول غرتنى ستورك المرخاة وافاد القاضى ان ذكر
الكريم للمبالغة فى المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضى اهمال
الظالم وتسوية الموالى والمعادى والمطيع والعاصى فكيف اذا انضم
اليه صفة القهر والانتقام وتعقب عليه بانه ليس فى الكلام ذكر
صفة القهر والانتقام ولا ما يدل عليهما والاولى ان يقال ان محض
الكرم لما لم يقتض اهمال الظالم وتسوية الموالى والمعادى والمطيع والعاصى

ص ٢ اى بجعل صاحب الكشاف... عنه

ص ٣ اى فى بيان كون ذكر الكريم للمبالغة فى المنع عن الاغترار عنه

الجزاء او الاسلام وانه عند الله من جلائل الامور ولولا ذلك لما وكل الله
تعالى بضبط ما يحاسب عليه ويجازى به الملائكة الكرام الحفظة الكتبة
وفيه انذار وتهويل وتشوير للعصاة ولطف للمؤمنين وعن الفضيل انه
كان اذا قرأها قال ما اشدها من اية على الغافلين ان الابرار المؤمنين
الصادقين في ايمانهم باداء الفرائض واجتناب المحارم والمعاصي لفي نعيم
جنة وقيل الثواب وقيل القناعة وقيل التوكل وقيل الرضا بالقضاء وقيل الطاعة
وان الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة ثم تلك الجملة بيان لما يكتبون
لاجله يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء وما
هم اى الفجار عنها اى عن الجحيم بغائبين لخلودهم فيها ويجوز ان يراد
يصلون النار يوم الدين وما يغيبون عنها قبل ذلك يعني في قبورهم فعلى
هذا التقدير احوال الانسان باسرها كانت مذكورة في هذه السورة حال
الحيوة التي يحفظ فيها عمله وحال الاخرة التي يجازى فيها وحال البرزخ و
هو قوله تعالى وما هم عنها بغائبين مخرجين وما ادرىك يا محمد صلى الله
عليه وسلم اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادرىك ما يوم الدين
يعني ان امر يوم الدين بحيث لا يدرك دراية دار كنهه في الهول والشدة
وكيف ما تصورته فهو فوق ذلك وعلى اضعافه والتكرير لزيادة التهويل
تعظيم لشانه يوم بالرفع لابي عمرو وابن كثير على البدل من يوم الدين او على
انه خبر لمبتدأ محذوف اى هو يوم ونصبه الباقون باضمار اذكر او يدانون
بدلالة الدين عليه ثم اجمل القول في وصفه فقال لا تملك نفس لنفس
شيئا من المنفعة المقصود ان المنفى ثبوت الملك بالسلطنة والاستقلال
والشفاعة ليست من هذا القبيل ويعضده قوله تعالى والامر يومئذ لله الامر

بغيره تعالى فيه اى فى ذلك اليوم اى لم يمكن من التكلم احدًا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية وهى ست وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

وَيْلٌ كلمة عذاب او وادٍ فى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره لِّلْمُطَفِّفِينَ ○ اعلم ان كلمة ويل مبتدأ مع كونها نكرة لكونها دعاء وللمطففين خبره التطفيف البخس فى الكيل والوزن لان ما يبخس شيء طفيف حقير اذ لا يسرق فى كيل واحد او وزن واحد الا شيء يسير روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل قدمها وبها رجل يعرف بابى جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر وفى الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر وعن ابن عباس انكم معشر الاعاجم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان وخص الاعاجم لانهم يجمعون الكيل والوزن جميعا وكانوا مفرقين فى الحرمين كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون وعن ابن عمر انه كان يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف الكيل فان المطففين يوقفون يوم القيامة لعظمة الرحمن حتى ان العرق ليلجمهم وعن عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان فى النار فقيل له ان ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه فى النار وعن ابى لا تلتمس الحوائج ممن رزقه فى رؤس المكائيل والموازين الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى اى من النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ○ ولما كان اكتيالهم من الناس

قوله خمس بخمس اي خمس خصال بخمس عقوبات منه مظهر جمع السنة بمعنى القحط

اكتيالا يضرهم ويتحامل فيه عليهم او وهو على مكان من الدلالة على ذلك
وقال الفراء من وعلى تعتقبان فى هذا الموضع لانه حق عليه
فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال
اكتلت منك فكقوله استوفيت منك ويجوز ان يتعلق على
بيستوفون ويقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اى يستوفون
على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها الكيل يشير الى تقدم
المفعول واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم فحذف
الجار واوصل الفعل كما قال شعر ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ع والحريص يصيدك لا الجواد بمعنى
جنيت لك ويصيدلك ويجوز ان يكون على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اى كالوا مكيلهم او موزونهم وانما لم يقل او اتزنوهم
كما قيل اوزنوهم لان المطففين كانوا لا يأخذون ما يكال ويوزن
الا بالمكائيل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة
لانهم يزعزعون ويحتالون فى الملأ واذا اعطوا كالوا او وزنوا لتمكنهم
من البخس فى النوعين جميعا يخسرون ط جواب اذا ينقصون يقال خسر
الميزان واخسره فيتعدى بالهمزة الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ
يعنى ان تلك الهمزة همزة استفهام ادخلت على لا النافية توبيخا
قال ابو البقاء الا هذه ليست للتنبيه بل للتوبيخ يظن يتيقن رمز الى
ان الظن بمعنى اليقين ها اولئك اشارة الى المطففين وضعها موضع الضمير
للاشعار بمناط الحكم الذى هو وصفهم فان الاشارة الى الشئ متعرضة
له من حيث اتصافه بالوصف واما الضمير فلا يتعرض فيه للوصف والعطف للايذان

اي انهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر الناس اكمل امتياز نازلون
منزلة الامور المشار اليها اشارة حسية ثم ما في اولئك من معنى البعد للاشعار
ببعد درجتهم في الفساد اي لا يظن الموصوفون بذلك الوصف الشنيع الهائل
انهم مبعوثون ۝ ليوم عظيم ۝ عظمه لعظم ما يكون فيه من الاهوال
فانهم محاسبون على مقدار الذرة والخردلة وعن قتادة اوف يا ابن ادم
كما تحب ان يوفى لك واعدل كما تحب ان يعدل لك فيه يشير الى ان اللام بمعنى في وهو يوم
القيامة يوم بدل من محل اليوم يعني انه بدل من الجار والمجرور وهو في محل
النصب فناصبه مبعوثون فان العامل في التابع هو العامل في المتبوع
يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين ۝ الخلائق تفسير العالمين لاجل
امره تعالى يشير الى ان اللام اجلية والى تقدير المضاف وحسابه وجزائه
معطوفان على امره ثم في الاستفهام التوبيخي وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظيم
وقيام الناس فيه لله خاضعين ووصفه انه تعالى برب العالمين بيان
بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف وفيما كان في مثل حاله من الحيف
وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والعدل في كل اخذ واعطاء بل في
كل قول وعمل كلا حقا يشير الى ان كلا ابتداء كلام متصل بما بعده فيكون
الوقف على ما قبله وقيل ردع عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر
البعث والحساب وتنبيه على انه مما يجب ان يتاب عنه ويندم عليه فعلى
هذا القول تم الكلام بها ان كتب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين ۝
انما سمي سجينا وهو فعيل من السجن بمعنى الحبس لانه سبب الحبس و
التضييق في جهنم او لانه مطروح كما روي تحت الارض السابعة في مكان
وحش مظلم وهو مسكن ابليس وذريته استهانة به ويشهده الشياطين

المدحودون بما يشهده ديوان الخير الملائكة المقربون ثم هو علم منقول من وصف كحاتم وهو منصرف لانه ليس فيه الا سبب واحد هو التعريف قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة من الجن والانس وهو ديوان الشر وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو مسكن ابليس وجنوده كذا روي عن عطاء الخراساني وقال ابن عمر ومجاهد وقتادة هي الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار وَمَآ أَدْرٰىكَ مَا سِجِّيْنٌ ○ ما كتاب سجين يعني هو على حذف المضاف ليصح تفسيره بالكتاب وقد يقدر المضاف فيما بعده اى محل كتاب مرقوم وهذا على تفسير السجين بالمكان كِتٰبٌ مَّرْقُوْمٌ ○ مختوم هذا بلغة حمير وقيل مسطور بين الكتابة وقيل معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه كالرقيم في الثوب لا ينسى ولا يمحى وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ○ بالحق الَّذِيْنَ يُكَذِّبُوْنَ بِيَوْمِ الدِّيْنِ ○ الجزاء تفسير الدين بدل او بيان للمكذبين او نعت لهم وَمَا يُكَذِّبُ بِهٖٓ اِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ متجاوز عن الحد ومنهمك في التقليد حتى استقصر قدرة الله تعالى فاستحال منه الاعادة اَثِيْمٍ ○ منهمك في الشهوات المخدجة الباطلة بحيث شغلته عما عداها صفة مبالغة اِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ اٰيٰتُنَا اى القرآن قَالَ اَسَاطِيْرُ الْاَوَّلِيْنَ ○ اى احاديث المتقدمين وقال الزجاج اساطير اباطيل واحدها اسطورة مثل احدوثة واحاديث الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر كَلَّا ردع وزجر لقولهم ذلك اى اساطير الاولين وقال الحسن البصري ان كلا هذه بمعنى حقا بَلْ سَكْتة للتنبيه على المقول المذكور الى الرين الذي هو من جملة الامور المترتبة عليه القول المذكور رَانَ قرأ حفص باظهار اللام وقال الزجاج الادغام يجود لقرب مخرج اللام من الراء واظهار اللام جائز

الراء من كلمة والراء من اخرى غلبت واحاط وركب على قلوبهم كما يركب الصداء وهوان يصر على الكبائر ويسوف التوبة حتى يطبع على قلبه فلا يقبل الخير ولا يميل اليه وعن الحسن هو الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا ويقال ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به وقال البغوي اصل الرين الغلبة يقال رانت الخمر على عقله رينا وريونا اذا غلب عليه فكر والمعنى غلب على قلوبهم المعاصي واحاطت بها وحكى ابو زيد يقال رين بالرجل رينا اذا وقع في امر لم يستطع الخروج منه وقال ابو عبيدة كل ما غلبك فقد ران بك ورانك وران عليك فغشيها اى غطاها **ما كانوا يكسبون** ○ من المعاصي فهو اى ما يكسبون كالصداء بالفضة والمدوسخ الحديد والمرأة ونحوهما روى احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابي هريرة مرفوعا عنه صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان عاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القران **كلا** حقا وقيل ردع عن الكسب الرائن **انهم عن ربهم يومئذ** يوم القيامة **لمحجوبون** ○ لممنوعون والحجب المنع فلا يرونه نتلو عليك ان هذا الحكم يفيد قصر المسند على المسند اليه فيقتضي ان يكون يومئذ فريق اخر غير محجوبين عنه وهم المومنون فلا بد ان يرونه وهذه الاية على حقيقتها عند القائلين بالروية وهى من ادلة الروية واما عند المنكرين بها فمتاولة بتقدير المضاف مثل رحمة ربهم او قرب ربهم وعن مالك والشافعي فيه دليل على ان المومنين يرون ربهم يوم القيامة وقال صاحب الكشاف الذى هو من احزاب المنكرين للروية انه تمثيل للاستخفاف

هي الخمر المختوم على اوانيها وهي غير تلك الانهار فلا تنافي بينهما خِتٰمُهٗ مِسْكٌ
اى اٰخره تفسير للختام شربه يفوح منه رائحة المسك روى ابن ابي شيبة
عن ابن مسعود ان الرحيق الخمر المختوم ... طعم المسك وقيل مختوم
اطينه بالمسك مكان الطين وقيل يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك وفيه
بعد لفظا و معنى اما الاول فلانه لا اشعار اليه اصلا واما الثاني فلانه
لا تناسب بين المزاجين وقرأ الكسائي خاتمه بفتح التاء وقرئ خاتِمه بكسرها
اى ما يختم به ويقطع وَفِيْ ذٰلِكَ يعنى الرحيق والنعيم وذلك متعلق بقوله
فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُوْنَ ۝ قدم للحصر فليرغبوا تفسير فليتنافس بالمبادرة
الى طاعة الله في المختار نفس الشيء صار مرغوبا فيه ونافس في الشيء اذا رغب
في الشيء على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه اى رغبوا وقال مقاتل بن سليمان
فليتسارع المتسارعون وقال عطاء فليستبق المستبقون وقال مجاهد
فليعمل العاملون وَمِزَاجُهٗ اى ما يمزج به اشارة الى ان المزاج بمعنى اسم
الالة كالامام مِنْ تَسْنِيْمٍ ۝ عَلَمٌ لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي
هو مصدر سنّمه اذا رفعه إمّا لانها ارفع شراب في الجنة واما لانها تأتيهم
من فوق على ما روى انها تجري في الهواء متسنّمة فتصب في اوانيهم فسر بقوله
عَيْنًا فنصبه بامدح مقدرا او اعنى ويجوز ان يكون حالا من تسنيم يَّشْرَبُ
بِهَا الْمُقَرَّبُوْنَ ۝ فانهم يشربونها صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة ويدل عليه
تخصيص المقربين بالذكر اى منها او ضمّن يشرب معنى يلتذ يعنى لما لم يتعد
الشرب بالباء فالباء اما بمعنى من او متعلق بيلتذ ويجوز ان تكون زائدة
اِنَّ الَّذِيْنَ اَجْرَمُوْا هم مشركو مكة كابي جهل ونحوه من الوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل واشياعهم كَانُوْا مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كعمار وبلال ونحوهما

من صهيب و خباب و غيرهم من فقراء المومنين يضحكون ○ ينبغى ان يعلم
ان من الذين امنوا متعلق بيضحكون قدم عليه للمحافظة رؤس الاى او لافادة
تخصيص او للتقوى و يقال يضحكون من المومنين بمعنى احد استهزاء بهم
اى بالمومنين واذا مروا اى المجرمون بهم اى المومنين يتغامزون
فى القاموس غمزه بالعين و الجفن و الحاجب اشار و التغامز ان يشير
البعض الى بعض باعينهم اى يشير المجرمون الى المومنين بالجفن و الحاجب استهزاء
واذا انقلبوا اى المجرمون رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين ○ وفى
قراءة لحفص فكهين معجبين بذكرهم اى المجرمين المومنين تفسير على
القراءتين اى متلذذين فى القاموس فكه كفرح فكها و فكاهة فهو فكه
و فاكهة طيب النفس ضحوك او يحدث صحبه فيضحكهم و منه تعجب
كتفكه و اذا راوهم راوا المجرمون المومنين قالوا ان هؤلاء اى المومنين
لضالون ○ ينسبونهم الى الضلال بان قالوا خدع محمد صلى الله عليه وسلم
هولاء فضلوا و تركوا اللذات لما يرجونه فى الاخرة من الكرامات فقد تركوا
الحقيقة بالخيال و هذا عين الضلال و عن الامام اى هم على ضلال فى
ترك التنعم الحاضر بسبب طلب ثواب لا يدرى هل له وجود ام لا لايمانهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا حال من قالوا اى الكفار
عليهم على المومنين حفظين ○ لهم اى للمومنين او لاعمالهم حتى يردوهم
الى مصالحهم بل امروا باصلاح انفسهم لا باصلاح اعمال المومنين
فيعيبون عليهم ما يعتقدونه حقا فاليوم اى يوم القيامة الذين امنوا
من الكفار متعلق بقوله يضحكون ○ قدم عليه لافادة الحصر قيل يفتح
لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم

فيضحك المؤمنون منهم ويفعل ذلك بهم على الارائك السرر في الجنة
ينظرون ۝ حال من يضحكون منهم اى ناظرين الى الكفار متعلق بينظرون وهم يعذبون
فيضحكون المؤمنون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزى
واثابه بمعنى اذا جازاه قال اوس شعر سأجزيك او يجزيك عني
مثوبة * وحسبك ان يثنى عليك وتحمدي * وقرئ بادغام اللام في الثاء
الكفار ما كانوا يفعلون ۝

سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

اذا السماء انشقت ۝ بالغمام كقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام نظيره انشقت الارض بالنبات والباء للآلة ويكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك اشد واجل حيث جاء العذاب من موضع الخير والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة وهي التي في السماء قال ابن قتيبة هي ما يرى في الشتاء اول الليل في ناحية السماء وفي الصيف في وسط السماء وينتقل في اخر الليل في غير موضعها وقيل ان النجوم تقاربت في المجرة فطمس بعضها فصارت كانها سحاب ثم ههنا حذف والتقدير اذا انشقت السماء انشقت لان اذا الشرطية يختص دخولها بالجمل الفعلية وَاَذِنَتْ سمعت يشير الى انه من الاذن بفتحتين بمعنى السمع والمراد منه هو الانقياد كما قال واطاعت في الانشقاق ومنه قوله عليه السلام ما اذن الله لشئ كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن وقال جحاف بن حكيم ع اذنت لكم لما سمعت هديركم * وقال الشاعر شعر صمّوا اذا سمعوا خيرا ذكرت به * واذا ذكرت بسوء عندهم اذنوا * هو المعنى انها فعلت في انقياده الله تعالى حين اراد انشقاقها

بحكم المطواع الذى اذا ورد عليه الامر من جهة المطاع انصت له واذعن
ولم يأب ولم يمتنع كقوله تعالى أتينا طائعين يكون لربها وحقت ۞ من قولك محقوق
بكذا وحقيق به اى جدير ومعنى [illegible] ان باب القادر المطلق يجب ان يأتى له
كل مقدور ويجئ ذلك اى حق لها اى للسماء ان تسمع وتطيع اى السمع والاطاعة
وفى الفتوحات الجليلة الفاعل فى الاصل هو الله تعالى اى حق الله على السماء
ذلك اى سمعه وطاعته فالمفعول هو السمع وهما مقدران والاسناد فى
الاية انما هو للسماء انتهى واذا الارض مدت ۞ زيد فى سعتها كما يمد
الاديم اي بسطت من غير ارتفاع وانخفاض ولم يبق عليها بناء ولا جبل
اخرج الحاكم بسند جيد عن جابر مرفوعا تمد الارض يوم القيامة مد الاديم
ثم لا يكون لابن آدم فيها الا موضع قدميه وفى الكشاف مدت من مد الشئ
فامتد وهو ان تزال جبالها واكامها وكل امت فيها حتى تمتد وتنبسط
ويستوى ظهرها كما قال تعالى قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وعن
ابن عباس مدت مد الاديم العكاظى لان الاديم اذا مد زال كل انثناء
فيه وامت واستوى او من مده بمعنى امده اى زيدت سعة وبسطة والقت
ما فيها اى فى جوفها من الموتى والكنوز الى ظاهرها كذلك رواه عبد الرزاق
عن قتادة ولا ينافى اخراج الكنوز فى ذلك اليوم لما ورد انه يخرج فى
زمن الدجال فلعله يكون فى كل من الوقتين وتخلت ۞ عنه اى عما فيها
حتى لم يبق شئ فى باطنها كانها تكلفت اقصى جهدها فى الخلو كما يقال
تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما فى الكرم والرحمة وتكلفا فوق
ما فى طبعهما واذنت ۞ سمعت الارض واطاعت فى ذلك اي فى الالقاء
والتخلى لربها وحقت ۞ وهذا ليس بتكرار لان الاول للسماء وهذا للارض

قوله اى الفاعل [illegible]
والمفعول [illegible]
قوله بالفتح [illegible]
قوله [illegible] عوجا [illegible]
ولا انخفاض فيها
ولا ارتفاع [illegible] صح

وذلك المذكور كله يكون يوم القيامة وجواب اذا يعني اذا السماء
انشقت وما عطف عليها اي على اذا محذوف وانما حذف ليذهب المقدر
كل مذهب دل عليه اي على الجواب ما بعده اي فملاقيه تقديره لقي الانسان
عمله وقيل جوابه فملاقيه ويا ايها الانسان الاية اعتراض وقيل اذنت
والواو زائدة وقيل اذا ظرفية متعلق باذكر مقدرا وقيل علمت نفس ما
حذف للاكتفاء بما مر في سورة التكوير والانفطار يَاأَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ
كَادِحٌ جاهد فى عملك الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر فيها من
كدح جلده اذا خدشه ويقال هو يكدح لعياله ويكتدح اي يكتسب إِلَىٰ
لقاء رَبِّكَ يشير الى تقدير المضاف وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة
باللقاء كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝ اي ملاق له لا محالة لا مفر لك منه اي ملاق
عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة اشارة الى ان الضمير في ملاقيه
للكدح الذي هو بمعنى العمل وقد يجعل الضمير للرب اي فملاق ربك
فيجازيك فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ كتاب عمله يشير الى تقدير المضاف
بِيَمِينِهِ ۝ هو اي مَن المؤمن فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝ هو عرض
عمله عليه وفي الكشاف يسيرا سهلا هينا لا يناقش فيه ولا يعترض
بما يسوءه ويشق عليه كما يناقش اصحاب الشمال وعن عائشة رضي الله
عنها وهو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ذلكم العرض ومن نوقش في الحساب عذب كما فسر في حديث الصحيحين
اي صحيح البخاري وصحيح مسلم اخرجا عن عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله
عليه وسلم مَن نوقش في الحساب عُذِّب قالت فقلت اليس الله يقول فسوف

يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب لكن ذلك العرض ومن
نوقش في الحساب هلك هكذا في الكمالين وفيه اى في الحديث من
نوقش في الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وَّيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ الى
عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحور العين
مَسْرُورًا ۝ حال من فاعل ينقلب بذلك وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝
اى من وراء ظهره فهو منصوب بنزع الخافض وهو الكافر تغل يمناه الى عنقه
وتخلع الخلع بيرون كردن يسراه من موضعها وراء ظهره فيأخذ بها اى
باليسرى كتابه وقيل يوتى كتابه بشماله من وراء ظهره فَسَوْفَ يَدْعُو عند
روية ما فيه اى في الكتاب ثُبُورًا ۝ الثبور الهلاك ينادي هلاكه بقوله
يا ثبوراه ثم ان هذا اذا كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض
ههنا للعصاة كما ذهب اليه ابن حبان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في
اهل اليمين لانهم يعطون كتابهم باليمين بعد الخروج من النار فرقا بينهم
وبين الكفرة وَّيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝ يدخل النار الشديدة وفي قراءة نافع وابن
كثير وابن عامر والكسائي بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام كقوله
تعالى وتصلية جحيم وقرئ يُصْلَى بضم الياء وسكون الصاد وفتح اللام
لقوله ونُصْلِيهِ جهنم إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ عشيرته في الدنيا اى فيما بين
ظهرانيهم او معهم على انهم كانوا جميعا مسرورين مَسْرُورًا ۝ يعني انه
كان في الدنيا مستبشرا كعادة الفجار الذين لا يهمهم امر الاخرة ولا يفكرون
في العواقب ولم يكن كئيبا حزينا متفكرا كعادة الصلحاء والمتقين وحكاية
الله تعالى عنهم انا كنا قبل في اهلنا مشفقين بطرا بالمال والجاه فارغا
عن الاخرة في القاموس البطر محركة النشاط والاشر والطغيان بالنعمة

[Margin notes:]
قال هو نازل بين ظهريهم وظهرانيهم بفتح النون ولا تقل ظهرانيهم بكسر النون وقال هو بين ظهريهم وظهرانيهم ... اظهرهم ... معظمهم ... الظهرانين والظهرين ... في اليومين و ...

الثلاثة كذا في القاموس وقال صاحب الصراح نزل بين ظهريهم وظهرانيهم ... پس پشت ایشان

فعل الكل كفرح لو في الصحاح البطر الاشر وهو شدة المرح باتباع هواه انّه
ظنّ اي ايقن آن مخففة من الثقيلة كما في قوله تعالى ان لن نجمع عظامه
ولا يصح ان تكون مصدرية لما يلزم من دخول الناصب على مثله واسمها
محذوف اي انه لّن يّحُورَ ۝ يرجع الى ربه كذا روى الطبراني عن ابن عباس
لن يحور لن يرجع بلغة الحبشة وعنه انه قال ما كنتُ ادرِي ما معنى
يحور حتى سمعتُ اعرابية تقول لابنتها حُورِي اي ارجعِي وفي الكشاف
لا يحور ولا يحول اي لا يرجع ولا يتغير قال لبيد ع يحور رمادا بعد اذ هو
ساطعُ وقال الراغب الحور التردد في الامر بعد المضي فيه ومحاورة الكلام
مراجعته وفي المختار حار رجع وبابه قال بَلَىٰٓ ايجاب لما بعد النفي في
لن يحور اي بلى ليحورنّ يرجع اليه اي الى ربه فيه اشارة الى ما ذكرنا
اِنَّ رَبَّهٗ كَانَ بِهٖ بَصِيْرًا ۝ هذه الجملة بمنزلة التعليل لما افادته بلى
وقيل نزلت الايتان في ابي سلمة بن عبد الاشدّ واخيه عبد الاسود
بن عبد الاشدّ عالما برجوعه اليه تعالى فَلَآ اُقْسِمُ جواب شرط مقدر
اي اذا تحقق الرجوع بالبعث فاحلفُ لا زائدة بِالشَّفَقِ ۝ هو الحمرة
في الافق بعد غروب الشمس اخرج مالك عن ابن عمر ان الشفق هو الحمرة ورواه
ابن المنذر عن عمر وابنُ عباس وبه اخذ مالك والشافعي وابو يوسف ومحمد
وهو رواية عن ابي حنيفة رح وعليه الفتوى كما في شرح الوقاية واخرج
عبد الرزاق عن ابي هريرة الشفق البياض وهو المشهور عن ابي حنيفة وروى
اسد بن عمرو عنه انه رجع عنه وانما سمي بالشفق لرقته ومنه الشفقة
على الانسان وهي رقة القلب عليه وَالَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ الوسق الجمع
ولذا قيل للحمل لاجتماعه على ظهر البعير جمع وضم يقال وسقه فاتسق

معانقة عند المتاخرين

واستوسق قال ع مُستوسِقاتٍ لو يجدن سائقا ٭ ونظيره في
وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع مما دخل عليه اى على
الذي من الدواب وغيرها لان الليل اذا اقبل ولى كل شئ الى ماواه ثم
فيه رمز الى ان ما موصولة فكانه تعالى اقسم بجميع المخلوقات كما قال
فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وهذا المعنى لا يحصل على تقدير
كون ما مصدرية لان المقسم به ح وسق الليل وجمعه لا ما يجمعه الليل
وقيل يحتمل ان يكون المراد بما جمعه الليل العباد المتهجدين بالليل
لانه تعالى قد مدح المستغفرين بالاسحار فيجوز ان يحلف بهم وَالْقَمَرِ
إِذَا اتَّسَقَ ۝ اجتمع وتم نوره وذلك في الليالى البيض وقال الفراء
اتسق امتلأ واستوى ليالى البدر انتهى لَتَرْكَبُنَّ جواب القسم ايها الناس
اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالى الامثال وحذفت الواو لالتقاء
الساكنين وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى لتركبَنَّ بالفتح على خطاب
الانسان او الرسول وقرئ بالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة
طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝ الطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق لذا اى لا يطابقه
ومنه قيل للغطاء الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه ذلك
القول الطيب كما قال المفسر حالا بعد حال اى كل واحدة مطابقة لاختها في
الشدة والهول ثم في كلامه تلويح الى ان عن بمعنى بعد وقد تبقى على معناه وهى
المجاوزة ويجوز حمل كلام المفسر عليه بان يكون بيانا لحاصل المعنى وهو الموت
ثم الحيوة وما بعدها من احوال يوم القيامة وقيل حالا بعد حال من الصغر والكبر
والهرم والغنى والفقر والصحة والسقم مثلا واخرج عبد بن حميد عن قتادة في تفسير
الاية قال بينما صاحب الدنيا في رخاء اذ صار في بلاء وفي بلاء اذ صار في رخاء ولنعيم بن حماد

في القاموس ... الكبير ... فهو ... في الصحاح ... هو ... الحال ... منه ... مظ

عن مكحول يكونون فى كل عشرين سنة على حال لم يكونوا على مثلها كذا فى
الكمالين وقيل احوالا بعد احوال وهى التى يستحق بها الله تعالى ان يؤمن به
ويعبد وهو كونه تعالى عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه حميدا منعما يجب
الحمد على نعمته ويرجى ثوابه فما لهم قال الامام الاستفهام انكارى ومثله يذكر
بعد ظهور الحجة وههنا قد ظهرت الحجة لان ما اقسم به تعالى من التغيرات العلوية
والسفلية يدل على وجود خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان
به تعالى والانقياد له اى للكفار لا يؤمنون ○ بيوم القيامة اى اي
مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم فى تركه اى ترك الايمان مع وجود
براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ○ يخضعون من سجدة
الخضوع اللازم للسجود وفيه اشارة الى ان المراد هو السجود اللغوي او لا يسجدون
لتلاوته لما روي انه لما نزل قوله تعالى فى سورة اقرأ واسجد واقترب
فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد هو ومن معه من المؤمنين
وقريش من الكفار تصفق فوق رءوسهم ولا يسجدون فنزلت فى ذمهم هذه
الاية واحتج بها ابو حنيفة رح على وجوب سجدة التلاوة فانه تعالى ذم لمن
سمعه ولم يسجد وعن ابى هريرة انه سجد فيها فقال والله ما سجدت فيها الا
ما بعد ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها وعن انس صليت
خلف ابى بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فسجدوا وشرط لها شروط الصلوة
مثلا الطهارة واستقبال القبلة وستر العورة وغيرها بان يؤمنوا به
اى بالقرآن لاعجازه لمن تحدى به ولا فخامة له بل الذين كفروا يكذبون ○
بالقرآن وبالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون ○ من الايعاء وهو جمع
الشئ فى الوعاء وفى التقريب وعى العلم يعيه وعيا حفظه يجمعون فى صحفهم

هذا فالسجدة على معنا هما منه رحمه الله

من الكفر والتكذيب في اعمالهم السوء وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة بما
يسرون ويكتمون في صدورهم اي من الكفر والعداوة فبشرهم اخبرهم يشير
الى ان البشارة ليست على معناها وهي الاخبار بالخبر السار وانما قيل ذلك
استهزاء بهم بعذاب اليم ۝ مولوم الا لكن اشارة الى ان الاستثناء منقطع
ويجوز ان يكون متصلا والمراد من امن منهم وتاب الذين امنوا وعملوا
الصلحت لهم اجر غير ممنون ۝ غير منقطع ولا منقوص من المن بمعنى القطع
ولا يمن به اي بالاجر عليهم من المنة اعلم ان قول المفسر ولا يمن به بالواو في
النسخ المعتبرة فهو مبنى على جواز عموم المشترك كما هو قول الشافعي
وفي انوار التنزيل باو الفاصلة حيث قال غير مقطوع او ممنون به عليهم
ثم التفسير الاول مروى عن ابن عباس والثاني عن الحسن البصري

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

والسماء ذات البروج ۝ قال الشهاب البرج الامر الظاهر ثم صار حقيقة
في العرف للقصر العالي لظهوره ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا
واصل التركيب للظهور للكواكب اي التي هي منازل للكواكب السبعة السيارة
اثنى عشر برجا فيه رمز الى ان المراد من البروج البروج الاثنى عشر شبهت
بالقصور لكونها منازل السيارات ومقرا للثوابت وقيل المراد منازل القمر
وهي ثمانية وعشرون نجما وينزل القمر كل ليلة في واحد منها وقيل عظام
الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء فان النوازل تخرج منها
تقدمت في الفرقان وعبارته هناك تحت قوله تعالى تبارك الذي جعل في
السماء بروجا هكذا اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد

ع ٢٥
٩

المراد بالسماء اما كل سماء والبروج ... وان اعتبر ... عند ... الثامنة لكن ... نظهر ... السماء ذات ... او ... منها ... اي الملائكة

والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو انتهت وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۙ قسم اخر يوم القيامة قال ابن عباس وعد الله تعالى اهل السماء والارض ان يجتمعوا فيه وَشَاهِدٍ يوم الجمعة وَمَشْهُودٍ ۙ يوم عرفة وتنكيرهما للابهام فى الوصف اى وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة فى الكثرة كانه قيل ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود كذا فسرت الثلثة فى الحديث اخرجه الترمذى عن ابى هريرة والطبرانى عن ابى مالك الاشعرى وفى تيسير الوصول عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة قال وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعوا الله تعالى فيها الا استجاب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه منه اخرجه الترمذى وروى ابن المنذر عن على المشهود يوم النحر وابن جرير عن ابن عباس الشاهد هو الله والمشهود يوم القيمة والطبرانى عن الحسن بن على الشاهد والمشهود جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى انوار التنزيل والنبى وامته او امته وسائر الامم او كل نبى وامته او الخالق والخلق او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف فالاول موعود به رمز الى ان فى قوله تعالى واليوم الموعود حذف العائد والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهد

ای المراد بالشاهد الخلق و بالمشهود الخالق منه سلمه

الناس و الملائكة وجواب القسم اي والسماء ذات البروج محذوف وصدره
اي صدر جواب القسم اي لقد قتل يعني ان قوله تعالى قتل الاية جواب القسم
لكن حذف صدره وهو لقد فقوله تعالى قتل خبر لا دعاء وانما احتيج الى
هذا الحذف لان المشهور فيما بين النحاة ان الماضي المثبت الذي لم يتقدم
معموله اذا وقع جواب القسم يلزمه اللام وافاد القاضي ان الاظهر انه
دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونين يعني كفار مكة كما لعن اصحاب
الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم
بما جرى على من قبلهم لعن اصحب الاخدود ○ مفرد جمعه اخاديد وهو
الشق في الارض النار بدل اشتمال منه اي من الاخدود لكونه مشتملا
على النار والعائد مقدر اي النار فيه ذات الوقود ○ صفة النار واللام
للجنس ما يوقد فيه من الحطب وابدان الناس روي مرفوعا ان ملكا كان
له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريقه راهب فمال قلبه
اليه فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ الغلام حجرا
وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها بهذا الحجر حتى
يمضي الناس فرماها فقتلها فصار ذلك سببا لاعراض الغلام عن السحر
واشتغاله بطريقة الراهب وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص
ويشفي من الادواء وعمي جليس للملك فابرأه فساله الملك عمن ابرأه فقال
ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده
بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف الجبل
فهلكوا ونجا واجلسه في سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه
فغرقوا ونجا فقال الغلام للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد

وتصلبني وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به ففعل فرماه فوقع في صدغه ومات فامن الناس فامر الملك باخاديد واوقد فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا أماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان بعض ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر باخاديد النار وطرح من ابى وقيل لما تنصر اهل نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد وكان ذلك في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وروي انه كان ذلك قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة واسم الغلام عبد الله بن تامر اذ هم ظرف لقتل اي لعنوا حين احرقوا بالنار قاعد بن حولها عليها حولها على جانب الاخدود على الكراسي وانما عبر عن القعود على حافة النار بالقعود على نفس النار للدلالة على انهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها يقذفون فيها من يشاؤنه ويخلون عنها سبيل من لم يشاؤه قعود قاعدون جمع قاعد وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من بيان الموصول تعذيبهم اي تعذيب المؤمنين بالالقاء متعلق بالتعذيب في النار ان لم يرجعوا اي المؤمنون عن ايمانهم شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امره به او يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم حضور قيل على بمعنى مع والمعنى مع ما يفعلون بالمؤمنين حضور لا يرقون لهم ولا يرحمون عليهم لغاية قسوة قلوبهم ففي قول المفسر حضور رمز الى ذلك فتفطن روي ان الله انجى المؤمنين وهم سبعة وسبعون الملقين على ننة المفعول في النار بقبض متعلق بقوله انجى ارواحهم قبل وقوعهم فيها اي

م ١ اي وقعت السهم في صدغه ١٢ عجائب القرآن ١٢ منه
م ٢ اي تأخرت وكرهت ان تدخل ١٢ منه
م ٣ بلدة من بلدان اليمن ١٢ منه رحمه الله
م ٤ اسم قبيلة من اليمن ١٢ منه رحمه الله
م ٥ اي بالمؤمنين من التعذيب ١٢

فی النار وخرجت النار الی من ثم ای الی رجال کانوا هناك علی شفیر الاخدود من الکفار ولم یرد نص فی تعیین عددهم فاحرقتهم هکذا حکاه البغوی عن الربیع وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ ای وما انکروا وما عابوا فی المختار نقم الامر کرهه وبابه ضرب ونقم من باب فهم لغة اِلَّآ اَنْ یُّؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ الْعَزِیْزِ ونظیره هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وانما قال یؤمنوا بلفظ المستقبل مع ان الایمان وجد منهم فی الماضی لارادة الاستمرار والدوام علیه فانهم ما عذبوهم لایمانهم فی الماضی بل لدوامهم علیه فی الاتی حتی لو کفروا فی المستقبل لم یعذبوا علی ما مضی فکانه قیل الا ان یستمروا علی ایمانهم ثم ذلك الاستثناء علی طریقة قوله شعر ولا عیب فیهم غیر ان سیوفهم * بهن فلول من قراع الکتائب * فی ملکه الْحَمِیْدِ ۝ المحمود وصفه تعالی بکونه عزیزا غالبا یخشی عقابه حمیدا منعما یرجی ثوابه للاشعار بما یستحق ان یؤمن به ویعبد الَّذِیْ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ؕ وَاللّٰهُ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ شَهِیْدٌ ۝ وعد لاصحاب الاخدود ووعید لمعذبیهم فان علمه تعالی بجمیع الاشیاء التی منها اعمال الفریقین یستدعی توفیر جزاء کل منهم ای ما انکر ای ما عاب الکفار علی المؤمنین الا ایمانهم دریت تفصیله انفا فذکر اِنَّ الَّذِیْنَ فَتَنُوا فی المختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتن الذهب یفتنه بالکسر فتنة اذا ادخله النار لینظر جودته ودینار مفتون وقال الخلیل الفتنة الاحراق قال الله تعالی یوم هم علی النار یفتنون الْمُؤْمِنِیْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ بالاحراق والاذی ثُمَّ لَمْ یَتُوْبُوْا ای لم یرجعوا عما هم علیه من الکفر وفیه دلیل علی انهم اذا تابوا وامنوا یقبل منهم وخرجوا من هذا الوعید وان الله تعالی یقبل منهم التوبة فان توبة القاتل مقبولة کذا فی الخازن

فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ خبر ان ودخلت عليه الفاء لما تضمنه المبتدأ
من معنى الشرط بكفرهم وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ط اى عذاب احراقهم المؤمنين
فى الاخرة ويحتمل ان يكون المعنى لعذاب لزائد فى الاحراق على عذاب
سائر اهل جهنم بفتنتهم وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما
تقدم ثم لما ذكر وعيد المجرمين اتبعه بذكر ما اعد للمؤمنين فقال
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ط اذ الدنيا وما فيها تصغر عنده إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ
بالكفار لَشَدِيدٌ ط اى مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف
فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وفى المختار البطش السطوة
والاخذ بعنف وقد بطش من باب ضرب ونصر وباطشه مباطشة بحسب
ارادته تعالى يشير الى الرد على الفلاسفة القائلين بانه تعالى موجب
بالذات وقد نطق القران بانه فعال لما يريد إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ الخلق فى
الدنيا وَيُعِيدُ ط الخلق فى الاخرة للمجازاة وقال الشهاب من كان قادرا
على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه فى غاية الشدة وبهذا
يظهر التعليل بهذه الجملة لما سبق من شدة البطش انتهى وقيل
يُبْدِئُ البطش بالكفرة فى الدنيا ويعيده فى الاخرة فلا يعجزه تعالى
ما يريد من البطش وغيره وَهُوَ الْغَفُورُ للمؤمنين المذنبين الْوَدُودُ ط
المتودد المحب الى اوليائه بالكرامة قالت المعتزله هو الغفور لمن تاب
وقال اصحابنا غفور مطلقا لمن تاب ولمن لم يتب لان الاية سيقت فى معرض المدح
والتمدح بكونه غفورا مطلقا اتم فالحمل عليه اولى ولان الغفور صيغة مبالغة فالمناسب
ان يحمل على الاطلاق وقيل الودود بمعنى المفعول اى يوده عباده ذُو الْعَرْشِ خالقه

ف ۱ متعلق ببطش المضمر ۱۲
ف ۲ عنف بالضم درشتی ضد الرفق و درشتی نمودن از کرم صراح و هم بالکسر عنیف نعت منه ۱۲ صراح

ومالكه وقال العلامة الزمخشري المراد بالعرش الملك اى ذو السلطنة القاهرة وقرئ ذى العرش صفة لربك المجيد العظيم فى ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة بالرفع للاكثر على انه صفة لذو العرش والمعنى انه المستحق لكمال صفات العلو وبالجر لحمزة والكسائى على انه صفة العرش فمعناه علوه وسعته او صفة ربك فعال لما يريد هذه الاية دالة على ان جميع افعال العباد مخلوقة له تعالى وعلى انه لا يجب عليه سبحانه شئ فان افعاله كلها بحسب ارادته لا يعجزه شئ هل اتاك يا محمد صلى الله عليه وسلم هذا الاستيناف مقرر لشدة بطشه تعالى بالظلمة والعصاة والكفرة والعتاة وكونه تعالى فعالا لما يريد ومتضمن لتسلية محمد صلى الله عليه وسلم حيث اشعر بانه يصيب قومه مثل ما اصاب الجنود كذا فى التفسير لابى السعود حديث الجنود فرعون وثمود بدل اى كل واحد من فرعون وثمود بدل من الجنود فان توهم ان البدل مخالف للمبدل منه فى الوحدة والجمعية فادفعه بقول المفسر واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه يعنى ان المراد فرعون وقومه فصح ابداله عن الجنود وقد يجاب بان المضاف محذوف اى جنود فرعون وحديثهم اى الجنود انهم اهلكوا بالكفر وهذا اى قوله تعالى هل اتاك الاية تنبيه لمن كفر بالنبى صلى الله عليه وسلم والقران عطف على النبى ليتعظوا ضمير الجمع لرعاية معنى من وفى انوار التنزيل والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا فى تكذيب معنى الاضراب ان حال كفار مكة اعجب من هؤلاء الجنود فانهم سمعوا قصتهم وراوا اثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم ثم فى العدول

مسئلہ: ذو العرش المجيد

مسئلہ: بدل الكل من الكل

مسئلہ: اى فرعون

اى تشديد ما فى لما لعاصم وحمزة وابن عامر فان نافية ولما بمعنى الا
والاستثناء مفرغ والمعنى ليس كل نفس فى حال من الاحوال الا حال كونه عليها
حافظ وانكر الجوهرى كون لما بمعنى الا ورد بانه لغة هذيل ونقله ابو حيان عن
الاخفش ثم تعدية الحفظ بعلى لتضمنه معنى الهيمنة واشار اليه الزمخشرى بقوله
حافظ مهيمن عليها وقال حجة الاسلام الغزالى رح معنى المهيمن فى حق الله تعالى انه
القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم والحافظ من الملائكة يحفظ
عملها اى عمل كل نفس من خير وشر كذا روى عن ابن عباس وروى ابن المنذر
عن قتادة وحفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك فلينظر الانسان نظر
اعتبار فيه رمز الى ان المراد بالامر بالنظر هو هذا النظر والا فلا حاجة الى ذلك
الامر كيف وهو ينظر ويعلم ما ذكر مم خلق من اى شئ خلق جواب الاستفهام
خلق من ماء دافق اى ذى اندفاق فى الكمالين اشارة الى دفع ما يتوهم
ان الماء مدفوق لا دافق بانه بمعنى النسبة كلابن وتامر اى ذى دفق ولما كان
كون النطفة ذى دفق بمعنى وقوع الدفق عليه عبر عنه المفسر بالاندفاق
وما نقل عن الليث من مجئ دافق بمعنى منصب فلم يثبت كما فى القاموس وقد جعل
دافقا بمعنى مدفوق عكس قولهم سيل مفعم وقد يجعل الاسناد مجازيا والدفق
لصاحبه من الرجل والمرأة بيان لماء فى رحمها متعلق بدافق والمراد الممتزج
من الماءين فى الرحم ولذا عبر عنهما بالافراد ولم يقل ماءين يخرج من بين
الصلب للرجل والترائب جمع تريبة كصحيفة وصحائف للمرأة وهى
اى الترائب عظام الصدر وقال ابن عباس رضى الله عنهما هى موضع القلادة
من الصدر وحكى الزجاج ان الترائب اربعة اضلاع من يمين الصدر واربعة
اضلاع من يسرة نتلو عليك انه طعن بعض الملاحدة فى هذه الكريمة

بانه ان كان المراد ان المني انما ينفصل من تلك المواضع فليس الامر
كذلك لانه انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع اعضاء البدن حتى
ياخذ من كل عضو طبيعته وخاصته فيصير مستعدا لان يتولد منه مثل تلك
الاعضاء ولذلك ترى المفرط في الجماع يستولي الضعف على جميع اعضائه وان كان
المراد ان معظم اجزاء المني يتولد هناك فهو ايضا كما ترى اذ معظم اجزائه انما
يتربى ويتولد في الدماغ والدليل عليه انه يشبه الدماغ في صورته وان المكثر
في الجماع يظهر الضعف اولا في عينيه وان كان المراد ان مستقر المني هناك
ففيه ان مستقره هو اوعية المني وهي عروق يلتف بعضها ببعض عند البيضتين
وان كان المراد ان مخرج المني هو الصلب والترائب فهو ممنوع اذ مخرجه هو
الاحليل وقد دفعه على ما في انوار التنزيل انه لو صح ان النطفة تتولد من
فضلة الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها
مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين
فالدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع
الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب و
شعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المني فلذلك خصا
بالذكر وقيل الوجه ان القلب والنخاع والقوى الدماغية والكبد كلها
معينة في ابراز تلك الفضلة قابلة للتوليد وقوله تعالى بين الصلب و
الترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء فان الترائب تشمل
القلب والكبد والصلب النخاع الناشئ من الدماغ قال العلامة ولو
جعل ما بين الصلب والترائب كناية عن جميع البدن لم يبعد وقرئ
الصَلَب بفتحتين والصُلُب بضمتين وفيه لغة رابعة وهي صالب

سورة الاعلیٰ مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك ای نزه امر من التنزيه ربك عما لا يليق به ولفظة اسم زائدة فی السليمانية الظاهر انه ليس بزائد فان التنزيه يقع علی الاسم ای نزه الاسم عن ان يسمی به صنم او وثن فيقال له رب او الله واذا كان الامر بتنزيه اللفظ فتنزيه الذات اولی الاعلی من العلو الذی هو القهر والغلبة لا العلو فی المكان صفة لربك فهو مجرور بكسرة مقدرة ويجوز ان يكون صفة الاسم فهو منصوب بفتحة مقدرة وفی انوار التنزيل نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلا الزائغة واطلاقه علی غيره زاعما انهما فيه سواء وذكره لا علی وجه التعظيم وفی الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها فی ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلی قال اجعلوها فی سجودكم وكانوا يقولون قبل نزولهما فی الركوع اللهم لك ركعت وفی السجود اللهم لك سجدت وذهب جماعة من الصحابة والتابعين الی ان معناه قل سبحان ربی الاعلی وعن ابن عباس رضی الله عنهما سبح ای صل بامر ربك الاعلی الذی خلق قال الخطيب لما امر تعالی بالتسبيح فكان سائلا قال الاشتغال بالتسبيح انما يكون بعد معرفة الرب فما الدليل علی وجوده فقال الذی خلق ای خلق كل شيء فالمفعول محذوف فسوی مخلوقه يشير الی تقدير المفعول المفهوم من خلق جعله ای المخلوق متناسب الاجزاء غير متفاوت افاده امام المتكلمين يحتمل ان يراد الانسان خاصة ويحتمل ان يراد الحيوان وان يراد كل شئ خلقه الله تعالی

مبتدا بشعرات
يحمل الاعلی
العلو والكبرياء
صفة لربك
صفة لقوله
جملة مستانفة
اى تفسير
لقوله تعالى
فسبح
صفة لربك
مستانف اى
مخلوقه
صفة لربك

فيهما او للاشعار بان التذكير انما يجب اذا امكن نفعه كذا في انوار التنزيل
وقيل ان بمعنى اذ كقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل بمعنى قد
ذكره ابن خالويه وقيل بعده محذوف تقديره ان نفعت الذكرى وان
لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرجاني والزهراوي من تذكره يشعر الى تقدير
المفعول المذكور في سيذكر بها اي بالذكرى من يخشى ○ اي سيتعظ
وينتفع بالذكرى من يخشى الله تعالى فانه يتفكر فيها فيعلم حقيقتها وهو
يتناول العارف والمتردد يخاف تفسير يخشى الله تعالى يشير الى تقدير
المفعول كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى بيان
مرجع الضمير يتركها جانبا لا يلتفت اليها تفسير يتجنبها الاشقى ○ بمعنى
الشقي اي الكافر اشارة الى ان الاشقى ليس فيه معنى التفضيل وان اللام
للجنس اي جنس الكافر ويحتمل ان يكون بمعنى التفضيل اي اشقى من
الفاسق فهو الكافر فالمفضل عليه هو الفاسق فيجوز ان يكون المعنى اشقى
من الكفرة وهو الوليد او عتبة فاللام للعهد الذي يصلى النار الكبرى ○
نار الاخرة اي نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين
جزأ من نار جهنم ويحتمل ان يكون المراد منها الدرك الاسفل من النار
والنار الصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها ثم للتراخي بين الرتب في الشدة
فان التردد بين الحيوة والموت افظع من الصلي فيستريح ولا يحيى ○ حيوة
هنيئة تنفعه يشير الى ان المراد نفي المقيد لا نفي المطلق اي لا يموت موتا
يستريح به ولا يحيى حيوة تنفعه فلا يتوهم ان الانسان لا يخلو عن الاتصاف
بالموت او الحيوة فما توجيه الاية قد افلح فاز من تزكى ○ تطهر اي من
الكفر بالايمان ومن المعصية بالتقوى او تطهر للصلوة او ادى الزكوة

وعن علي كرم الله عنه انه قال لو كان يوم القيامة وكان في زكوة الفطر ... طاعة اخرى احب الي من ان يكون الطاعات ولا يكون صدقة الفطر قيل ولهذا قال لان الله تعالى ذكر الفلاح في قوله تعالى قد افلح من تزكى اي اعطى صدقة الفطر حسب المفسرين فتكون تزكى من الزكوة كتصدق من الصدقة

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهٖ مكبرا ای للتحریمة فَصَلّٰى ۝ الصلوات الخمس هكذا نقل
عن علیؓ وعمر بن عبد العزیز واستدل به علی ان التحریمة شرط لا رکن واخرج
ابن المنذر عن ابی سعید الخدریؓ مرفوعًا اعطی صدقة الفطر وکبّر یوم الفطر
فصلی صلاته واخرج البزار والحاکم والبیهقی بسند ضعیف عن کثیر
بن عبد الله عمرو بن عوف عن ابیه عن جده عن النبی صلی الله علیه
وسلم انه کان یامر بزکوة الفطر قبل ان یصلی صلوة العید ویتلو هذه
الآیة واستشکل بان السورة مکیة ولم یکن بمکة عید ولا فطر
واجیب بانه لما کان فی علم الله تعالی ان ذلك سیکون اثنی علی من فعله
وفیه الاخبار عن الغیب وقال محی السنة یجوز ان یکون النزول سابقا
علی الحکم قال تعالی وانت حل بهذا البلد فالسورة مکیة وظهر اثر
الحل یوم الفتح وذلك المذکور من امور الاخرة وکفار مکة معرضون
عنها ای عن امور الاخرة وفی هذا التقدیر اشارة الی ان قوله تعالی
بَلْ تُؤْثِرُوْنَ اضراب عن ذلك المقدر وقال ابو السعود فی تفسیره
اضراب عن مقدر ینساق الیه الکلام کانه قیل اثر بیان ما یؤدی
الی الفلاح انتم لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة
الفانیة بالتحتانیة لابی عمرو والفوقانیة للباقین هذا علی الالتفات
او علی اضمار قل الْحَیٰوةَ الدُّنْیَا ۝ علی الاخرة متعلق بقوله یؤثرون
وَالْاٰخِرَةُ المشتملة علی الجنة خَیْرٌ فان نعمها ملذ بالذات خالص عن
الغوائل وَّاَبْقٰى ۝ فانه لا انقطاع لها اِنَّ هٰذَا ای افلاح من تزکی
وکون عطف علی افلاح لاخرة خیر لَفِی الصُّحُفِ الْاُوْلٰى ۝ المنزلة قبل القرآن
قال الخطیب لیس المراد انه تعالی اورد هذه الالفاظ بعینها فی تلك

حاشیہ: ص۱ تفسیر ذکر اسم ربہٖ صفۃ مرطلوالی

تعبير الجزء بالكل وانما خص الوجه من سائر الاعضاء لشرافته ولان
الذل او العز يظهر اولا على الوجه في الموضعين اولهما هذا المذكور
وثانيهما قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة خاشعة ۝ ذليلة عاملة
ناصبة ۝ في انوار التنزيل تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها
في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها و وهادها
او عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ ذات نصب وتعب
بالسلاسل اى بسبب جر السلاسل وحمل الاغلال تصلى بضم
التاء لابي عمرو ويعقوب وابي بكر من اصلاه الله ادخله وفتحها
للباقين اى تدخل وقرئ تصلّى بالتشديد للمبالغة نارا حامية ۝
متناهية في الحرارة تسقى من عين آنية ۝ في الصحاح انى الحميم
اى انتهى حره شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع ۝ يبس
الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا قال العلامة الزمخشري
هو نبت يقال لرطبه شبرق فاذا يبس فهو ضريع وهو سم قاتل وعن
ابن عباس يرفعه الضريع شجر في النار شبيه الشوك امر من الصبر
وانتن من الجيفة واشد من النار هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة
لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع ۝ والمقصود من الطعام هذان
الامران وهما مفقودان في الضريع وجوه يومئذ ناعمة ۝ حسنة
ذات بهجة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية ۝ في الآخرة لما رأت
الوجوه ثوابه اى ثواب السعي في جنة عالية ۝ حسا ومعنى اما
حسا فهو العلو في المكان لان للجنة درجات بعضها اعلى من بعض
وبين الدرجتين مثل ما بين السماء والارض واما العلو المعنوي فهو

وحل بسكون حاء وفتحش گل ولای
روي الكافي في الصراح ١٢
ص ٢ في الصحاح التل
واحد التلال ص
تل توده تلال جماعت ١٢
ص ٣ وهدة زمين
پست وهموار وهد
وهاد بالكسر جماعت ص
ص ٤ متعلق
براضية اى راضية
بسعيها والاخر بجهم
الياء ١٢ منه رحمة الله

الشرف كلٰا تسمع بالياء التحتانية المضمومة لابی عمرو وابن كثير والتاء الفوقانية المضمومة لنافع والمفتوحة للباقين فعلى القراءتين الاوليين يكون قوله تعالى فِيهَا لَاغِيَةً ۝ مرفوعًا لكونه قائمًا مقام الفاعل واليه اشار المفسر بقوله اى نفس ذات لغواى هذيان من الكلام فان كلام اهل الجنة هو الذكر والحكم وعلى القراءة الثالثة يكون لاغية منصوبًا اى لا تسمع يا مخاطب نفسا لاغية فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ الماء يشير الى ان اسناد جارية الى العين مجازى وانما الجارى حقيقة ماؤها وعين بمعنى العيون كقوله تعالى علمت نفس فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝ قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة فى السماء مالم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها صاحبها تواضعت حتى يجلس عليها ثم ترفع الى موضعها ذاتا وقدرا ومحلا اى عالية فى الهواء وَّاَكْوَابٌ فى القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم له ج اكواب اقداح بالفتح جمع قدح بالتحريك وهى انية تروى الرجلين كذا فى القاموس لا عرى لها جمع عروة بالضم وهى من الكوز المقبض كذا فى القاموس مَّوْضُوعَةٌ ۝ على حافات العيون اى جوانبها معدة على نية المفعول لشربهم وَّنَمَارِقُ جمع نمرقة بضم النون وضم الراء المهملة وكسرهما وبالقاف بالش خرد كذا فى الصراح وسائد جمع وسادة بالكسر بالش كذا فى الصراح مَصْفُوفَةٌ ۝ بعضها اى بعض النمارق بجنب بعض يستند اليها وَّزَرَابِيُّ فى القاموس الزرابى النمارق والبسط او كل ما بسط واتكى عليه الواحد زربى بالكسر ويضم بسط جمع بساط بالكسر گستردنى كذا فى الصراح طنافس جمع طنفسة مثلثة الطاء المهملة والفاء وكسر

وقف لازم

مطلب ... [illegible]

الطاء وفتح الفاء وبالعكس بُسُط كذا فى الكمالين لها حمل اى هذ
كذا روى عن ابن عباس وقال الزمخشرى انها بسط فاخرة وقال الراغب
انها فى الاصل ثياب محبّرة ثم استعير للبسط وفى الصراح خمل ريشه وبرزه
جامه مَبْثُوثَةٌ ۝ مبسوطة هكذا رُوِىَ عن قتادة وقال عكرمة بعضها
فوق بعض وقال القتيبى مفرقة فى المجالس أَفَلَا يَنظُرُونَ اى كفار مكة
نظر اعتبار حتى يستدلوا به على كمال قدرته وعلمه وحكمته تعالى
ليثبت عندهم اقتداره تعالى على البعث والجزاء فلا ينكروه نهما
إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره
حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل
ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار
ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتاتى لها قطع البرارى
والمفاوز مع مالها من منافع أُخر وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة
كذا فى انوار التنزيل وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝ بلا عمد وَإِلَى الْجِبَالِ
كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وهى راسخة لا تميل وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝
بُسِطَتْ حتى صارت مهادا فيستدلون بها اى بالمذكورات عطف على
قوله تعالى افلا ينظرون على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت
الآيات بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله تعالى سطحت
ظاهر فى ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيأة
وان متصلة لم ينقص كون الارض كرة ركنا من اركان الشرع قال
الامام الرازى ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافى ذلك قوله تعالى
والى الارض كيف سطحت وذلك لان الكرة اذا كانت فى غاية الكبر

صوا تشبيهه للسحاب بالابل فى كثرة ما يحمل به من الماء الذى يحمل به و لذلك اطلق اسم الابل المشبه به مجازا او قرينة المجاز ذكره فى حيز ذكر السماء والجبال " منه مد ظله

اى عشر ذى الحجة رواه احمد مرفوعا وهو قول قتادة ومجاهد
والضحاك او العشر الاخير من رمضان رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس
او العشر الاول من المحرم قاله يمان بن رباب وتنكيرها للتعظيم
وَالشَّفْعِ الزوج وَالْوَتْرِ ۝ بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد روى
احمد والنسائى عن جابر مرفوعا العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة
والشفع يوم النحر قال ابن كثير لا باس به وفى رفعه نكارة وروى
احمد عن عمران بن حصين مرفوعا الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر
وقال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شئ
خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلال والسعادة والشقاوة
والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن
والانس والوتر هو الله تعالى قل هو الله احد وسئل ابو بكر الوراق عن
الشفع والوتر فقال الشفع تضاد اوصاف المخلوقين من العز والذل
والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى
والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة
بلا ضعف وعلم بلا جهل وحيوة بلا موت وَالَّيْلِ اِذَا يَسْرِ ۝ اصله
يسرى حذف الياء تخفيفا اكتفاء عنها بالكسرة لمحافظة رؤس
الاى وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لتلك المحافظة و
لم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسرٍ بالتنوين البدل
من حرف الاطلاق اى مقبلا ومدبرا السرى الذهاب فى
الليل وقد يراد منه الذهاب مطلقا وههنا اريد المضى والاقبال
على سبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم والتقييد بذلك لما فى

التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة هَلۡ فِي
ذَٰلِكَ الْقَسَمِ وفي ذلك ايذان بعلو مرتبة المشار اليه وبعد منزلته
في الفضل والشرف قَسَمٌ لِّذِي حِجۡرٍ عقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي
كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط وجواب القسم
محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة ان لم تؤمنوا أَلَمۡ تَرَ تعلم يا محمد صلى
الله عليه وسلم كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ يعني اولاد عاد بن عوص
بن ارم بن سام بن نوح وسموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم بهاشم وبنو تميم بتميم
وعاش عاد الفا ومائتي سنة وتزوج الف امرأة ورزق من صلبه
اربعة الاف ولد ومات كافرا إِرَمَ هي عاد الاولى قوم هود سموا
باسم ابيهم وعاد الاخرى قوم صالح وكلا الفريقين اولاد عاد بن عوص
بن ارم الى اخر ما ذكرنا انفا سمي اوائلهم بعاد الاولى واخرهم بعاد
الثانية فارم عطف بيان لعاد او بدل منه فان عاد الاولى سموا
باسم جدهم ارم ومنع الصرف للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة
ذَاتِ الۡعِمَادِ اي ذات البناء الرفيع او الرفعة والثبات او القدود
الطوال وهذا مما اختاره المفسر فقال اي الطول شبه قدودهم
بالاعمدة في الطول يقال رجل معمد اذا كان طويلا هكذا روى
عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة انهم كانوا عماد القوم يقال فلان عماد القوم وعمودهم اي سيدهم وقال الضحاك
ذات العماد ذات القوة والشدة كان طول الطويل منهم اربعمائة
ذراع قيل كان خمسمائة ذراع الَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا اي مثل
تلك القبيلة فِي الۡبِلَادِ في بطشهم وقوتهم وطولهم وعرضهم وقيل المراد

اهل ارم وهو اسم بلدهم والموصول مع الصلة صفة اخرى لارم
سواء جعل اسم القبيلة او البلدة وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد
فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة فسمع
بذكر الجنة فبنى على مثالها فى بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما
تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم
صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج فى طلب ابل له
فوقع عليها وقال صاحب الكمالين اما حكاية شداد بن عاد المشهورة
المذكورة فى التفاسير فعند المحققين من المحدثين والمورخين من مخترعات
بنى اسرائيل ولا اعتبار لها كذا فى شرح البخارى وفى تفسير جامع البيان
وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا قطعوا من الجوب لقطع الصَّخْرَ جمع صخرة واتخذوها
بيوتا كقوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا قيل اول من نحت الجبال والصخور
ثمود وبنوا الفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة بِالْوَادِ ۝ متعلق
بجابوا وادى القرى وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ لكثرة جنوده ومضاربهم
التى كانوا يضربونها اذا نزلوا اولتعذيبه بالاوتاد وهذا مما اختاره
المفسر فقال كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدى ورجلى من يعذبه
وكذلك عذب امرأته آسية الَّذِينَ طَغَوْا امامجرور المحل على انه
صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون او منصوب على الذم او مرفوع
اى هم الذين تجبروا فِي الْبِلَادِ ۝ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝ القتل وغيره
فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ نوع عَذَابٍ ۝ السوط فى الاصل الخلط وانما
سمى به الجلد الذى يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض
وهو ههنا بمعنى المفعول اى ما خلط لهم من انواع العذاب وقال الفراء

عمل ای جیامهم ۱۱ منه نوّر الله

هي كلمة تقولها العرب لكل نوع من انواع العذاب وقيل شبه بالسوط
ما احل بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الاخرة من
العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف اِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ○ تعليل لما
قبله في القاموس رصده رصدا ورصدا رقبه والمرصاد الطريق والمكان
يرصد فيه العدو وفي انوار التنزيل المرصاد مفعال من رصده كالميقات
من وقته ويجوز ان يكون المرصاد صيغة مبالغة يرصد يرقب ربك
اعمال العباد لا يفوته اي الرب تعالى منها اي من الاعمال وهو بيان لقوله
شيء فاعل لقوله يفوته لما انه متعلق بقوله يرصد عليها اي على الاعمال
قال الشهاب رح فيه استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال
العباد مراقبا لها ومجازيا عليها بحيث لا ينجو منه تعالى احد بمن قعد
على الطريق مترصدا لمن سلكه ليأخذه فيوقع به ما يريده ثم اطلق لفظ
احدهما على الاخر فَاَمَّا الْاِنْسَانُ الكافر متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد
كانه قيل انه لبالمرصاد من الاخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان
فلا يهمه الا الدنيا ولذاتها اِذَا مَا ابْتَلٰهُ اختبره اي عامله معاملة
المختبر بالغنى واليسر رَبُّهٗ فَاَكْرَمَهٗ وهو جزاء لقوله تعالى فاما الانسان
وَنَعَّمَهٗ فَيَقُوْلُ رَبِّيْٓ اَكْرَمَنِ ○ اي فضلني بالمال وغيره كالولد والفاء
لما في اَمّا من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل
فاما الانسان فقائل ربي اكرمن وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله وَاَمَّآ
اِذَا مَا ابْتَلٰهُ فَقَدَرَ بالتخفيف والتشديد قراءتان وهما بمعنى ضيق
عَلَيْهِ رِزْقَهٗ فَيَقُوْلُ رَبِّيْٓ اَهَانَنِ ○ لقصور نظره وسوء فكره فان
الضيق قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى الاثام

فی حب الدنیا انتلو علیک انه قرأ ابو عمرو ونافع وابن کثیر باثبات الیاء
ای اکرمنی واهاننی فی الوصل والباقون بحذفها وقفاً ووصلاً کلا ردع ای
لیس الاکرام بالغنی ولیس الاهانة بالفقر وانما هما ای الاکرام والاهانة
بالطاعة والمعصیة وکفار مکة لا یتنبهون لذلک ای لکون الاکرام
بالطاعة والاهانة بالمعصیة بل لا تکرمون الیتیم ۝ لا یحسنون الیه
مع غناتهم او لا یعطونه ای لا یعطون الیتیم حقه من المیراث ولا
تحضون انفسهم لا غیرهم اشارة الی ان المفعول محذوف للتعمیم
علی طعام ای اطعام المسکین ۝ فیه رمز الی ان الطعام مصدر
بمعنی الاطعام ویجوز ان یکون علی حذف المضاف ای بذل طعام
او اعطائه وفی الاضافة ایماء الی ان المسکین شریک للغنی فی ماله بقدر
الزکوة وتاکلون التراث اصله الوراث فابدل الواو المضمومة فی اول
الکلمة تاء کما فی تجاه المیراث اکلا لما ۝ ذا لم ای جمع بین الحلال والحرام
فانهم کانوا لا یورثون النساء والصبیان ویاکلون انصباءهم او
یاکلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمین بذلک کذا فی
انوار التنزیل ای شدیدا اللم ای جمعهم یقال لم الله شعثه ای جمع
ما تفرق من امره ولممت المال اذا جمعته نصیب النساء والصبیان من
المیراث بیان النصیب مع متعلق باللم نصیبهم منه ای من المیراث
او مع مالهم عطف علی قوله مع نصیبهم وقد یقال ان السورة مکیة
وایة المیراث مدنیة فکیف یوصف علم توریثهم النساء بالحرمة
فانه لا یعلم الحل والحرمة الا من الشرع ویجاب بانه لعله کان لهن
نصیب بمکة بالسنة او شریعة ابراهیم وتحبون المال حبا جما ۝

هذا قوله وفی الاضافة ای الاضافة الطعام الی المسکین المذکور فی قوله تعالی علی طعام المسکین ۱۲ منه عفی عنه

فی مصباح اللغة جمّ الشئ من ضرب کثر ومال جمّ ای کثیر وفی القاموس
الجمّ الکثیر من کل شیٔ کالجمیمة ای کثیرا فلا ینفقونه ای المال وفی قراءة
بالفوقانیة فی الافعال الاربعة ای تکرمون وتحاضون وتاکلون وتحبون
وقرأ ابو عمرو وسهل ویعقوب تلک الافعال بالتحتانیة وهو المقرء فی متن
التفسیر کلّا ردع وانکار لهم عن ذلک المذکور من الافعال الاربعة اِذا
دُکَّتِ الاَرضُ دَکًّا دَکًّا هذا استیناف جئ به بطریق الوعید تعلیلا
للردع وفی الصحاح الدَکُّ الدقُّ دککت الشئ ادکّه دکا ای ضربته وکسرته
حتی سوّیته بالارض وفی المصراح دک کوفتن وریزه کردن وهموار کردن
من نصر زلزلت حتی ینهدم کل بناء علیها ای علی الارض وینعدم ولم یبق
علیها شیٔ وَجَآءَ رَبُّکَ ای ظهرت آیات قدرته واثار قهره ومثّل ذلک
الظهور بما یظهر عند حضور السلطان من اثار هیبته وسیاسته وهذه
الاثار لا تظهر عند حضور وزرائه وخواصّه وهذا التمثیل علی طریقة
المتاخرین وطریقة السلف ان المراد بمجیئه تعالی ما یلیق بقدسه من
من غیر حرکة ونقلة ای امره وَالمَلَکُ ای الملائکة بناء علی ان اللام فی
الملک للاستغراق صَفًّا صَفًّا حال ای مصطفین او ذوی صفوف کثیرة
فالمصدر بمعنی اسم الفاعل او المضاف مقدر وقال عطاء اهل کل سماء
صفّ فیکون سبع صفوف وَجِایْٓءَ یَومَئِذٍ بِجَهَنَّمَ تقاد القود نقیض
السوق فهو من امام وذلک من خلف کذا فی القاموس بسبعین الف زمام
ککتاب ما یزم به والجمع ازمّة کل زمام بایدی سبعین الف ملک لها
ای لجهنم نفیر ای صوت شدید وتغیّظ غلیان من الغضب هذه الروایة
مما رواه مسلم عن ابن مسعود وفی هذه دلالة علی ان مجئ جهنم علی حقیقتها

وجایٓء مع سوم بزیادت الف بعد الجیم ۱۲

وقد يقال ان المجئ عبارة عن اظهارها مرتبا نها على مكانها بدل اعلم
قوله تعالى وبرزت الجحيم يومئذٍ بدل من اذا دكت وجوابها يتذكر الانسان
اى الكافر ما فرط فيه من المعاصى ويجوز ان يكون يتذكر بمعنى يتعظ لانه
يعلم قبح المعاصى فيندم عليها وانى له الذكرى ۝ اى منفعة الذكرى
لئلا يناقض ما قبله وهو يتذكر الانسان كذا فى انوار التنزيل و
الاستفهام فى انّى بمعنى النفى اى لا ينفعه اى الانسان تذكر ذلك
يقول الانسان مع تذكره المعاصى يا للتنبيه ليتنى قدمت الخير
والايمان اشارة الى تقديم الخصول لحياتى ۝ الطيبة فى الاخرة او
حتى حياتى فى الدنيا فاللام للتوقيت ثم ليس فى ذلك التمنى دلالة على
استقلال العبد بفعله كما هو مزعوم المعتزلة متمسكين بهذه الاية
بانه لو لم تكن افعال العبد بخلقه واختياره لما كان لهذا التمنى
وجه وذلك لان المحجور عن الشئ قد يتمنى ان كان ممكنا منه كما لا يخفى
فيومئذٍ لا يعذب بكسر الذال اى على صيغة المعروف فى قراءة الاكثر
عذابه مفعول لا يعذب اى الله اى عذاب الله احد ۝ فاعل لا يعذب
اى لا يتولى عذاب الله يوم القيامة سواه اذ الامر كله له تعالى
اى لا يكله اى لا يفوض الله العذاب الى غيره فى القاموس
وكل اليه الامر وكلا ووكولا سلمه وكذا لا يوثق بكسر الثاء
فى قراءة الاكثر وثاقه احد ۝ فى القاموس الوثاق ويكسر ما يشد به
وفى قراءة الكسائى ويعقوب بفتح الذال والثاء اى على بناء المفعول
فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه
اى احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين فلا يقتضى ان يكون

(حاشیہ: ... الحیاتی ... ام ...)

عذابه اشد من عذاب ابليس كذا فى الكمالين وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ مثل ايثاقه
اى ايثاق الكافر يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ○ على ارادة القول الآمنة
من عذاب الله تعالى وهى التى لا يعتريها خوف ولا حزن او المطمئنة بذكر
الله تعالى فان النفس تترقى فى سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب
لذاته فتستقر دون معرفته وتستغنى به عن غيره وهى المؤمنة ارْجِعِي
إِلَى رَبِّكِ يقال القائل اى عند هو الله تعالى او الملائكة لها اى للنفس المطمئنة
ذلك عند الموت او البعث اى ارجعى الى امره وارادته او الى جوار الله
وثوابه او معناه ارجعى يا نفس الى صاحبك اى جسدك الذى كنت
فيه فيأمر الله تعالى الارواح ان ترجع الى الاجساد قاله عكرمة رَاضِيَةً
بالثواب مَّرْضِيَّةً ○ عند الله بعملك اى جامعة بين الوصفين اى راضية
ومرضية وهما اى الوصفان حالان ويقال لها فى القيامة فَادْخُلِي فِي جملة
عِبَادِي ○ الصالحين وَادْخُلِي جَنَّتِي ○ معهم اى مع العباد الصالحين

ع ٣٠ ١٢

سورة البلد مكية عشرون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

لَا زائدة أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ○ مكة وَأَنتَ يا محمد صلى الله عليه وسلم
حِلٌّ حلال بِهَٰذَا الْبَلَدِ ○ بان يحل ذلك البلد لك تقاتل فيه لما
اقسم سبحانه بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع حرمتها فوعد نبيه
صلى الله عليه وسلم انه يحلها له حتى يقاتل فيها وانه يفتحها على
يده وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح اى فتح مكة حتى قاتل وامر
بقتل عبد الله بن خطل وغيره كذا فى الكمالين وقال القاضى اقسم
سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول فيه اظهارا

اى حال حلولك فيه فى الجملة تعالى عنه ... منه

لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقال الزمخشري
حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره فالجملة اي وانت
حل بهذا البلد اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه وهو قوله تعالى ووالد
عطف على هذا البلد اي آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد اي ذريته
او محمد صلى الله عليه وسلم او كل والد وكل مولود وما بمعنى من وايثارها
على من لمعنى التعجب لا لارادة الوصف كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت
لقد خلقنا الانسان هذا هو المقسم عليه اي الجنس في كبد فيه دلالة
على ان الكبد قد احاط بالانسان احاطة الظرف بالمظروف نصب النصب
بضمة وبضمتين التعب والبلاء كذا في القاموس وفي المنتخب نصب
بفتحتين رنج ورنج ديدن وشدة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت
كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال في شدائد مبدؤها ظلمة
الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية الرسول عليه
السلام مما يكابده من قريش كذا في انوار التنزيل يكابد اي يقاسي
الانسان مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب اي ايظن الانسان
وهو قوي قريش فالضمير في يحسب راجع الى بعض الجنس وهو ابو الاشد
بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة هكذا في اكثر
النسخ وهو المطابق للتفاسير الكثيرة وفي بعضها ابو الاشدين
بصيغة التثنية من كلدة بفتح الكاف بقوته متعلق بقوله يحسب
والباء للسببية وكان من قوته انه يبسط تحت قدمه اديم عكاظي
ويقول من ازالني عنه فله كذا ويجذبه عشرة فيتقطع ولا تزل
قدماه وهو الذي صرعه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ولم يؤمن

أَنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لَنْ يَّقْدِرَ عَلَيْهِ اى
على بعثه وعقابه ومجازاته هكذا فى السليمانية أَحَدٌ ۝ والله تعالى
قادر عليه يَقُوْلُ أَهْلَكْتُ على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
المراد ما انفقه سمعة ومفاخرة مَالًا لُّبَدًا ۝ فى القاموس مال لُبَد
كصُرَدٍ وسُكَّرٍ ولابِدٍ كثير وقال سليمان بن جمل رح قرأ ابو جعفر لُبَّدًا
بضم اللام وتشديد الباء المفتوحة جمع لابِدٍ كرُكَّعٍ جمع راكع وقرأها
وحميد لُبُدًا بضم اللام والباء مخففا جمع لَبُوْد وقرأ الباقون لِبَدًا بضم
اللام وكسرها وفتح الباء مخففا جمع لِبْدَة انتهى كثيرا بعضه على بعض
اى فوق بعض من تلبّد الشيء اذا اجتمع أَيَحْسَبُ الْاِنْسَانُ أَنْ اى انه
يشير الى ان ان مخففة من المثقلة لَّمْ يَرَهٗ أَحَدٌ ۝ فيما انفقه فيعلم
أحد قدره اى مقدار ما انفقه وكان كاذبا فى قوله انفقت كذا و
كذا ولم يكن انفق جميع ما قال والله عالم وفى بعض النسخ علم بقدره انه
ليس مما يتكثر به اى يفتخر بكثرته ومجازيه عطف على قوله علم بقدره
على فعله السيئ وهو الانفاق فى المعصية أَلَمْ نَجْعَلْ استفهام تقرير
اى جعلنا لَّهٗ عَيْنَيْنِ ۝ يبصر بهما وَلِسَانًا يترجم بها وَّشَفَتَيْنِ ۝
يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وَهَدَيْنٰهُ
النَّجْدَيْنِ ۝ بيّنا له طريقى الخير والشر كقوله تعالى انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا قال البغوى وهو قول الاكثر وقال ابن عباس هما الثديان
واصل النجد المكان المرتفع فَلَا فهلا يشير الى ان لا للتحضيض بمعنى هلا
وقال الفراء والزجاج لا للنفى فمعنى قوله تعالى فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝
اى لم يشكر تلك النعم الجليلة باقتحام العقبة وهو الدخول فى

وقف لازم
مما
قوله لا للنفى وانما التكرير ... فى هذه الاية ... فلا صدق ولا صلى ... فى سورة القيمة ... فلا اقتحم العقبة ... قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا ... وقال الزمخشرى ... فلا اقتحم فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا ... بذلك فاحفظ منه

أمر شديد والعقبة الطريق فى الجبل استعارها لما فسّرها بمن الفك والاطعام مجاوزتها مجاوزة درگذشتن ازجائى بجائى كذا فى الصراح وَمَآ أَدْرٰىكَ اعلمك مَا الْعَقَبَةُ ۝ التى يقتحمها اى يدخلها وفى الاستفهام تعظيم لشانها اى شان العقبة والمعنى انك لم تدركنه صعوبتها والجملة اى وما ادريك ما العقبة اعتراض بين المبدل منه والبدل او بين المبيّن والبيان وبيّن سبب جوازها اى جواز العقبة وفى الصراح جواز بالفتح گذشتن ازجائى وهى بقوله فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ من الرق بيان بان يعتقها مباشرة او تسببا كشراء القريب ونحوه او اَوْ اِطْعٰمٌ بزنة الفعلين فى الموضعين كما هو قراءة ابى عمرو وابن كثير والكسائى على الابدال من اقتحم فقوله تعالى وما ادريك ما العقبة اعتراض فِيْ يَوْمٍ ذِيْ مَسْغَبَةٍ ۝ مصدر ميمى على زنة مفعلة من سغب يسغب سغبا من باب فرح اذا جاع واغما قيد الاطعام فى ذلك الوقت لان اخراج المال فيه اثقل على النفس واتعب واوجب للاجر مجاعة يَّتِيْمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ قرابة فى النسب اَوْ مِسْكِيْنًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝ فى المختار ترب الشئ اصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل اى افتقر كانه لصق بالتراب وتربت يداه دعاء عليه اى لا اصاب خيرا وتربه تتريبا فترب اى لطخه بالتراب فتلطخ ومنه الحديث اتربوا الكتاب فانه انجح للحاجة والمتربة المسكنة والفاقة اى ذا لصوق بالتراب لفقره اى فقر المسكين وفى قراءة لنافع وابن عامر وعاصم وحمزة بدل الفعلين اى فك واطعم مصدران اى فك واطعام مرفوعان مضاف الاول اى الفك لرقبة اى الى رقبة

يعني اضافة المصدر الى مفعوله ومنون الثاني اى الاطعام ولما اختلج

فى صدرك انه يلزم على هذه القراءة عدم التطابق بين المفسَّر والمفسِّر فان

المفسِّر بالكسر هو المصدر والمفسَّر بالفتح وهو العقبة غير مصدر فازحه

بما افاده المفسر رح بقوله فيقدر قبل لفظ العقبة اقتحام اى وما ادراك

ما اقتحام العقبة والقراءة المذكورة اى المصدران من الفك والاطعام

بيانه اى بيان الاقتحام بتقدير المبتدأ اى هو فك رقبة او اطعام

ثم كان عطف على اقتحم او على فك ولما توهم انه كيف صح العطف بثم

لانها للترتيب الزماني وهو غير مستقيم لسبق الايمان على الاعمال

فازيل بقوله وثم للترتيب الذكري لا الترتيب الزماني حتى يلزم

عدم الاستقامة وذلك الترتيب صحيح لتراخي الايمان وتباعده

فى الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة وعبر بعضهم بالترتيب

الرتبي والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا

اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة

الرحمة على الخلق او بموجبات رحمة الله تعالى اولئك الموصوفون

بهذه الصفات اصحب الميمنة اليمين او اليمن والذين كفروا باياتنا

بما نصبناه دليلا على حق من كتاب وحجة هم اصحب المشئمة تكرير

المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى الشمال والشوم

ع ٢٠ ١٥ عليهم نار مؤصدة بالهمزة لابي عمرو وحمزة وحفص وبالواو لغيرهم

بدله من اوصدت الباب واصدته اذا اطبقته واغلقته مطبقة عليهم

لا يخرجون منها وقال الخازن مطبقة عليهم ابوابها لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم.

سورة الشمس مكية خمس عشرة اية

كما وقع في بعض النسخ ... من التوصية ١٢ منه رحمه

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحٰها ضوءها اذا اشرقت وانبسط نورها وقام
سلطانها وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء
بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تلٰها تبعها
اى الشمس حال كون القمر طالعا عند غروبها اى غروب الشمس وذلك يكون ليلة البدر
ويحتمل ان يكون المعنى تلاظهور ضوء القمر بعد غروبها وان كان طلوعه سابقا على
غروبها بكثير كالليلة الخامسة او تلا طلوعه طلوعها او تلا بالحاق الاستدارة
وكمال النور والمفسر انما اختار الاول ليطابق قوله تعالى والقمر اذا اتسق
اى اجتمع نوره والنهار اذا جلّٰها اظهر النهار الشمس بارتفاعه
فان الشمس تنجلى اذا انبسط النهار وارتفع فاسناد التجلية الى النهار
مجاز وقد يجعل الهاء راجعا الى الظلمة والارض والدنيا وان لم يجر
ذكرها للعلم بها والّيل اذا يغشٰها اى الشمس والآفاق او الارض
يغطيها من التغطية بظلمته اى الليل واذا فى الآيات الثلث لمجرد
الظرفية اى الظرف المجرد عن معنى الشرط والتعليق والعامل فيها فعل
القسم المقدر والسماء وما بنٰها والارض وما طحٰها بسطها فى
تاج اللغات طحو بالفتح گستردن وگسترده شدن از باب فتح طحاه گستردن
آن الطحا الشئ گسترده شدن آن چيز ونفس بمعنى نفوس اشارة الى ان
التنكير للتكثير كما فى قوله تعالى علمت نفس ويحتمل ان يكون للتعظيم والمراد
نفس آدم عليه السلام وما سوّٰها فى الخلقه وكلمة ما فى الثلث مصدرية
اى بناؤها وطحوها وتسويته خلقها هذا ما ذهب اليه الفراء والزجاج
وزيفه العلامة الزمخشرى بان جعل الماءات مصدرية ليس بوجه لقوله

تعالى فالهمها لما فيه من فساد النظم يعني لما يلزم من عطف الفعل
على الاسم وازيح بان العطف على صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل
ونفس وتسويتها فالهامها وقال القاضي ان ذلك الجعل يجرد الفعل عن
الفاعل الا ان يضمر هناك اسم الله للعلم به او ما بمعنى من وانما اوثر
على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والشيء القادر العظيم
الذي بناها فالهمها فجورها وتقويها التعقيب عرفي فلا يتوهم ان التسوية
قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ وقد يقال ان التسوية تعديل الاعضاء
والقوى ومنها الفكرة والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها في
النجدين وهو غير مفارق عنه بين لها اى للنفس طريق الخير والشر
هكذا روى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس رض فى رواية عطية عنه
علمها الطاعة والمعصية اى فهمها ان احدهما حسن والاخرى
قبيح وقال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه
اياها للفجور يعني فى المؤمن التقوى و فى الكافر الفجور واخر التقوى مع
تقدم رتبته رعاية للفواصل وجواب القسم قد افلح اى لقد افلح وانما
حذفت منه اللام لطول الكلام بين القسم وجوابه قال الزجاج صار
طول الكلام عوضا عن اللام وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس
والجواب محذوف تقديره ليدمدمن على كفار مكة لتكذيبهم
رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا من زكها طهرها
من الذنوب فيه رمز الى ان فاعل زكها ضمير يعود الى من والضمير
البارز الى النفس واسناد التطهير اليه لقيامه به كذا روى عن الحسن
وقد يجعل الفاعل هو الضمير العائد الى الله سبحانه والبارز الى من

مبلا اى قوله تعالى فدمدم عليهم ربهم ... (handwritten margin note)

والتأنيث لان من في معنى النفس كذا في الكمالين والمعنى قد افلح من زكيها الله تعالى بالطاعة وقد خاب خيب في تكرير قد ايماء الى الاعتناء بتحقيق مضمونها وايذان بتعلق القسم به ايضا اصالة من دسّها ○ التدسيس اخفاء الشيء اخفاها اى اخفا فطرتها التي خلقت عليها بالمعصية واصله دسسها كتقضى وتقضض ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها بتشديد الى تقدير المفعول صالحا عليه السلام بطغويها ○ اصله طغيا من الطغيان وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة بين الاسم والصفة بان قلبوا الياء واوا في الاسم وتركوا القلب في الصفة فقالوا امرأة صديا وقرأ الحسن بضم الطاء كالحسنى والرجعى بسبب طغيانها يشير الى ان الباء السببية قاله مجاهد وقتادة وجعلها الزمخشري للاستعانة حيث قال الباء في بطغويها مثلها في كتبت بالقلم اذ انبعث ظرف لكذبت او لطغوى اسرع وبادر وهو تفسير لما هو المراد به ههنا فان انبعث مطاوع بعث بمعنى ارسله واقامه اى قام كذا في الكمالين اشقها ○ اشقى ثمود والتفضيل في الشقاوة لان من تولى العقر وباشره كانت شقاوته اظهر وابلغ وفي تيسير الوصول عن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي عقرها فقال صلى الله عليه وسلم انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل ابي زمعة واسمه اى اسم الاشقى قدار بالقاف والدال والراء المهملتين كغراب وهو ابن سالف يضرب به المثل فيقال اشأم من قدار وكان رجلا اشقر ازرق وروى الضحاك عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدري من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم

يعني فضلت التكذيب بطغوى كما تقول ظلمني بجرأته على الله ۱۲ منه

منه ۱۲ مرقعلم العلامي

مشتق البنابيع عن بعضه لما عصوا الله تعالى واشتعلوا في الشقاق فكان كفرة واظهر بالشمس والنجوم والاصرار على الذنب وقساوة القلب وتمني طول الموت وكثرة الذنوب

والوقوف بابواب الملوك فهذا مع الشقي المذكورين النار العصيان منه عمر منه

قوله العارم الشديد السيئ الخلق ۱۲ منه

قال عاقر الناقة قال اتدری من اشقی الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال
قاتلك الى عقر الناقة متعلق بقوله انبعث برضاهم ولذا نسب العقر اليهم في
قوله تعالى فعقروها قال قتادة بلغنا انه لم يعقرها قدار حتى تابعه صغيرهم
وكبيرهم وذكرهم وانثاهم فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ صالح عليه السلام نَاقَةَ
اللّٰهِ الاضافة للتشريف كبيت الله اى ذروها يشير الى انه منصوب بتقدير
ذروا ثم المضاف محذوف يعني ذروا شربها من الماء فلا تتعرضوا
للماء يوم شربها وقال العلامة الزمخشري انه منصوب على التحذير
مثل قولك الاسد الاسد والصبي الصبي على تقدير احذروا عقرها
انتهى مختصرا وانما اعرض عن ذلك المفسر لفقدان شرط التحذير وهو
تكرار المحذر منه وَسُقْيٰهَا ۞ وشربها في يومها وكان لها اى للناقة يوم و
لهم اى لثمود يوم فَكَذَّبُوهُ اى صالحا في قوله ذلك اى ناقة الله الاية عن
الله تعالى فكانه قال يقول الله تعالى لكم ناقة الله المترتب صفة للقول عليه
نزول العذاب بهم اى بثمود ان خالفوه اى صالحا فكانه قال ان خالفتموني
في هذا القول فينزل بكم العذاب فَعَقَرُوْهَا ۞ قتلوها ليسلم لهم خاصة
ماء شربها فدمدم وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها
الشحم فوزنه فعفل لتكرير الفاء ويقال دممت الناقة بالشحم اى طليت
واحيطت بحيث لم يبق منها شئ لم يمسه الشحم ثم كررت الدال للمبالغة
في الاحاطة وحكى البغوى الدمومة اهلاك باستيصال وفي منتهى الارب
دمدمهم ودمدم عليهم هلاك ونيست گردانيد آنهارا اطبق الطبق
محركة غطاء كل شئ واطبقه فتطبق كذا في القاموس عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ العذاب
مفعول دمدم بِذَنْبِهِمْ بسببه وفي التصريح بالذنب انذار عظيم فعلى

كل مذنب ان يعتبر ويحذر فسوّيها ۝ الدمدمة عليهم اى عمّهم بها اى
بالدمدمة فلم يفلت منهم احدًا لا صغيرًا ولا كبيرًا فى منتهى الارب
افلات فوت شدن چيزى وگذاشتن وفوت كردن لازم ومتعدى انتهى
اى ثمود بالاهلاك ولا بالواو وثلا الاكثر والفاء لنافع وابن عامر فالواو
للحال من الضمير المنوى فى فسوّيها الراجع الى الله تعالى اى فسوّيها غير خائف
عقبى ما صنع بهم بحق وحكمة والفاء للعطف على فسوّيها يخاف تعالى
عقبيها ۝ اى عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود تبعتها كما يخاف ع ۵ ۱۶
كل معاقب من الملوك فيبقى بعض الابقاء والتبعة بفتح التاء الفوقانية
وكسر الباء الموحدة ما يتبع الرجل من الحقوق وقال السدى والضحاك الضمير فى يخاف
يرجع الى العاقر وفى الكلام تقديم وتاخير تقديره اذ انبعث اشقها ولا يخاف عقبيها

منه يعنى ان الضمير المجرور فى عقبيها وهو فى ثمود والمضاف محذوف وهو الهلاك اى فلا يخاف عقبى الهلاك منه مدظله العالى

سورة الليل مكية احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشٰى ۝ بظلمته كل ما بين السماء والارض يشير الى
ان مفعول يغشى محذوف لافادة التعميم وقيل يغشى الشمس كما فى قوله تعالى والليل
اذا يغشاها وقيل يغشى النهار كما فى قوله تعالى يغشى الليل النهار والنهار اذا
تجلى ۝ تكشف وظهر بزوال ظلمة الليل او بطلوع الشمس وكلمة اذا فى
الموضعين اى اذا يغشى واذا تجلى لمجرد الظرفية فلم يبق فيها معنى الشرطية
والعامل فيها اى فى اذا فعل القسم المقدر وما خلق بمعنى من او مصدرية خلق
الذكر والانثى ۝ آدم وحواء عليهما السلام يشير الى ان اللام للعهد او كل
ذكر وكل انثى فاللام للاستغراق ولما كان يتوهم ان الخنثى المشكل ليس
بذكر ولا انثى فوجد قسم ثالث منهما اجاب بقوله والخنثى المشكل عندنا

منه ۲ اى فى الذكر والانثى جميعه دام فيضه

مبتدأ وخبرہ قوله ذكرا وانثى عند الله تعالى قال الخطيب والخنثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة والانوثة وفى السلمانية ان الله تعالى لم يخلق خلقا من ذوى الارواح ليس بذكر ولا انثى والخنثى انما هو مشكل بالنسبة الينا خلافا لابى الفضل الهمدانى فيما حكاه انه نوع ثالث ويدفعه قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ونحو ذلك انتهى فيحنث تفريع على كون الخنثى المشكل ذكرا او انثى بتكليمه اى الخنثى المشكل من حلف لا يتكلم ذكرا ولا انثى وذلك لانه لا يخلو عند الله تعالى من احد النوعين إِنَّ سَعْيَكُمْ عملكم السعى مصدر مضاف الى الجمع فيفيد العموم فهو جمع معنى وان كان مفردا فى اللفظ ولذا اخبر عنه بالجمع وهو لَشَتّٰى ۝ جمع شتيت فى المصباح شت يشت شتا من ضرب اذا تفرق والاسم الشتات وقوم شتى متفرقون مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية وقيل المختلفون فى الاخلاق فمنكم راحم ومنكم طاش وجواد وبخيل فَاَمَّا مَنْ اَعْطٰى تفصيل مبين لتشتت المساعى حق الله تعالى يشير الى ان مفعول اعطى محذوف والمراد منه اما حقه تعالى او ماله يعنى انفاق المال فى وجوه الخير من عتق الرقاب وفك الاسارى مثلا او مطلقا والاول انسب للفظ اعطى ولمقابلة بخل ولقوله تعالى وما يغنى عنه ماله وَاتَّقٰى ۝ الله بترك المعاصى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنٰى ۝ اى بالكلمة الحسنى وهى ما دلت على حق ككلمة التوحيد وفى الكشاف وبالخصلة الحسنى وهى الايمان او بالملة الحسنى وهى ملة الاسلام او بالمثوبة الحسنى وهى الجنة اى بلا اله الا الله هكذا فى تفسير ابن عباس وقال مجاهد

بالحسنی ای بالجنة لقوله تعالی للذین احسنوا الحسنی وقال ابی المراد
منہما الصلوٰة والزکوٰة والصیام فی الموضعین احدھما المذکور ھہنا
وثانیہما فیما بعد اعنی وکذب بالحسنی فسنیسرہ للیسری ای فنہیئہ
للخلّة التی تودی الی یسر وراحة کدخول الجنة من یسّر الفرس للرکوب
اذا اسرجہا والجمہا ومنہ قولہ علیہ السلام کل میسّر لما خلق لہ
للجنة واما من بخل بحق اللّٰہ واستغنی عن ثوابہ او استغنی بالشہوات
عن نعیم العقبی وکذب بالحسنی فسنیسرہ نہیئہ للعسری
للنار فی الکمالین من التیسیر بمعنی التسہیل ویلزمہ التہیؤ والاعداد
للامر وعلی ھذا فلا مشاکلة ولو فسر التیسیر بالہدایة والایصال
الی الخیر یکون التیسیر للعسری من المشاکلة انتہی وما نافیة ویحتمل ان یکون
للاستفہام الانکاری ای ای شئ یغنی عنہ مالہ اذا تردی سقط فی النار
اوھلک من الردی وھو الہلاک یرید الموت ان علینا للہدی لما استدلت
المعتزلة بہذہ الاٰیة علی انہ یجب علی اللّٰہ تعالی للعبد شئ بناءً علی ان کلمة
علی للوجوب اشار القاضی البیضاوی الی دفعہ بقولہ للارشاد الی الحق
بموجب قضائنا او بمقتضی حکمتنا لا لانہ واجب علینا فما فی الکشاف
من ان الارشاد الی الحق واجب علینا بنصب الدلائل وبیان الشرائع انتہی
فمبنی علی الاعتزال لتبیین طریق الہدی من طریق الضلال لیمتثل امرنا
بسلوک الاول ای طریق الہدی ونہینا عطف علی امرنا عن ارتکاب متعلق بالنہی
الثانی ای طریق الضلال وان لنا للاخرة والاولی ای ثواب الدارین
للمہتدین کقولہ تعالی واتیناہ فی الدنیا حسنة وانہ فی الاخرة لمن
الصالحین ای الدنیا تفسیر الاولی فمن طلبہما ای الاخرة والدنیا من غیرنا

فقد اخطأ الطريق الصواب فَاَنْذَرْتُكُمْ خوفتكم من التخويف با اهل مكة
نَارًا تَلَظّٰى ۝ بحذف احدى التائين من الاصل اذ اصله تتلظى وقرئ شاذا
بثبوتها اى ثبوت احدى التائين اى تتوقد لَا يَصْلٰهَا اى يدخلها اِلَّا الْاَشْقَى ۝
بمعنى الشقي في الكمالين قال ابو عبيدة الاشقى بمعنى الشقي وهو الكافر والاتقى بمعنى التقي وهو
المؤمن لانه لا يختص بالصلي اشقى الاشقياء ولا بالنجاة اتقى الاتقياء ومن ابقاه
على معناه اراد انه اشقى بالنسبة الى المؤمن والمؤمن اتقى بالاضافة الى
الكافر انتهى اَلَّذِيْ كَذَّبَ النبي صلى الله عليه وسلم وَتَوَلّٰى ۝ ط اعرض عن
الايمان وهذا الحصر المستفاد من قوله تعالى لا يصلها الا الاشقى
الدال على عدم دخول احد في النار غير الكافر مؤول اى مصروف عن ظاهره
لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه يدل على عدم المغفرة للبعض
ودخول بعض العصاة من المؤمنين في النار ثم بين التاويل بقوله فيكون
المراد الصلي المؤبد الدخول المخلد وهذا لا ينافي دخول بعض العصاة النار
فان هذا الدخول ليس على وجه الخلود والتابيد كيف وهم يخرجون من
النار بالشفاعة ثم المقصود من ذلك التاويل الرد على المرجئة الذين تمسكوا
بقوله تعالى لا يصلها الا الاشقى فان عصاة المؤمنين لا يدخلون النار
ووجه التمسك ان حصر الصلي وقصره على الاشقى اى الكافر يدل على ذلك
وتقرير الرد بعد ملاحظة التاويل غني عن البيان فاعلم وَسَيُجَنَّبُهَا اى يبعد
عنها اى عن النار الْاَتْقَى ۝ الذي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها
فضلا عن ان يدخلها ويصليها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون
المعصية لا يجنبها ولا يلزم من ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق كذا
في نواد التنزيل بمعنى التقي يعني ان قوله تعالى الاتقى ليس المراد منه معناه

مطلب الفهيم ... اى قوله تعالى سيجنبها الاتقى ...

التفضيل فان كل مؤمن يجنبها بل المراد بمعنى التقى اى المؤمن وكونه
مجنبا عن النار بمعنى انه مبعد عنها بان لايدخلها على وجه التابيد آنت
تعلم ان الظاهر ما تلونا عليك آنفا من الالوان الذي يؤتي ماله يصرفه
فى مصارف الخير يتزكى ٥ من الزكاء بالفتح والمد فى منتهى الارب ازكى
مرد پاکیزه ونیکو تزکی کو الید وافزون گردید وصدقه کرد متزکیا یشیر
الى انه حال من فاعل يؤتى ويحتمل ان يكون بدلا من يؤتى فعلى الاول
محله النصب وعلى الثانى لامحل له من الاعراب لانه داخل فى حكم الصلة
والصلات لامحل لها به اى بايتاء المال عند الله بان يخرجه اى المال لله
تعالى لايريد به رياء ولاسمعة فى منتهى الارب سمعة بالفتح يك بار شنودن
وهو فعلة من الاستماع ويقال فعله ذلك رياء وسمعة وبضم ويحرك
يعنى كرد اين را تا به بينند وبشنوند فيكون زاكيا طاهرا عند الله تعالى
وهذا نزل فى الصديق رضى الله تعالى عنه لما اشترى بلالا عن مولاه امية
بن خلف وهو يعذبه كما قال المعذب على زنة المفعول على ايمانه اى
ايمان بلال واعتقه فقال الكفار انما فعل ابو بكر ذلك المذكور من الاشتراء
والاعتاق ليد اى لنعمة كانت له اى لبلال عنده اى عند ابى بكر رضى الله
عنه يعنى كان بلال صنع مع ابى بكر معروفا فاحب ابو بكر مكافاته بما
فعل معه وقد كذبوا فى ذلك فنزل وما لاحد بلال وغيره عنده اى
عند الذى يؤتى ماله من نعمة تجزى ٥ فيقصد بايتائه مجازاة تلك النعمة
الا لكن فعل ذلك الايتاء وفيه ايماء الى ان الاستثناء منقطع لان
ابتغاء وجه ربه الاعلى ٥ ليس من جنس النعمة كقولك ما فى الدار احد
الا حمارا وقال الزمخشرى يجوز ان يكون ابتغاء وجه ربه مفعولا له على

المعنی لایفی معنی الکلام لایؤتی ماله الا الابتغاء وجه ربه لا لمکافاۃ نعمۃ
ای طلب تفسیر للابتغاء ثواب تفسیر للوجه الله ولسوف یرضی ۝ وعد
بالثواب الذی یرضیه ویقر عینه والعامة علی قراءۃ یرضی مبنیا للفاعل
وقری ببنائه علی المفعول من ارضاه الله بما یعطاه من الثواب فی الجنة والایة
تشمل من فعل مثل فعله ای فعل الذی یؤتی ماله الایة فیبعد عن النار ویثاب بالجنة

سورۃ الضحی مکیة احدی عشرۃ ایة

ولما نزلت کبر النبی صلی الله علیه وسلم فرحا بنزول الوحی بعد احتباسه
خمسة عشر یوما او اثنی عشر یوما او اربعین یوما هکذا فی الکمالین فسن
التکبیر اخرها فی السلیمانیة ای اخذا من فعله صلی الله علیه وسلم
ومن امره ففعله صلی الله علیه وسلم انما اثبت التکبیر اخرها فقط واما
التکبیر فی اخر ما بعدها من السور بل وفی اخرها ایضا فثبت بامره صلی الله
علیه وسلم ولهذا قال وروی الامر به ای بالتکبیر خاتمتها ای خاتمة
سورۃ والضحی وخاتمة کل سورۃ بعدها وهو ای التکبیر الله اکبر او لا اله
الا الله والله اکبر وفی الکمالین نقلا عن الاتقان قال الشافعی ان ترکت التکبیر
فقد ترکت سنة من سنن نبیک واختلفوا فی ابتدائه هل هو من اول الضحی او
من اخرها وفی انتهائه هل هو اول سورۃ الناس او اخرها واخرج البیهقی فی الشعب
سمعت عکرمة بن ابی سلیمان قال قرأت علی اسمعیل بن عبد المکی فلما بلغت
والضحی قال لی کبر حتی تختم فانی قرأت علی عبد الله بن کثیر فامرنی بذلک
واخبر مجاهد انه قرأ علی ابن عباس فامره بذلک انتهی

بسم الله الرحمن الرحیم ۝

والضحی ۝۱ اول النهار حین ترتفع الشمس وتلقی شعاعها وانما خص وقت

الضحى بالقسم لانها الساعة التي كلم فيها موسى ربه والقي فيها السحرة سجدًا لقوله تعالى وان يحشر الناس ضحى او المراد بالضحى النهار كله للمقابلة بالليل ويؤيده قوله تعالى ان يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة بياتا وعلى ذلك الاول يكون في الكلام مجاز من اطلاق الجزء وارادة الكل والليل اذا سجى ○ وانما قدم الضحى في هذه السورة على الليل وفي السورة التي قبلها قدم الليل لان لكل منهما اثرا في اصلاح العالم والليل له فضيلة السبق على النهار والنهار له فضيلة النور فقدم هذا تارة وهذا اخرى وقيل قدم الليل في سورة ابي بكر رضي الله عنه لانه سبقه كفر وقدم الضحى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم لانه نور محض لم يتقدمه ذنب ولم يفصل بين السورتين للاشعار بانه لا واسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر رضي الله عنه غطى بظلامه كل شيء هكذا روي عن عطاء والضحاك او سكن اهله من سجا البحر اذا سكنت امواجه ويقال ليل ساج اذا كان ساكنا في مجمع البحار والليل اذا سجى اي سكن الناس والاصوات وعلى هذا فاسناد السجو الى الليل مجاز عقلي او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ما ودعك جواب القسم ومعناه ما قطعك قطع المودع وفي التوديع مبالغة لان من ودعك عند الرحيل مفارقا فقد بالغ في تركك ثم العامة على تشديد الدال من التوديع وقرأ عروة وهشام بتخفيفها من ودعه اي تركه تركك قال الشهاب فيه اشارة الى ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك فان الوداع انما يكون بين الاحباب وهذه الحقيقة لا تتصور هنا انتهى يا محمد صلى الله عليه وسلم ربك وما قلى ○ ابغضك اشارة الى ان المفعول محذوف اي قلاك وانما حذف استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل كما في

فی قوله تعالی والذاکرین الله کثیرا والذاکرات ونحوه فاوی فهدی
فاغنی فی هو اختصار لفظی لظهور المحذوف کذا فی الکشاف نزل هذا لما
قال الکفار عند تاخر الوحی عنه صلی الله علیه وسلم لترکه الاستثناء
حین سألوه عن الروح واصحاب الکهف و ذی القرنین فقال غدا اخبرکم
ولم یستثن او لزجره سائلا ملحا روی ان عثمان رضی الله عنه اهدی
الی رسول الله صلی الله علیه وسلم عنقود عنب فجاء سائل فاعطاه
ففعل ذلک ثالثا فقال علیه السلام اسائل انت ام تاجر او لان جروا
میتا کان تحت سریره خمسة عشر یوما قاله ابن عباس وقال
ابن جریج اثنی عشر یوما وقال مقاتل اربعین یوما ان ربه ودعه
وقلاه مقول قال فی تیسیر الوصول عن جندب بن سفیان رضی الله عنه
قال اشتکی رسول الله صلی الله علیه وسلم فلم یقم لیلة او لیلتین فجاءته
امرأة فقالت یا محمد انی لارجو ان یکون شیطانک قد ترکک لم اره
قربک منذ لیلتین او ثلث فنزل والضحی واللیل اذا سجی ما ودعک
ربک وما قلی اخرجه الشیخان والترمذی وفی روایة ابطأ جبرئیل
علی النبی صلی الله علیه وسلم فقال المشرکون قد ودع محمد فنزلت قلاه
اذا هجره وللاخرة خیر لک اللام للابتداء مؤکدة لمضمون الجملة لما
فیها ای فی الاخرة من الکرامات ولانها باقیة خالصة عن الشوائب
من الاولی ط الدنیا ثم وجه اتصال هذه الایة بما قبلها علی ما فی
الکشاف انه لما کان فی ضمن نفی التودیع والقلی ان الله مواصلک
بالوحی الیک وانت حبیب الله ولا تری کرامة اعظم من ذلک ولا نعمة
اجل منه اخبره ان حاله فی الاخرة خیر واعظم من ذلک فی هو لسبق

والتقدم على جميع الانبياء وشهادة امته على سائر الامم ورفع درجات المؤمنين واعلاء مراتبهم بشفاعته وغير ذلك من الكرامات السنية ولسوف يعطيك ربك وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر ودخول الناس في الدين فواجا ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه الا الله تعالى قال ابن عباس له في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض ترابه المسك في الاخرة من الخيرات بيان مقدم لقوله عطاء جزيلا مفعول لقوله يعطيك فترضى به اي بالعطاء الجزيل وفيه اشارة الى تقدم العائد فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار اخرج الخطيب عن ابن عباس قال لا يرضى محمد واحد من امته في النار الى هنا اي الى قوله تعالى فترضى تم جواب القسم بمثبتين مؤكدين وهما قوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى وقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى بعد منفيين وهما قوله تعالى ما ودعك ربك وقوله تعالى وما قلى الم يجدك من الوجود بمعنى العلم والكاف مفعوله الاول ويتيما مفعوله الثاني وقيل الوجود بمعنى المصادفة ويتيما حال استفهام تقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي اي وجدك وقيل للانكار اي انكار النفي يتيما تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن فيما مضى يحسن فيما يستقبل بفقد اي بموت ابيك قبل ولادتك وذلك لان اباه عبد الله مات وهو جنين قد اتت عليه ستة اشهر وماتت امه وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وعطفه الله عليه واحسن تربيته ومن بدع التفاسير انه من قولهم درة يتيمة وان المعنى الم يجدك واحدا في قريش عديم النظير كذا في الكشاف او بعدها اي بعد الولادة حين تم له صلى الله عليه

ملا الاية الفخر لم يكمل الآية للفور لان قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله تعالى الم يجدك يتيما وقوله تعالى واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى قال المراد بالسائل عن العلم هاهنا مجاهد وقتادة وغيرهما وقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى منه عفي عنه

وسلم عامان او شهران او تسعة اشهر فى الراجح المشهور هو الاول كما رواه
ابن سعد انه توفى عبدالله ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى حمل وجزم
به ابن اسحق فَاٰوٰى ٥ بالمد اصله أأوى بهمزتين فقلبت الثانية
الفا ومصدره ايواءً على زنة اكرام وبالقصر كرمى وقال ابو البقاء فى
كلياته آوى بالقصر اذا كان لازما وهو افصح واوى غيره بالمد وهو
افصح واكثر انتهى بان ضمك الى عمك ابى طالب وَوَجَدَكَ ضَآلًّا
عما انت عليه الآن من الشريعة بيان للموصول فَهَدٰى ٥ اى هداك
يشير الى تقدير المفعول اليها اى الى الشريعة يعنى فعلمك بالوحى والالهام
والتوفيق للنظر فهذا كقوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان
ثم نتلو عليك انه اختلف فى تفسير تلك الاية فاكثر المفسرين على ما فسره
المفسر رح وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك اليها وقيل الضلال بمعنى
الغفلة قال الله تعالى لا يضل ربى ولا ينسى اى لا يغفل وقال فى حقه صلى الله
عليه وسلم وان كنت من قبله لمن الغافلين وهذا التفسير متحد مع ما اختاره
المفسر بحسب المؤدى والمآل وقال السدى وجدك ضالا اى فى قوم ضال
فهداهم الله تعالى بك او فهداك الى ارشادهم وقيل ضالا فى شعاب مكة
وهو صلى الله عليه وسلم صغير فهداك الى جدك عبد المطلب وقيل اضلته
حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب وقيل
ضله ابليس فى طريق الشام عن الطريق فى ليلة ظلماء حين خرج به ابو طالب
فجاء جبريل عليه السلام فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى ارض الحبشة ورده
الى القافلة وَوَجَدَكَ عَآئِلًا وقرئ عيلا على زنة سيد كما قرئ سيحات
فقيرا يقال عال زيد اى افتقر وهذا اولى مما فى انوار التنزيل فقيرا ذا عيال

لان معنی الفقر للعیل والاخر للعول فلا وجه للجمع بینهما لاختلاف المادۃ
فی المنتهی عیلۃ بالفتح درویشی وفاقہ اسم ست والفعل من ضرب عائل
درویش نیازمند عال عیلا نیازمند درویش گردید وعال فلان عولا وعیالۃ بسیار
عیال گردید انتهی فاغنی اغناک یشیر الی تقدیر المفعول بما
ماموصولۃ قنعک بہ من التقنیع فی القاموس قنعہ تقنیعا ارضاہ
ای بالذی جعلک قانعا بہ الی یوم القیامۃ من الغنیمۃ بیان الموصول
وغیرھا کمال خدیجۃ وفی الحدیث رواہ البخاری ومسلم لیس الغنی عن
کثرۃ العرض بتحریک العین والراء المهملتین والضاد المعجمۃ المتاع ولکن
الغنی غنی النفس وقال الفراء لم یکن غناہ من کثرۃ المال ولکن اللہ تعالی
ارضاہ بما اعطاہ وقیل اغناک بمال خدیجۃ وتربیۃ ابی طالب ولما
اختارہ ذلک اغناہ بمال ابی بکر وامرہ بالجهاد واغناہ بالغنائم وقال
صلی اللہ علیہ وسلم جعل رزقی تحت ظل سیفی ورمحی فاما الیتیم
فلا تقهر ای فلا تغلبہ علی مالہ وحقہ لضعفہ وفی قراءۃ ابن مسعود
فلا تکهر ای فلا تعبس فی وجهہ ومنہ الحدیث بابی وامی هو ما کهرنی
یاخذ مالہ کما کانت العرب تاخذون اموال الیتامی وقال مجاهد
لا تحقر الیتیم فقد کنت یتیما او غیر ذلک کاذلالہ قال صلی اللہ علیہ
وسلم خیر بیت فی المسلمین بیت فیہ یتیم یحسن الیہ وشر بیت فی المسلمین
بیت فیہ یتیم یساء الیہ واما السائل فلا تنهر النهر الزجر یقال نهرہ
وانتهرہ اذا زجرہ واغلظ علیہ القول وعن النبی صلی اللہ علیہ وسلم
اذا رددت السائل ثلثا فلم یرجع فلا علیک ان تزجرہ وفی الخازن
فلا تنهر فاما ان تطعمہ واما ان تردہ ردا جمیلا بالرفق وقیل

مطلب متعلق بالنعمۃ لا بالنعم بعض منہم

السائل هو طالب العلم فيجب اكرامه وقال ابراهيم بن ادهم نعم
القوم السائلون الذين يحملون زادنا الى الاخرة تزجره لفقره اذا
سألك فقد كنت فقيرا وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ عليك بالنبوة وغيرها
من الفضائل فَحَدِّثْ ۝ اخبر بان تبلغ ما جاء عن النبي ونحوه وانا
تخبر اخوانك ما عملت به من خير ليتابعوك واخرج البيهقي والطبراني
مرفوعا التحديث بنعمة الله شكر وزاد البيهقي وتركه كفر واخرج ابن جرير
عن ابي بصرة الغفاري كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة اظهارها
والتحديث بها كذا في الكمالين وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح
يقول رزقني الله البارحة خيرا قرأت كذا وصليت كذا فاذا قيل له يا ابا فراس
امثالك يقول مثل هذا قال يقول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون
لا تحدث بنعمة الله وانما مثل هذا اذا قصد به اللطف وان يقتدي به غيره
وامن على نفسه الفتنة والستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل
الريا والسمعة لكفى به وفي قراءة علي رضي الله عنه فخبر وحذف ضمير
صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال وهو فآوى فهدى فاغنى رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اَلَمْ نَشْرَحْ معنى الاستفهام انكار نفي الشرح مبالغة في اثباته كما بينه
المفسر بقوله استفهام تقرير اي تقرير المنفي اذ انكار النفي تقرير له اي شرحنا
ولذلك عطف عليه وضعنا اعتبارا للمعنى والا فيلزم عطف الخبر
على الانشاء ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت لَكَ يا محمد صلى الله عليه
وسلم صَدْرَكَ ۝ والمعنى فسحناه بالنبوة وغيرها من الحكم والعلوم وقيل

انه اشارة الى ما روي ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صباه او ليلة المعراج فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه حكمة وعلما
[redacted] عنك وزرك ○ عبائك الثقيل الذي انقض اثقل
ظهرك [illegible] انقض الحمل الظهر اثقله وزنا ومعنى وقال القرطبي ان
اهل اللغة يقولون انقض الحمل ظهر الناقة اذا سمع له صرير من شدة
الحمل وفي الكمالين كان الذنوب حمل يثقل الظهر وانقض من النقيض
وهو صوت الرحل قال اهل اللغة اصله ان الظهر اذا اثقله الحمل يصير
له نقيضا اى صوتا كصوت المحامل والرحال وفي انوار التنزيل الذى
حمل الظهر على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل
ثم الوزر ما كان يثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرطاته قبل النبوة
او من جهله بالاحكام والشرائع او من تهالكه على اسلام اولى العناد
من قومه ووضعه عنه عليه السلام ان غفر له او علمه الشرائع او مهد عذره
بعد ما بلغ وبالغ كذا في الكشاف وهذا اى قوله تعالى ووضعنا عنك الاية
معدول عن ظاهره كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
اى انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان او مغفور لك ما كان من
سهو وغفلة او المراد من ذنبك ذنب امتك او المراد من الذنب ترك الاولى
والمعنى ههنا على ما افاد فخر الملة والدين رح ووضعنا عنك وزرك
الاية اى عصمناك من الوزر الذى انقض ظهرك لو كان ذلك الوزر
[illegible] فوضع الوزر كناية عن عصمته صلى الله عليه وسلم وتطهيره
من دنس الاوزار ففيه استعارة تمثيلية حيث سمى العصمة وضعا
مجازا ورفعنا لك ذكرك ○ في زيادة لك في الاية الاولى ابهام ثم قبل

ايضا م فيفيد مبالغة كانه قيل الم نشرح لك ففهم ان ثمه مشروحا
لك ثم قيل صدرك فاوضح ما علم مبهما وكذلك عنك وزرك ولك
ذكرك بان تذكر معي في الاذان والاقامة وفي التشهد والخطبة وفي
كلمة الشهادة وفي غير موضع من القران قال الله تعالى [redacted]
احق ان يرضوه ومن يطع الله ورسوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وفي تسميته
رسول الله ونبي الله ومنه ذكره في كتب الاولين والاخذ على الانبياء
واممهم ان يؤمنوا به وغيرها واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد
عنه صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف
رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر
الشدة يسرا ○ سهولة كلمة مع بمعنى بعد وانما جيء بها مبالغة في
اتصال اليسر بالعسر وزيادة للتسلية وتنكير يسرا للتعظيم كانه قيل
ان مع العسر يسرا عظيما ان مع العسر يسرا ○ تكرير للتاكيد او استئناف
وعدة بان العسر مشفوع بيسر اخر كثواب الاخرة كقولك ان للصائم فرحة ان للصائم
فرحة اي فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وفي بعض الاستئناف
قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين وذلك لان المعرفة المعادة
عين الاولى والنكرة المعادة غيرها وقال صاحب المغني الظاهر في الاية
ان الثانية تكرار للاولى ويدل عليه ان الاية في مصحف ابن مسعود
مذكورة مرة والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم
حصل له عليه السلام اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت ○
فانصب ○ اتعب في الدعاء هذا هو الماثور عن ابن عباس وقتادة
والضحاك وقال ابن مسعود فاذا فرغت من الفرائض فانصب في

قيام الليل وقال الحسن وزيد بن اسلم فاذا فرغت من الجهاد فانصب في العبادة وصل وقال ابو حبان عن الكلبي فاذا فرغت من التبليغ ودعوة الخلق فاجتهد في العبادة والاستغفار والى ربك فارغب ع تضرع راغبا في الجنة وهاربا عن النار

سورة التين مكية او مدنية ثمان اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون اى الماكولين اقسم بهما لانهما عجيبان من بين الاشجار المثمرة لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح سدة الكبد والطحال وهو خير الفواكه وهو امان من الفالج روى انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وقيل من اكله مناما رزقه الله اولادا والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع قيل مر معاذ بن جبل رضى الله عنه بشجرة الزيتون فاخذ منها قضيبا واستاك وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفر عنه يقول هى سواكى وسواك الانبياء قبلى ومن راى ورق الزيتون في المنام استمسك بالعروة الوثقى ثم ذلك التفسير منقول عن ابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء او جبلين بالشام ينبتان

عم بالتحريك ورياضت کرنا ۱۲ وفي القاموس ۱۲ مستقيم شاخ درخت قضبان جمع مانند رغيف ورغفان ۱۲ مرسم عجم بالتحريك گٹھلی ۱۲ مرسم لے قوله التفسير الماكولين

الماکولین کانہ قیل ومنابت التین والزیتون قال قتادۃ ھذا التفسیر
ملائم لما بعدہ وقال زید التین مسجد دمشق والزیتون مسجد بیت المقدس
وقال الفراء سمعت رجلا من اھل الشام یقول التین جبال مابین حلوان
الی ھمدان والزیتون جبال الشام وطور سینین ○ الجبل الذی کلم
اللہ تعالی علیہ موسی علیہ السلام تفسیر للطور وھو جبل بین مصر
وایلۃ ومعنی سینین المبارک قالہ مجاھد والحسن بالاشجار المثمرۃ
قالہ قتادۃ فالاضافۃ من اضافۃ الموصوف الی الصفۃ ویجوز ان یعرب
اعراب جمع المذکر السالم بالواو رفعا وبالیاء جرا ونصبا ویجوز
ان یبقی الیاء فی الاحوال کلھا ویحرک النون بحرکات الاعراب وقال
الخطیب لم ینصرف سینین لانہ جعل اسما للبقعۃ او الارض فھو علم
اعجمی ولو جعل اسما للمکان او المنزل لانصرف فی انوار التنزیل وسینین
وسیناء اسمان للموضع الذی یکون الطور فیہ وھذا البلد الامین ○
مکۃ لامن الناس فیھا من امن الرجل امانۃ فھو امین وامانتہ انہ
یحفظ من دخلہ کحفظ الامین فالامین بمعنی الامن ویجوز ان یکون
بمعنی المامون فیہ ای یامن فیہ من دخلہ جاھلیۃ واسلاما لقد خلقنا
الانسان جواب القسم الجنس یشیر الی ان التعریف للجنس فھو شامل
للمؤمن والکافر کلیھما فی احسن تقویم ○ فانہ تعالی خلق کل ذی روح
منکسا علی وجھہ الا الانسان فھو یتناول ماکولہ بیدہ ویتزین
بالعلم والفھم والعقل والنطق والادب فھو الاحسن ظاھرا وباطنا
تعدیل لصورتہ وشکلہ وتسویۃ لاعضائہ ثم رددنہ ای
بعد ذلک التقویم رددنا الانسان فی بعض افرادہ اسفل سافلین ○

مدارک
اضافۃ فی طور
السینین ۱۲
منہ ظلہ

اعلم ان کلمۃ فی التفسیر
قالوا الوصف للانسان
من التقویم
فی حین احسن
انسان قال لقد خلقنا
الانسان فی احسن تقویم
کذا فی النیسابوری
منہ ظلہ

كناية من الهرم فى منتهى الارب س هرم هرما محركة سخت پير وكلان سال كرديد هرم كلتف نيك پير خرف و الضعف فان معناه ثم رددناه بعد ذلك التقويم اسفل من سفل فى الصورة والشكل حيث نكسناه فقوس ظهره بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وكل سمعه وبصره و تشنج جلده و تغير كل شئ منه فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب فيكون له اى للمؤمن اجره اى اجر عمله الذى كان يعمله فى الشباب فى زمان الهرم مع نقصان العمل روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نفرا ردوا الى ارذل العمر على عهد صلى الله عليه وسلم فاخبر ان لهم اجر الذى عملوا قبل ان يذهب عقولهم لقوله تعالى تعليل لقوله ويكون له اجره الا لكن رمز الى ان الاستثناء منقطع اذ ليس المقصود اخراج المؤمنين من الحكم السابق اعنى الهرم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه الذين امنوا وعملوا الصلحت فلهم اجر غير ممنون ۝ ولو فسر ذلك القول بانه ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ان جعلناه من اهل النار فيكون الاستثناء متصلا مقطوع يشير الى ان الممنون من المن بمعنى القطع ولو جعل من المنة فالمعنى لا يمن به عليهم وفى الحديث كما رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس اذا بلغ المؤمن من الكبر من تعليلية ما يعجز كلمة ما مفعول به بمعنى الحاجة والمعنى اذا بلغ المؤمن بسبب الكبر زمانا يعجز فيه فالعائد الى ما محذوف عن العمل كتب له ما كان يعمل فى زمن الشباب وفى بعض النسخ ما يعجزه واذن يكون من الكبر بيانا مقدما عليه والمعنى

اذا بلغ المؤمن كبرًا يعجزه الخ فما يكذبك ايها الكافر ففيه التفات من
الغيبة الى الخطاب بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة
ثم رده اى رد الانسان الى ارذل العمر قيل هو خمس وتسعون سنة الدال
على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى يجعلك
مكذبا بذلك اى ما سبب تكذيبك بالبعث والجزاء بعد هذا البيان
القاطع ولا جاعل له اشارة الى ان الاستفهام للانكار والنفي لكونه
مكذبا اليس الله باحكم الحاكمين ۝ تحقيق لما سبق والمعنى اليس
الذى فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا
ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء اى هو اى الله تعالى
اقضى القاضين يشير الى ان الاستفهام للتقرير وحكمه تعالى بالجزاء
المسبوق بالبعث والحساب من ذلك اى من القضاء وهو خبر لقوله وحكمه
وفي الحديث من قرأ بالتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من
الشاهدين رواه ابو داؤد والترمذى عن ابي هريرة

سورة العلق مكية تسع عشرة اية

صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

اقرأ اوجد القراءة تلويح الى ان الفعل المتعدي منزل منزلة اللازم
واثر القاضي البيضاوي ان المفعول مقدر اى اقرأ القران وقيل
مفعوله اسم والباء مزيدة مبتديا باسم ربك اى مفتتحا به
وفيه اشارة الى ان الباء للملابسة والظرف مستقر في موضع الحال
اى قل بسم الله ثم اقرأ الذي خلق ۝ يحتمل ان يكون منزلا منزلة

اللازم ای الذی له الخلق فالمقصود اثبات الخلق له تعالى وان یکون
المفعول مقدرا ای الخلائق وفیه رمز الی ان عدم ذکر المفعول لیتناول
کل مخلوق لانه مطلق فلیس بعض المخلوقات اولی بتقدیره من بعض کذا
فی الکشاف وقوله تعالی خَلَقَ الْإِنْسَانَ تخصیص للانسان بالذکر من
بین ما یتناوله الخلق لان التنزیل الیه وهو اشرف ما علی الارض
واظهر صنعا وتدبرا ویجوز ان یراد الذی خلق الانسان کما قال
الرحمن خلق الانسان فقیل الذی خلق مبهما ثم فسره بقوله خلق الانسان
تفخیما لخلقه ودلالة علی عجیب فطرته ویجوز ان یکون خلق الثانی تاکیدا
لفظیا فیکون قد اکد الصلة وحدها کقولک الذی قام قام زید
الجنس مِنْ عَلَقٍ ۝ جمع علقة وهی القطعة الیسیرة من الدم الغلیظ
وانما جمع لان الانسان فی معنی الجمع فیکون من مقابلة الجمع بالجمع
ثم انه اسم جنس کتمر وتمرة اطلق علیه الجمع تسامحا او لانه جمع لغة
کذا فی الکمالین اِقْرَأْ تاکید للاول للمبالغة فلا تکرار حقیقة او
الاول لمطلق القراءة والثانی للتبلیغ او للقراءة فی الصلوة ولعله
لما قیل له صلی الله علیه وسلم اقرأ باسم ربک فقال ما انا بقارئ فقیل
له اقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الذی لا یوازیه ای لا یساویه ولا یعادله
کریم حال من ضمیر اقرأ فانه ینعم علی عباده النعم التی لا تحصی ویحلم
عنهم فلا یعاجلهم بالعقوبة مع کفرهم وجحودهم النعم ورکوبهم
المناهی واطراحهم الاوامر ویقبل توبتهم ویتجاوز عنهم بعد اقتراف
العظائم فما لکرمه غایة ولا امد فکانه لیس له تعالی وراء التکرم
بافادة الفوائد العلمیة تکرم حیث قال الَّذِي عَلَّمَ وهو ینصب

المفعولين وهما محذوفان ههنا والتقدير علم الانسان الخط والمفسر
اشار الى تقدير المفعول الثانى ولم يشر الى تقدير الاول لظهوره
بِالْقَلَمِ ۝ متعلق بالمفعول الثانى المقدر وفى الاية تنبيه على فضل
علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التى لا يحيط بها الا هو وما دونت
العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم
ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هى لما استقامت امور الدين
والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمته تعالى ولطيف تدبيره دليل
الا امر القلم والخط لكفى به كذا فى الكشاف واول من خط به اى
بالقلم ادريس عليه السلام وقيل آدم عليه السلام عَلَّمَ الْإِنسَانَ
الجنس مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ قبل تعليمه ظرف للنفى اى انتفى علم الانسان
به قبل ان يعلمه من الهدى بيان لما الموصولة والكتابة والصناعة
وغيرها كَلَّا حقا وانما لم يجعله للردع لعدم ما يتوجه اليه الردع
ويعضده ما قال الكرخى قوله كلا حقا هو مذهب الكسائى ومن تبعه
لانه ليس قبله شئ يكون كلا ردعا له واختار البيضاوى اقتفاء
للزمخشرى انه ردع لمن كفر بنعم الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة
الكلام عليه وصوبه ابن هشام بذكر ان المكسورة بعد كلا ولو
كان بمعنى حقا لما كسرت بعده إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝ أَن رَّآهُ
اى نفسه يشير الى ان الضمير المتصل البارز فى رآه مفعوله الاول
وهو عائد على الانسان كما ان الضمير المستكن فيه فاعل له وعائد
عليه ايضا اسْتَغْنَىٰ ۝ بالمال عن ربه فاول السورة يدل على مدح
العلم وآخرها على ذم المال وكفى بذلك مرغبا فى الدين والعلم

ومنفراً عن الدنيا والمال نزل قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى الى
اٰخر السورة فی ابی جهل رواه مسلم عن ابی هريرة ورأی علمية من رؤية
القلب لابصرية ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد
فان ذلك من خصائص افعال القلوب يقال رأيتنى وعلمتنى ولو كانت
بمعنى الابصار لامتنع فى فعلها الجمع بين الضميرين واستغنى مفعول ثان
فالمعنى علم نفسه غنياً وان راه مفعول له ای لقوله ليطغى واللام مقدر
قبل ان ای لان راه يعنى لرويةً نفسه ان الى ربك التفات من الغيبة
الى الخطاب تهديداً وتحذيراً من عاقبة الطغيان يا انسان الرجعى ۝
الرجوع يشير الى ان الرجعى مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع تخويف له
ای للانسان فان الله تعالى يرده ويرجعه الى النقصان والفقر والموت
كما رده من النقصان الى الكمال حيث نقله من الجمادية الى الحيوانية
ومن الفقر الى الغناء ومن الذل الى العزة فما هذا الغرور والطغيان
فيجازى الطاغى بما يستحقه من العذاب ارأيت فى مواضعها الثلثة
للتعجب ای ايقاع المخاطب وحمله على التعجب قال الامام الرازی الضمير
المتصل برايت للنبى صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب فى المواضع الثلثة
وقال ينهى عبدا ولم يقل ينهاك تفخيما لشانه من الله تعالى وقال ابو السعود
الخطاب لای مخاطب كان الذی ينهى ۝ هو ابو جهل عبداً فى لفظ العبد
وتنكيره مبالغة فى تقبيح النهى ودلالة على كمال عبودية المنهى هو النبی
صلى الله عليه وسلم اذا صلى ۝ فى البيضاوی نزلت فى ابی جهل قال لو رايت
محمداً ساجداً لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له مالك
فقال ان بينى وبينه لخندقاً من نار وهولاً واجنحة وفی الكمالين قال

ابن عطية لم يختلف احد فی ان الناهی ابو جهل والمصلی محمد صلی الله علیه
وسلم وما فی الکشاف عن الحسن ان امیة بن خلف کان ینهی سلمان عن
الصلوٰة فباطل لان السورة مکیة واسلام سلمان بالمدینة أَرَأَيْتَ
إِنْ كَانَ ای المنهی وهو صلی الله علیه وسلم عَلَى الْهُدَىٰ ۝ أَوْ للتقسیم
وقیل بمعنی الوا وأَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ الناهی فاعل الکذب
وهو ابو جهل النبی مفعوله صلی الله علیه وسلم وَتَوَلَّىٰ ۝ عن الایمان أَلَمْ
يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝ ما صدر منه ای من الناهی وفیه اشارة الی تقدیر
المفعول ای یعلمه یشیر الی ان یری من الرویة العلمیة فیجازیه ای الناهی
علیه ای علی ماصدر منه ثم بین حاصل المعنی بقوله ای اعجب منه
ای من الناهی یا مخاطب من حیث نهیه عن الصلوٰة ومن حیث ان المنهی
علی الهدی آمر بالتقوی ومن حیث ان الناهی مکذب متول عن الایمان
وجواب الشرط مقدر ای فما اعجب من ذا ففی قول المفسر ای اعجب
منه اشارة الیه وقوله تعالی الم یعلم بأن الله یری جملة مستانفة
مؤکدة لما قبلها وقد یجعل ذلک جواب الشرط الثانی وهو مقدر
فی الشرط الاول وهذا مما اختاره الزمخشری واقتفاه البیضاوی
والمشهور ان الجملة الاستفهامیة لاتقع جوابا من غیر فاء كَلَّا ردع
له ای للناهی ای منع له من النهی عن عبادة الله تعالی وامره بعبادة
اللات والعزی لَئِنْ لام قسم لَمْ يَنْتَهِ عما هو ای الناهی علیه من
الکفر بیان الموصول لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝ السفع القبض علی الشیء
وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة وقرأ ابن مسعود لأسفعن
وکتبتها فی المصحف بالالف علی حکم الوقف توضیحه انه انما کتبت

سفعه آتیخ بیوی گرفتن ومنه قوله تعالی لنسفعا بالناصیة کذا فی الصراح ۱۲
سہ الکتبة بالکسر الکتابت بیکدام النسخ ۱۲ قاموس

النون الخفيفة بالالف لانها تقرأ بالالف حال الوقف تشبيها لها بالتنوين والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصيته المذكورة لنجرن لناخذن ولنسحبن بناصيته الى النار وقيل في الدنيا يوم بدر فقد جر الى القتل فقتله ابن مسعود وهو طريح بين الجرحى وبه رمق ناصية بدل نكرة من معرفة وانما جاز لانها وصفت فاستقلت بفائدة وقرئت بالرفع اى هى ناصية وبالنصب على الذم كاذبة خاطئة ○ وصفها اى الناصية بذلك اى بالكذب والخطأ مجازا اى على الاسناد المجازى للمبالغة والمراد صاحبها اى صاحب الناصية فليدع نادية ○ ليعينوه اى اهل ناديه يشير الى تقدير المضاف وهو اى النادى المجلس الذى ينتدى يتحدث تفسير له او بدل عنه فيه اى فى المجلس القوم وفى الجمالين لمولانا على القارى ينتدى اى ينادى بعضهم بعضا فيه انتهى ومنه دار الندوة التى بناها قصى بمكة لانهم كانوا يجتمعون فيها للتشاور وكان ابو جهل قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما انتهره اى زجره النبى حيث نهاه اى نهى ابو جهل النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلوة لقد علمت على صيغة الخطاب مقول لقوله قال ما بها اى بمكة والباء بمعنى فى رجل اكثر خبر ما النافية ناديا اى اهل مجلس منى لاملأن عليك هذا الوادى ان شئت خيلا اى ركبانا جردا بالضم جمع اجرد اى عارين من الشعر فى منتهى الارب رجل اجرد مرد بى موى جرد جمع ومنه الحديث اهل الجنة جرد مرد او رجالا فى منتهى الارب رجل بكسر الجيم وضمها مرد پياده رجالة كشدادة جمع ورجال ورجالى مثله مردا اى شبابا فى القاموس الامرد الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته وفى منتهى الارب امرد ساده

نخ وفی تیسیر الوصول عن ابن عباس رض قال کان النبی صلی الله علیه وسلم
یصلی فجاءه ابو جهل فقال الم انهك عن هذا فانصرف النبی صلی الله
علیه وسلم فزبره فقال ابو جهل انك لتعلم ما بها نادٍ اکثر منی فنزل
فلیدع نادیه قال ابن عباس لو دعا نادیه لاخذته زبانیة الله تعالیٰ
اخرجه الترمذی وصححه سَنَدْعُ الزَّبَانِیَةَ ۝ وهو فی کلام العرب
الشرط واحدها زِبْنِیَةٌ من الزبن وهو الدفع والمراد ههنا ما بینه المفسر
بقوله الملائکة الغلاظ الشداد وهم خزنة جهنم ارجلهم فی الارض
ورؤسهم فی السماء وانما سموا بالزبانیة لانهم یدفعون اهل النار
الیها الاهلاکه متعلق بقوله سندع ای اهلاك ابی جهل وجره الی النار
وفی الحدیث اخرجه الترمذی عن ابن عباس لو دعا ابو جهل نادیه لاخذ
الزبانیة عِیانًا فی منتهی الارب عِیان بالکسر یقین درد یدا یقال لقیته
عِیانًا معاینة لم تشك فی رویته ایاه کَلَّا ردع له ای للناهی
لَا تُطِعْهُ یا محمد صلی الله علیه وسلم فی ترك الصلوة وَاسْجُدْ صلّ لله
ای دُم علی الصلوة وعبّر عنها بالسجود لانه افضل ارکانها فی الحدیث
اقرب ما یکون العبد الی ربه اذا سجد وَاقْتَرِبْ ۝ منه تعالیٰ بطاعته یا

سُوْرَةُ الْقَدْرِ مَکِّیَّةٌ اَوْ مَدَنِیَّةٌ خَمْسٌ اَوْ سِتُّ اٰیَاتٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اِنَّآ اَنْزَلْنٰهُ ای القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الی السماء
الدنیا ای الی بیت العزة منها ثم نزل مفصلا بحسب الوقائع فی
ثلث وعشرین سنة ثم فخم القران بانه اسند انزاله وجعله مختصا
به دون غیره وبانه جاء بضمیره دون اسمه الظاهر شهادة له

(حاشیہ: ویسکنون اللیل والنهار — الزجر والمنع — یقال زبنه — بالضم — کذا فی الصحاح — ای القطع — الزبانیة — اشتراط — اراده کردن — یقال استرط نفسه للهلکة ای جعلها علما — ع ۱۹ — ۲۱)

عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أُرِيَ اعمار امته فكانه تقاصر اعمارهم ان لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر ١

سورة البينة مكية او مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ للبيان لا للتبعيض فلا يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين أَهْلِ الْكِتٰبِ وهم اليهود الذين كانوا باطراف المدينة كما هو المروي عن ابن عباس فلا يلزم كون اهل الكتاب جميعا قبل النبي صلى الله عليه وسلم كفارا مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم وَالْمُشْرِكِينَ اى عبدة الاصنام تفسير للمشركين وانما فسر به مع ان المشرك من اعتقد شريكا صنما كان او غيره لان مشركي العرب كانوا عبدة الاصنام والمقصود ههنا هم لا المشركون مطلقا عطف على اهل وقرئ والمشركون فهو عطف على الذين كفروا مُنْفَكِّيْنَ اسم فاعل وقال الازهري هو من انفكاك الشيء عن الشيء اى انفصاله عنه خبر يكن و اسمها الذين كفروا ان الذين تفسير منفكين عما هم عليه من الكفر وانما حذف لدلالة الصلة عليه حَتّٰى تَأْتِيَهُمُ اى اتتهم يشير الى ان المضارع بمعنى الماضي وانما عبر به باعتبار المحكي لا باعتبار الحكاية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين اى تلت الْبَيِّنَةُ ۙ الحجة الواضحة فيه رمز الى ان البينة بمعنى الواضحة وهي صفة لموصوف مقدر اى الحجة قال الزمخشري في الكشاف كان الكفار من الفريقين يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا تنفك عما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى

يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل وهو محمد
صلى الله عليه وسلم فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه رَسُولٌ مِّنَ اللّٰهِ
بدل من البينة اي بدل الكل لان الرسول جعل عين البينة مبالغة
او بدل اشتمال او خبر مبتدأ محذوف اي هو وفي قراءة عبد الله
بن مسعود رسولا بالنصب على انه حال من البينة وهو اي الرسول النبي محمد
صلى الله عليه وسلم والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف
كان كالتالي لها وسيظهر تفصيله عن قريب وقيل المراد به جبريل
عليه السلام يَتْلُوا صُحُفًا اي قراطيس مُّطَهَّرَةً ۝ من الباطل يعني ان
الباطل لا ياتي ما فيها فتطهير الصحف كناية عن ذلك على الاستعارة
المصرحة او المكنية ويحتمل ان يكون المراد من كون الصحف مطهرة
انها لا يمسها الا المطهرون فِيهَا اي في الصحف كُتُبٌ احكام مكتوبة
رمزا الى ان الكتب بمعنى المكتوبات وانها صفة لموصوف مقدر وهي الاحكام
قَيِّمَةٌ ۝ مستقيمة ناطقة بالحق والعدل فاستقامة الكتب عبارة عن ذلك
النطق اي تفسير لقوله تعالى يتلو صحفا يتلو مضمون ذلك اي المذكور والمراد
منه الصحف وفيه تلويح الى تقدير المضاف او الى جعل النسبة الايقاعية
مجازية لانه لما قرأ ما فيها فكانه قرأها او الى كون الصحف مجازا
عما فيها بعلاقة الحلول كذا في الكمالين وهو اي المضمون القران
فمنهم من امن به اي بالقران ومنهم من كفر به اي بعد بعثته صلى الله
عليه وسلم وذلك تمهيد لقوله تعالى وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰبَ
افراد اهل الكتاب ههنا بعد جمعهم مع المشركين في اول السورة
للدلالة على شناعة حالهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم فانكارهم

له اشنعم من انكار من لم يعلمه فاقتصر عليهم ويومى اليه المفسر بُعَيْدَ هذا في الايمان متعلق بتفرق به صلى الله عليه وسلم الامر مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝ اى هو اى البينة وتذكير الضمير باعتبار الخبر صلى الله عليه وسلم او القرآن الجائى به معجزة له ثم اشار الى وجه افراد اهل الكتاب بقوله وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين بخلاف المشركين على الايمان به ثم اذا جاء صلى الله عليه وسلم فحسده من كفر به منهم اى من اهل الكتاب يعني لم يؤمن به بعد بعثته الا حسدا او بغيا وَمَا أُمِرُوا في كتابيهم التورية والانجيل إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ اى ان يعبدوه ويعضده قراءة ابن مسعود ان يعبدوا او المعنى بان يعبدوا فحذفت كلمة ان وزيد اللام عوضها والاستثناء مفرغ اى ما امروا بشئ من الاشياء الا بعبادة الله ويحتمل ان يكون اللام اجلية اى ما امروا بما امروا الا لاجل عبادة الله و طاعته وقيل اللام بمعنى الباء اى بان يعبدوا مُخْلِصِينَ منصوب على الحالية من ضمير يعبدوا والاخلاص ان لا يطلع على عملك الا الله تعالى لَهُ الدِّينَ ۵ من الشرك متعلق بمخلصين وفيه ايماء الى ان الاخلاص عدم الشرك اى لا يشركون به تعالى حُنَفَاءَ صفة لمخلصين او حال منه ثم اصل الحنف الميل وخص بالميل الى الخير ويسمى الميل الى الشر الحادا وقال صاحب الفيوضات الحنيف المطلق هو الذى يكون متبريا عن اصول الملل الخمسة اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والمشركين وعن فروعهم الى الاعتقادات الحقة والاعمال الصالحة وعن المكروهات الى المستحبات وعما لا يعنى

الى ما يعني مستقيمين تفسير باللازم وبيان لحاصل المعنى ولا فاصل الحنف الميل عن العقائد الباطلة فكيف كفروا به بعد بعثته على دين ابراهيم عليه السلام وعلى دين محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاء ظرف للاخير فكيف كفروا اى اهل الكتاب به اى بدين محمد صلى الله عليه وسلم بعد مجيئه وبعثته وَيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكٰوةَ انما خصهما بالذكر دون سائر العبادات لشرفهما وفضلهما وقال امام المتكلمين ان الكمال فى كل شئ انما يحصل اذا حصل الاصل والفرع معا فقوم بالغوا فى الاعمال التى هى الفروع ولم يحكموا الاصول كاليهود والنصارى وقوم حصلوا الاصول دون الفروع كالمرجية الذين قالوا ان الذنب لا يضر مع الايمان والله سبحانه اخطأ الفريقين فى هذه الاية وبين انه لابد من الاخلاص فى قوله مخلصين ومن العمل فى قوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وَذٰلِكَ اشارة الى ما ذكر من العبادة بالاخلاص واقامة الصلوة وايتاء الزكوة وما فيها من معنى البعد للاشعار بعلو مرتبته وبعد منزلته دِيْنُ الملة الْقَيِّمَةِ ۞ يشير الى ان القيمة نعت لموصوف وهو الملة لئلا يلزم اضافة الموصوف الى الصفة التى هى بمنزلة اضافة الشئ الى نفسه فان الملة والدين بينهما تغاير اعتباري وهذا القدر من التغاير يصحح الاضافة وقرئ الدين القيمة على تاويل الدين بالملة المستقيمة اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَالْمُشْرِكِيْنَ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ خبر ان اى مشتركون فيها يعنى فى جنس العذاب لا فى نوعه ولعل هذا النوع يختلف لتفاوت كفرهما فلا ينافى هم ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب لان المشركين

ينكرون التوحيد والرسالة والكتاب والبعث وما يترتب عليه واهل الكتاب يؤمنون باكثرها كاقرارهم بالبعث ومقتضى الحكمة ان يزاد في عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهم في هذه الاية بحسب الظاهر خٰلِدِيْنَ فِيْهَا حال مقدرة اى مقدرا لخلودهم فيها اى في نار جهنم من الله تعالى متعلق بالخلود اى نحن نقدر ونعتقد ان الله تعالى يخلدهم فيها فالتقدير منا والخلود من الله سبحانه هكذا في الفيوضات اُولٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۞ ظاهره العموم وقيل شر البرية الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا يبعد ان يكون في كفار الامم الماضية من هو شر من هولاء كفرعون وعاقر ناقة صالح عليه السلام وقرأ نافع البرئة بالهمزة على الاصل اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اُولٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۞ وقرى خيار البرية جمع خير كجياد وطياب جمع جيد وطيب الخليقة جَزَآؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتُ عَدْنٍ اقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ الاربعة من الخمر والماء والعسل واللبن خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا ط فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن بان ما منحوا في مقابلة ما وصفوا به والحكم على ذلك الجزاء بانه من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها بالاضافة الى العدن وتاكيد الخلود بالتابيد كذا في البيضاوى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعته مصدر مضاف الى المفعول والباء للسببية اى بسبب طاعتهم اياه تعالى وذلك استيناف بما يكون زيادة لهم على جزائهم وَرَضُوْا عَنْهُ ط لانه تعالى بلغهم اقصى امانيهم قال الراغب رضى

قوله تعالى ان الذين امنوا الاية منح نمبر

العبد عن الله تعالى ان لا يكره ما يجري به قضاؤه ورضي الله تعالى
عن العبد ان يراه مؤتمرا بامره ومنتهيا عن نهيه بثوابه ذلك
الرضى او المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه ۝ خاف عقابه
يشير الى تقدير المضاف فانتهى عن معصيته فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير

سورة الزلزال مكية او مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة اى وقت قيامها
فاللام للتوقيت زلزالها ۝ اضطرابها المقدر لها عند النفخة
الاولى والثانية وقرئ بكسر الزاي وفتحها فالمكسور مصدر والمفتوح
اسم وليس في الابنية فعلال بالفتح الا في المضاعف كالصلصال
والقلقال وهو مضاف الى الفاعل تحريكها الشديد المناسب لعظمها
يشير الى توجيه الاضافة وانها عهدية اى زلزالها الذي يستوجبها حكمة
الله سبحانه ومشيته وهو الزلزال الشديد الذي ليس بعده
زلزال ونحوه قولك اكرم التقي اكرامه واهن الفاسق اهانته
تريد ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة ولو قيل زلزالا بدون
الاضافة لم يدل على كون الزلزلة شديدة وايضا في الاضافة موافقة رؤس
الاي واخرجت الارض اثقالها ۝ اظهار الارض في موضع الاضمار لان اخراج
الاثقال حال بعض اجزائها والاثقال جمع ثقل بالكسر كحمل واحمال
كنوزها وموتاها لو قال بالفاصلة لكان اولى لان في الاية قولين قيل
المراد اخراج الاموات وقيل اخراج الكنوز والاول بعد النفخة الثانية
والثاني في زمن عيسى عليه السلام قال الخطيب عن ابن عباس ومجاهد

اثقالها اموانها عند النفخة الثانية وقيل اثقالها كنوزها يعطيها الله تعالى
قوة اخراج ذلك كله كالان يعطيها قوة اخراج النبات الطري اللطيف
الذي هو انعم من الحرير فالقتها اي القت الارض كنوزها وموتاها
على ظهرها وَقَالَ الْإِنْسَانُ الكافر بالبعث فاما المؤمن فيقول هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون مَا لَهَا ۚ زُلْزِلَتْ هذه الزلزلة
الشديدة ولفظت ما في بطنها انكارًا اي في الدنيا وهو مفعول له
لقوله تعالى قال لتلك الحالة اي حالة الزلزلة فلا يتوهم ان الكافر
عند قيامه من قبره ورؤيته لتلك الاهوال والاحوال لا يسعه
انكارها هذا يَوْمَئِذٍ بدل من اذا وناصبهما تحدث ويجوز ان
ينتصب اذا بمضمر اي تحدث الساعة او يحشرون او اذكر ويومئذ
بتحدث وجوابها اي جواب اذا قوله تعالى تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۚ اي تخبر
الخلق اخبارها فحذف المفعول الاول لان المقصود ذكر تحديثها
الاخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم تخبر من الاخبار بما عمل عليها اي على
الارض من خير وشر ثم الظاهر من التحديث هو التحديث الحقيقي
بان يخلق الله تعالى في الارض حيوة وادراكا تشهد بما عمل عليها فالمعنى
ينطقها الله تعالى فتخبر به كما يدل عليه الحديث الاتي وهذا هو مختار
الجمهور كما نص عليه الامام في تفسيره الكبير وقيل تحديث بلسان
الحال وتوضيحه ان الارض لما بطلت حالها الاولى واضمحل جميع
ما عليها بسبب الزلزلة دل ذلك على ان الدنيا قد انقضت والاخرة
قد اقبلت بما فيها فلذلك وقعت هذه الزلزلة والاخراج وهذه
الدلالة اقيمت مقام التحديث وعبر عنها به بِأَنَّ متعلق بتحدث

والباء للسببية كما اشار اليه المفسر بقوله بسبب ان ربك اوحى لها ٥
او بدل من اخبارها كانه قيل تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها
لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا واوحى لها بمعنى اوحى اليها كذا فى
الكشاف اى امرها يشير الى ان الوحى مجاز عن الامر قال الشاعر ع اوحى
لها القرار فاستقرت بذلك التحديث باخبارها فى الحديث اخرجه
الترمذى وصححه ورواه احمد والحاكم تشهد الارض على كل عبد وامة
بكل ما عمل على ظهرها يومئذ بدل من يومئذ قبله يصدر الناس
ينصرفون اى يرجعون من موقف الحساب وقيل يصدرون من مخارجهم
من القبور الى الموقف اشتاتا حال من الناس جمع شتيت متفرقين
فآخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم ٥
وقرئ بفتح الياء اى جزاءها اى جزاء الاعمال وفيه تلويح الى تقدير
المضاف من الجنة والنار بيان الجزاء فمن يعمل مثقال ذرة زنة
تفسير مثقال نملة صغيرة تفسير ذرة وقيل الذرة ما يرى فى شعاع
الشمس من الهباء خيرا يره ٥ اى من ثوابه اى ثواب الخير لان العمل
الخير نفسه مما لا يرى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ٥ اى جزاءه
اى جزاء الشر وفيه اشارة الى تقدير المضاف ثم نتلو عليك ان
تلك الآية تفصيل لقوله تعالى ليروا اعمالهم ولذلك قرئ يره
بالضم وان من الاول مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله
اشتاتا فالمعنى من يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق السعداء يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا من فريق الاشقياء يره فلا يرد ان حسنات الكافر
محبطة بالكفر وسيئات المؤمن معفوة باجتناب الكبائر فما معنى الجزاء

ع ٨ ٢٢
اى قوله تعالى فمن يعمل الآية ١٢ منه

بمثاقيل الذرة من الخير والشر وقيل حسنات الكافر وسيأت المؤمن المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب ويعضده ما ورد في حق ابي طالب انه يخفف بحماية النبي صلى الله عليه وسلم وفي حاتم انه يخفف لكرمه وجوده وما تمسك به المخالف من قوله تعالى فلا يخفف عنهم العذاب فالمراد به والله اعلم ما يقابل اصل الكفر من العذاب واما ما في مقابلة غيره من اعمالهم السيئة فقد يخفف عنهم بحسابهم او لا يخفف بعد ما لحقهم وقيل ان الاية المذكورة مشروطة بعدم الاحباط بالكفر وبعدم العفو وقال القاضي عياض قد انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم عمل ولا يثابون عليه بنعيم ولا يخفف عذاب وان كان بعضهم اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم وفي الكمالين نقلا عن البغوي يجوز ان يكون ما روي من الايات والاخبار في بطلان خيرات الكفار محمولا على عدم نجاتهم من النار ولكن يخفف عنهم عن العقوبة التي يستوجبونها على جناية ارتكبوها سوى الكفر وفي تيسير الوصول عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئني سورة جامعة فاقرأه اذا زلزلت فقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فلما ادبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل اخرجه ابو داود ومعنى جامعة انها تجمع اشتات الخير وما يتوقع من البركة والرويجل تصغير رجل على غير قياس وهو في العربية كثير

سورة العاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعٰدِیٰتِ اُقْسِمُ بِخَیْلِ الْغُزَاۃِ تَعْدُوْ وَھِیَ جَمْعُ عَادِیَۃٍ وَھِیَ الْجَارِیَۃُ بِسُرْعَۃٍ مِنَ الْعَدْوِ وَھُوَ الْمَشْیُ بِسُرْعَۃٍ وَالْیَاءُ مُبْدَلَۃٌ عَنِ الْوَاوِ لِکَسْرِ مَا قَبْلَھَا کَالْغَازِیَاتِ مِنَ الْغَزْوِ وَالْخَیْلِ تَعْدُوْ فِی الْغَزْوِ وَفِیْہِ رَمْزٌ اِلَی الْاِبْدَالِ الْمَذْکُوْرِ وَتَضْبَحُ ضَبْحًا ۙ یُشِیْرُ اِلٰی اَنَّہٗ مَنْصُوْبٌ عَلَی الْمَصْدَرِیَّۃِ لِفِعْلِہِ الْمَحْذُوْفِ وَیَحْتَمِلُ اَنْ یَّکُوْنَ نَصْبُہٗ بِالْعَادِیَاتِ لِاَنَّھَا تَدُلُّ بِالْاِلْتِزَامِ عَلَی الضَّابِحَاتِ کَاَنَّہٗ قِیْلَ وَالضَّابِحَاتِ ضَبْحًا وَقَدْ یُجْعَلُ حَالًا اَیْ ضَابِحَۃً ھُوَ اَیِ الضَّبْحُ صَوْتُ اَجْوَافِھَا اَیْ اَجْوَافِ الْخَیْلِ اِذَا عَدَتْ اَیْ مَشَتْ بِسُرْعَۃٍ وَذٰلِکَ مِمَّا قَالَہُ الْفَرَّاءُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہُ حَکَاہُ قَالَ اَحْ اَحْ وَاَیْضًا قَالَ لَیْسَ شَیْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ یَضْبَحُ غَیْرَ الْفَرَسِ وَالْکَلْبِ وَالثَّعْلَبِ فَالْمُوْرِیٰتِ الْخَیْلِ تُوْرِیْ النَّارَ الْاِیْرَاءُ اِخْرَاجُ النَّارِ یُقَالُ قَدَحَ الزَّنْدَ فَاَوْرٰی کَذَا فِی الْبَیْضَاوِیْ وَقَالَ صَاحِبُ الْمِصْبَاحِ وَرَی الزَّنْدُ یَرِیْ وَرْیًا کَوَعَدَ قَدْحًا ۙ الْقَدْحُ الضَّرْبُ وَالصَّکُّ یُقَالُ قَدَحْتُ الْحَجَرَ بِالْحَجَرِ اَیْ صَکَکْتُہٗ بِہٖ کَذَا فِی السَّمِیْنِ وَقَالَ الْقُرْطُبِیُّ اَصْلُ الْقَدْحِ الْاِخْرَاجُ وَمِنْہُ قَدَحْتُ الْعَیْنَ اِذَا اَخْرَجْتُ مَاءَھَا الْفَاسِدَ وَفِی الْکَمَالَیْنِ وَفِیْ اِعْرَابِہِ الْوُجُوْہُ السَّابِقَۃُ اَیْ یَقْدَحُ قَدْحًا وَقَادِحًا وَظَاھِرُ لَفْظِ الْمُفَسِّرِ اَنَّہٗ مَنْصُوْبٌ بِالْمُوْرِیَاتِ فَاِنَّ الْاِیْرَاءَ یَدُلُّ عَلَی الْقَدْحِ وَیَحْتَمِلُ اَنْ یَّکُوْنَ تَمْیِیْزًا بِحَوَافِرِھَا مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِہٖ تُوْرِیْ جَمْعُ حَافِرٍ سُمٌّ سُتُوْرٌ کَذَا فِیْ مُنْتَھَی الْاَرَبِ اِذَا سَارَتِ الْخَیْلُ فِی الْاَرْضِ ذَاتِ الْحِجَارَۃِ بِاللَّیْلِ ظَرْفٌ لِسَارَتْ فَالْمُغِیْرٰتِ صُبْحًا ۙ الْخَیْلِ تُغِیْرُ عَلَی الْعَدُوِّ وَقْتَ الصُّبْحِ اِشَارَۃٌ اِلٰی اَنَّ صُبْحًا مَنْصُوْبٌ عَلَی الظَّرْفِیَّۃِ بِاِغَارَۃِ اَصْحَابِھَا یُشِیْرُ اِلٰی اَنَّ فِیْ اِسْنَادِ الْاِغَارَۃِ اِلَی الْخَیْلِ وَھِیَ حَالُ اَھْلِھَا مَجَازًا

ای رکون الراکب
مبدلۃ عن العاو
منہ عمر رضی
منہ ای من المنوی
فی والعادیات
منہ بجلد العالمین
منہ الزند العود
الذی یقدح بہ النار وھو الاعلی
والزندۃ الاسفل ... منتخب ... ای زند ... من الزند ... سہ ... (handwritten marginal notes, partly illegible)

والنكتة فيه الايذان بان الخيل هى العمدة فى اغارة اهلها والتخصيص
بوقت الليل لانه هو المعتاد فى الغارات يعدون ليلا لئلا يشعرهم
العدو فاثرن اصله اثورن الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى
يرتفع وقرئ فاثّرن بالتشديد بمعنى فاظهرن به غبارا لان التأثير
فيه معنى الاظهار او قلب ثوّرن الى وثّرن وقلب الواو همزة
هيّجن به بمكان عدوهن اعاد الضمير الى المكان وان لم يجر له
ذكر لان العدو لابد له من مكان او بذلك الوقت اى وقت الصبح
وارجاع الضمير اليه احسن من الاول لكونه مذكورا صراحة
والباء على التفسيرين فى به بمعنى فى وقد يجعل الضمير للاغارة
فالباء سببية او للملابسة نقعا غبارا بشدة اى بسبب شدة
حركتهن او صياحا فوسطن به قال ابو البقاء فى كلياته نقلا عن
القاموس كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فهو بالتحريك
وقيل بالسكون اسم الشئ الذى ينفك عن المحيط به جوانبه تقول
وسط راسه دهن لان الدهن ينفك عن الراس وبالتحريك اسم
الشئ الذى لاينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط راسه صلب
لان الصلب لاينفك عن الراس وقيل وسط الراس والدار بالتحريك
لكونه بعض ما اضيف اليه ووسط القوم بالسكون لكونه غيرهم
انتهى بالنقع اى متلبسات به وقد يجعل الضمير لمكان الاغارة فالباء
بمعنى فى او للعدو فالباء للسببية جمعا من العدو روى انه عليه
السلام بعث خيلا فلم يأته منهم خبر فنزلت اى صرن وسطه اى وسط
الجمع وعطف الفعل اى فاثرن على الاسم اى والعاديات فالموريات

مرا والواو ايد منون للدلالة الوقت

بوقت العدو لكان له وجه ...

فالمغیرات لانہ ای الاسم فی تاویل الفعل الذی وضع اسم الفاعل موضعہ
ای واللاتی عدون فاورین فاغرن فاللام موصولۃ اِنَّ الْاِنْسَانَ جواب
القسم الکافر لِرَبِّهٖ متعلق بقولہ لَكَنُوْدٌ ۝ وانما قدم علیہ لرعایۃ
الفواصل ولافادۃ التخصیص لکفور من کند النعمۃ کنودًا او لعاص
بلغۃ کندۃ او بخیل بلغۃ بنی مالک یجحد نعمہ تعالی وفیہ رمز الی تقدیر
المضاف فی قولہ لربہ ای لنعم ربہ وَاِنَّهٗ ای الانسان عَلٰی ذٰلِكَ ای علی
کنودہ لَشَهِيْدٌ ۝ یشہد بلسان الحال علی نفسہ بصنعہ ای بعملہ وفی
السلیمانیۃ الباء للسببیۃ ای یشہد علی کنودہ بسبب اعمالہ والمراد ان اعمالہ
تشہد وتدل علی حالہ فدلالتہا ہی المرادۃ من شہادتہ علی کنودہ
انتہی وقد یقال ان اللہ علی کنودہ لشہید فیکون وعیدًا للکافر وزجرًا
لہ عن المعاصی وانما اختار المفسر الاول للاتصال والاتساق فانہ محفوف بضمیری
الانسان وَاِنَّهٗ ای الانسان لِحُبِّ الْخَيْرِ المال والشاہد علیہ قولہ تعالی
وان ترک خیرًا وعن عکرمۃ الخیر حیثما وقع فی القرآن ہو المال لَشَدِيْدٌ ۝
لبخیل ویقال للبخیل شدید قال الفراء ونظم الآیۃ ان یقال وانہ لشدید
الحب للخیر فلما تقدم الحب قال لشدید وحذف من آخرہ ذکر الحب
لاجل رؤس الآی وہذا تفصیل لقولہ ای لشدید الحب لہ ای للمال
فیبخل بہ یشیر الی ان المراد من شدتہ شدۃ حبہ للمال ویلزمہ البخل
عادۃ وافاد فخر الملۃ والدین الرازی لما ذکر المقسم بہ وہو ثلثۃ امور ذکر
المقسم علیہ وہو امور ثلثۃ اولہا قولہ تعالی ان الانسان لربہ لکنود وثانیہا قولہ
عزوجل وانہ علی ذلک لشہید وثالثہا قولہ عزمجدہ وانہ لحب الخیر
لشدید فاقسم اللہ سبحانہ بثلثۃ علی ثلثۃ واما قولہ تعالی

ما ای فی العادیٰت وغیرہما منہ نفعہم

اَفَلَا یَعْلَمُ اِذَا بُعْثِرَ فشروع فی تخویف الانسان بعد نعد بانتهائ افعاله والهمزة للانکار والفاء للعطف علی مقدر یقتضیه المقام ای ایفعل ما یفعل من القبائح فلا یعلم وقرئ بُحْثِرَ وبُعِثَ اثیر واخرج مَا فِی الْقُبُوْرِ ۝ انما لم یقل من فی القبور لان ما فی الارض من غیر المکلفین اکثر فاخرج الکلام علی الاغلب ولانهم حال ما یبعثون لا یکونون احیاء عقلاء بل یصیرون کذلك بعد البعث من الموتی بیان ما الموصولة ای بُعِثُوْا تفسیر بعثر وَحُصِّلَ بُیِّنَ وافرز ای میّز ومنه قیل للمنخل المحصّل مَا فِی الصُّدُوْرِ ۝ القلوب تفسیر الصدور من بیانٌ لما الموصولة الکفر والایمان وان اختلج فی الصدور انه لم خص اعمال القلوب بالذکر وترك ذکر اعمال الجوارح فادفعه بانها الاصل واعمال الجوارح تابعة لها فانه لولا تحقق البواعث والارادات فی القلوب لما حصلت افعال الجوارح اِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ یَوْمَئِذٍ وهو یوم القیامة لَّخَبِیْرٌ ۝ ع لعالم فیجازیهم علی کفرهم اعید الضمیر جمعا فی قوله تعالی ربهم بهم مع ان مرجع الضمیر مفرد وهو الانسان نظرا المعنی الانسان لانه اسم جنس وهذه الجملة ای قوله تعالی ان ربهم بهم الآیة دلت علی مفعول یعلم یعنی ان تلك الجملة دالة علی مفعوله المحذوف ای انا نجازیه وهذا هو مفعوله وقت ما ذکر فیه اشارة الی ان اذا ظرفیة بمعنی الوقت لا شرطیة فلا جواب لها ثم ان قلت انه تعالی خبیر فی کل زمان فما وجه تخصیصه بیوم القیامة قلنا بیّن المفسر جوابه بقوله وتعلق خبیر بیومئذ وهو تعالی خبیر دائما لا تخصیص له بیوم دون یوم لانه ای یوم القیامة یوم المجازاة وتوضیح الجواب ان

المعنى ان ربهم مجازيهم يومئذ على اعمالهم فتجوّز بالعلم عن المجازاة
كما فى قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم اى يجازيهم
على ما فيها والمجازاة انما تقع فى ذلك اليوم وهذا وجه التخصيص
قال الزجاج الله خبير بهم فى ذلك اليوم وفى غيره ولكن المعنى انه
يجازيهم على كفرهم وافاد امام المتكلمين ان الآية دلت على كونه
تعالى عالما بكيفية احوالهم فى ذلك اليوم فكيف لا يكون منكره كافرا

سورة القارعة مكية احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ۝ فى المختار قرع من باب قطع والقارعة الشديدة
من شدائد الدهر وهى الداهية وفى مصباح اللغة قرعت
الباب طرقته اى القيامة والمراد بها النفخة الثانية التى تقرع
القلوب باهوالها ما القارعة ۝ اصله ما هى اى اىّ شئ هى
على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع الضمير لانه
اهول لها تهويل تخويف لشانها اشارة الى ان ما الاستفهامية
فيها معنى التعجب و التعظيم وما مبتدأ وخبره القارعة وهذه
الجملة خبر القارعة الاولى وما ادراك اى اىّ شئ اعلمك ما القارعة
وفى هذا الاستفهام زيادة تهويل لشانها اى انك لا تعلم كنهها
فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد وهذا كله تفصيل لقول
المفسر زيادة تهويلها وما الاولى المذكورة فى ما ادراك
مبتدأ وما بعدها اى ادراك خبره وما الثانية وخبرها اى القارعة
فى محل المفعول الثانى لادرى ومفعوله الاول هو الكاف يوم

وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة

ناصبه دل عليه اى على ناصبه لفظ القارعة الاولى اى تقرع
ولا يجوز ان يكون العامل القارعة الاولى للزوم الفصل بالخبر
ولا الاخيرين لانه لا يلتئم الظرف مع واحد منهما يَكُوْنُ النَّاسُ
كَالْفَرَاشِ فى منتهى الارب فراشة كسحابة پروانه چراغ فراش
جمع ومنه المثل اطيش من فراشة انتهى قال العلامة الزمخشرى
فى الكشاف شبههم بالفراش فى الكثرة والانتشار والضعف
والذلة والتطاير الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش
الى النار وفى امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل وسمى
فراشا لتفرشه وانتشاره الْمَبْثُوْثِ ۝ المتفرق كغوغاء الجراد تفسير
للفراش فى القاموس الغوغاء الجراد بعد ان ينبت جناحه او
اذا انسلخ من الالوان وصار الى الحمرة وفى منتهى الارب غوغاء
بالفتح والمد ملخ چون پر برآرد يا وقتيكه رنگش مائل بسرخى گردد
وقال ابو عبيدة الجراد اول ما يكون سروة فاذا تحرك يكون دبا
قبل ان ينبت جناحاه ثم يكون غوغاء وبه سمى الغوغاء من الناس
وفى الكمالين والمعروف ان الفراش يشبه الذباب عادته ان يلقى
نفسه فى النار اذا راى ضوء النهار المنتشر تفسير المبثوث يموج
يتحرك بعضهم اى بعض الانسان فى بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب
ثم نتلو عليك ان اول حالهم كالفراش لا وجه له يتحير فى
كل وجه ثم يكونون كالجراد لان لها وجها تقصده ولذا قال تعالى
فى اية اخرى كانهم جراد منتشر وَتَكُوْنُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوْشِ ۝
شبه الجبال بالعهن وهو الصوف المصبغ الوانا لانها ذات الوان

وبالمنفوش منه لتفرق اجزائها وقرأ ابن مسعود كالصوف كالصوف ذي
الالوان تفسير العهن المندوف تفسير المنفوش فی خفة سيرها الى سير
الجبال بيان لوجه الشبه حتی تستوی الجبال مع الارض فاما من
ثقلت موازينه ۝ تفصيل لاحوال الناس في ذلك اليوم والموازين
جمع موزون وهو العمل الذی له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان
وثقلها رجحانها كما بينه المفسر بان متعلق بثقلت رجحت حسناته
الضمير عائد الى من على سياٰته فهو في عيشة راضية ۝ في السلسبيلة
ای فی حيوة طيبة وتفسيرها بالجنة تفسير باللازم وانما الحقها
الهاء الدالة على الوحدة مع ان المراد هو العيش للاشعار بانها
على حالة واحدة فی البقاء فی الجنة ای ذات رضا تفسير لراضية
وفيه رمز الى ان الكلمة للنسبة كلابن وتامر بان يرضاها ای مرضية
واما من خفت موازينه ۝ بان رجحت سيأته على حسناته فامه
فمسكنه اشارة الى ان الام بمعنى المسكن لانها مسكن الولد ومقره
وماواه هاوية ۝ وقال قتادة ان المراد من الام هو الراس يعنى
انهم يهوون فی النار على رؤسهم والهاوية من اسماء النار وكانها
النار العميقة يهوى اهل النار فيها مهوی بعيدا كما روی يهوی
فيها سبعين خريفا وما ادرٰك ما هيه ۝ ای ما هاوية هی
يشير الى تقدير المبتدأ لقوله تعالى نار حامية ۝ ای ذات حمی ع ۱۱ ۲۶
شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا
وفی قراءة لحمزة تحذف الهاء وصلا وتثبت وقفا

سورة التكاثر مكية ثمان ايات

بِسۡمِ اللّٰهِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِيۡمِ ۝

اَلۡهٰكُمُ شغلکم منعکم واصله الصرف الی اللھو منقول من لھی اذا
غفل وقال الراغب اللھو ما یشغل الانسان عما یعنیہ ویھمه یقال لھوت
بکذا ولھوت عن کذا ای اشتغلت عنه بلھو والھی عن کذا ای شغله
عما ھو اھم عن طاعة اللّٰه وانما لم یذکر المشغول عنه فی الایة لان
المطلق ابلغ فی الذم ای عن ذکر اللّٰه تعالیٰ وعن الواجبات والمندبات
والتفکر والتدبر ولفظ الطاعة شاملة لجمیع ذلك اَلتَّكَاثُرُ ۝
التفاخر المباھاة بالاموال والاولاد والرجال حَتّٰى زُرۡتُمُ الۡمَقَابِرَ ۝
بان متم فدفنتم فیھا ای فی المقابر یشیر الی ان زیارة القبور کنایة
عن الموت فالمعنی الھٰکم التکاثر الی ان متم وقبرتم مضیعین اعمارکم
فی طلب الدنیا عما ھو اھم لکم وھو السعی لاخرتکم او عددتم
الموتی ای من فی المقابر تکاثرا توضیحه انکم اذا استوعبتم عدد الاحیاء
صرتم الی المقابر فتکاثرتم بالاموات فعلی ھذا قوله تعالیٰ زرتم المقابر
کنایة عن انتقالھم من ذکر الاحیاء الی ذکر الموتی ویعضده ان بنی عبد مناف
وبنی سھم تفاخروا بالکثرة بان ادعی کل واحد انه اکثر عددا من
الاخر فکثرھم بنو عبد مناف فقال بنو سھم ان البغی قد اھلکنا
فی الجاھلیة فعادونا بالاحیاء والاموات فکثرھم بنو سھم وحاصل
الوجھین ان المراد بزیارة المقابر اما الانتقال الی الموت او الانتقال من
الذکر الی الذکر كَلَّا ردع عن التشاغل عن الطاعة وتنبیه علی ان العاقل
ینبغی ان لا یلوث جمیع ھمه ومعظم سعیه للدنیا فان عاقبة ذلك
وبال وحسرة سَوۡفَ تَعۡلَمُوۡنَ ۝ انذار لیخافوا ویتنبھوا عن غفلتھم

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ جعله شيخ العرب جمال الدين بن مالك تاكيدا لفظيا مع توسط حرف العطف ومختار الزمخشري ان التكرير تاكيد للردع والانذار عليهم وثم دالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول وروي عن علي كرم الله وجهه كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الآخرة فعلى هذا لا تكرار لحصول التغاير بينهما لاجل تغاير المتعلقين والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر يشير الى تقدير المفعول ثم في حذف مفعول العلم في الافعال الثلثة نكتة وهي ان الغرض الاصلي هو الفعل لا مفعوله كلا حقا جعل المفسر كلا في الموضعين الاولين للردع وفي الثالث بمعنى حقا وقيل كلا في المواضع الثلثة للردع وقال الفراء كلا في تلك المواضع بمعنى حقا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ اي علما يقينا ايماء الى ان اضافة العلم الى اليقين من اضافة الموصوف الى صفته وقيل ان العلم يكون يقينا وغير يقين فالاضافة من اضافة العام الى الخاص عاقبة التفاخر يشير الى تقدير المفعول ما اشتغلتم به اي بالتفاخر اشارة الى تقدير جواب لو لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ النار جواب قسم محذوف وهو والله ولا يصح ان يكون جوابا للو لانه محقق الوقوع وجواب لو لا يكون كذلك وحذف منه اي من قوله ترون لام الفعل وهي الياء وحذف عينه وهي الهمزة اما حذف الياء فلانه لما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها والقي حركتها اي حركة الهمزة التي هي عين الفعل على الراء التي هي فاء الفعل وحذفت الهمزة لثقلها ثم دخلت النون المشددة التي هي للتاكيد فحذفت

مما يتدبر لعبد الرحيم
مرادنا بعبد الرحمن منه
عفي عنه

نون الرفع لتوالي الامثال وحركت الواو بالضم ولم تحذف لانها لو حذفت
لاختل الفعل بحذف عينه ولامه وواو الضمير ثم لترونها تاكيد وفي
الكشاف كرره معطوفا بثم تغليظا في التهديد وزيادة للتهويل ويجوز
ان يكون المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار فلا تكرير عين
اليقين ۝ اي الرؤية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى
مراتب اليقين ولفظ العين مصدر لان رأى وعاين بمعنى واحد
فهو مفعول مطلق لترون في المعنى ثم لتسئلن الخطاب لكل من
الهاه دنياه عن دينه مؤمنا كان او كافرا حذف منه نون الرفع لتوالي
النونات وحذف منه واو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم
ترونها عن النعيم ۝ ع الذي الهاكم ما يتلذذ به في الدنيا من الصحة ع ٨ ٢٧
والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك كظلال المساكن والابنية
التي تقيكم في الحر والبرد والماء البارد وشبع البطن ولذة النوم في
الكمالين في مسلم انه صلى الله عليه وسلم اكل مع ابي بكر وعمر في بيت
ابي الهيثم رطبا وماء باردا فقال هذا من النعيم الذي تسألون به
وجمهور السلف على ان المسئول سوال امتنان لا توبيخ كذا نقل عن
ابن عباس ومجاهد والحسن واخرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يسأل عنه العبد
يوم القيامة من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد كذا في جامع الاصول

سورة العصر مكية او مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

والعصر ۝ الدهر كذا روي عن ابن عباس وانما اقسم به لان فيه

فيه عبرة للناظرين لاشتماله على الاعاجيب الدالة على كمال قدرته
وحكمته تعالى ولان فيه تعريضا بنفي ما يضاف اليه من الخسران مثل
قولهم وما يهلكنا الا الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب كذا روي عن
الحسن فاقسم بالعشي كما اقسم بالضحى لان فيهما من دلائل القدرة ما لا يخفى او صلوة العصر
لفضيلتها على سائر الصلوات بدليل قوله تعالى والصلوة الوسطى صلوة
العصر في مصحف حفصة وقوله عليه السلام من فاتته صلوة العصر فكانما
وُتِرَ اهلهُ ومالهُ ولان التكليف في ادائها اشق لتهافت الناس في
تجاراتهم ومكاسبهم اخر النهار او اخر ساعة من ساعات النهار لانه
خلق فيه اصل البشر آدم عليه السلام او عصره صلى الله عليه وسلم
فاقسم بمكانه في قوله لا اقسم بهذا البلد واقسم بعمره في قوله لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون واقسم بعصره ههنا فكانه تعالى قال وعصرك
وبلدك وعمرك وفيه من تعظيمه وتبجيله ما لا يخفى اِنَّ الْاِنْسَانَ
جواب القسم الجنس فيشمل المؤمن والكافر بدليل الاستثناء لَفِيْ
خُسْرٍ في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم والتنكير للتعظيم
ويقال في الخسران خسر كما يقال في الكفران كفر كذا في الكشاف في تجارته
في مصباح اللغة خسر في تجارته خسارة بالفتح وخُسرا وخُسرانا ويتعدى
بالهمزة فيقال اخسرته فيها وفي الكمالين الخُسران ذهابُ رأس مال التجارة
وخُسران الانسان في تضييع عمره الذي هو راس ماله بصرفه فيما لا يعنيه
وعن بعضهم انه قال فهمتُ معنى سورة العصر عن بائع ثلج فقال ارحموا
على من راس ماله يُذابُ اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فليسوا
في خسران بل في ربح وفلاح فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة

خسر كفرح وضرب خسرا وخسرا وخسرانا وخسارة ضل والتاجر وضع في تجارته او غبن ١٢ قاموس

الا بهم يصنعوا السعادة السرمدية وَتَوَاصَوْا اوصى بعضهم بعضا يشير الى ان تواصوا فعل ماض لا فعل امر كذا فى الفيوضات اى يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر بِالْحَقِّ ۙ اى بالايمان وقال الزمخشرى اى بالامر الثابت الذى لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من توحيد الله تعالى وطاعته واتباع رسله وكتبه والزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة وَتَوَاصَوْا كرر الفعل لاختلاف المفعولين بِالصَّبْرِ ۠ على الطاعة وعن المعصية بقى قسم ثالث وهو الصبر على البلايا وفى انوار التنزيل وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ماعدا ما عُدّ يؤدى الى خسر ونقص حظ او تكرما فان الابهام فى جانب الخسر كرم

ع ٣ ٢٨

ای التوصیۃ بالامرین

بعدہ ذکر العمل الصالح مشتمل علیہ

سُوْرَةُ الْهُمَزَةِ مَكِّيَّةٌ اَوْ مَدَنِيَّةٌ تِسْعُ اٰيَاتٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

وَيْلٌ كلمة عذاب اى يطلب بها العذاب ويدعى ويسأل فالمعنى اللهم انزل الويل فيكون الجملة انشائية او وادٍ فى جهنم وعلى هذا يكون الجملة خبرية اخبرت بان هذا الوادى ثابت لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةِ ۝ الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن يقال لمزه طعنه ثم شاع فى الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فُعَلَة يدل على ان ذلك عادة منه فلا يقال ضُحكة ولُعنة الا للمكثر المتعود فى الضحك واللعنة وعن مقاتل الهمز العيب بالغيب واللمز العيب فى الوجه وقال سعيد ابن جبير الهمزة الذى يهمز الناس بيده واللمزة الذى يلمزهم بلسانه و يعيبهم

قال سفيان الثورى يهمز بلسانه ويلمز بعينيه اى كثير الهمز واللمز يشير الى
ان التاء فى الهمزة واللمزة للمبالغة اى الغيبة تفسيرلهما فعلى هذا يكون
الثانى تاكيد للاول بالمرادف نزلت فيمن كان يغتاب النبى صلى الله
عليه وسلم ويغتاب المؤمنين كابى بن خلف كما روى عن ابن اسحق
والوليد بن المغيرة كما روى عن مقاتل وغيرهما كالاخنس بن شريق
والعاص بن وائل ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما
ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض
بالوارد فيه فان ذلك ازجرله وانكرفيه الَّذِي جَمَعَ بدل من كل او
ذم منصوب باضمار اعنى او مرفوع بتقدير هو بالتخفيف للاكثر
والتشديد لابن عامر وحمزة والكسائى وقال الامام الرازى ان الفرق
بينهما ان التشديد يفيد انه جمعه من هنا ومن ههنا ولم يجمعه فى
يوم واحد ولا فى يومين ولا فى شهر ولا فى شهرين والتخفيف لا يفيد
ذلك مَالًا التنكير للتعظيم اى مالا بلغ فى الخبث والفساد اقصى
النهايات فكيف يليق بالعاقل ان يفتخر به وَعَدَّدَهُ ۝ احصاه
اى ضبطه وعده مرة بعد اخرى فهو من العد وهو الاحصاء ويؤيده
انه قرأ الحسن والكلبى عَدَدَه على فك الادغام على ان يكون العدد
اسما مضافا الى الضمير المال بمعنى مقدار المعدود وانتصابه بالعطف
على مالا فالمعنى الذى جمع مالا وضبط عدده واحصاه فيكون جمع
عدد المال عبارة عن ضبط عدده وكناية عن كثرته وقيل عَدَدَه
بفك الادغام على الشذوذ فعل اتصل به الضمير المنصوب بمعنى
عدّه فيكون معطوفا على جمع وجعله هكذا فى اكثر النسخ والاولى

مهلا كما شذ فى قول الشاعر ع
انى اجود لاقوام وان ضننوا ١٢
اى بخلوا
منه

ما فی بعضہا او جعله لانهما قولان متغایران فی الخازن ای احصاه
فهو ماخوذ من العدّ وهو الاحصاء وقیل من العُدّة ای استعدّه وجعله
ذخیرة وعوناله انتهی وفی انوار التنزیل جعله عُدّة للنوازل
او عدّه مرة بعد اخری انتهی عُدّة لحوادث الدهر ای مُعدًّا او
مُهیّأ لمصائبه وفی مصباح اللغة العُدّة بالضم ما اعددته من
المال والسلاح وغیر ذلك والجمع عُدَد مثل غُرفة وغُرَف واعددته
احضرته یحسب یظن لجهله اَنَّ مَالَهٗ اَخْلَدَهٗ ۝ جملة مستانفة
سیقت لجواب سوال کانه قیل کیف حاله یجمع المال ویهتم به
ویجوز ان تکون حالا من فاعل جمع واخلد ماض بمعنی المضارع
ای یخلد فالمعنی یظن بجهله ان ماله یخلده ویوصله الی رتبة
الخلود فی الدنیا فیصیر خالدا فیها ولا یموت جعله خالدا فی الدنیا
لا یموت قط فاحبّه کما یحب الخلود کلا ردع له عن حسبانه لَیُنْبَذَنَّ
جواب قسم محذوف ای والله ای لیطرحنّ هو وماله فِی الْحُطَمَةِ ۝
ای فی النار التی من شانها ان تحطم کل ما اُلقی ای طرح فیها فی المختار
حطمه کسره فانحطم وتحطّم والتحطیم التکسیر والحُطَمَة من اسماء
النار انتهی ویقال للرجل الاکول انه لحطمة وَمَآ اَدْرٰىكَ اعلمك
مَا الْحُطَمَةُ ۝ تهویل ببیان انها لیست من الامور التی تدرکها
العقول ای ما النار التی لها هذه الخصوصیة نَارُ اللّٰهِ تفسیر لها
والاضافة للتفخیم الْمُوْقَدَةُ ۝ ای التی اوقدها الله تعالی وما اوقد
لا یقدر غیره ان یطفئه المسعّرة علی زنة المفعول من التسعیر
ویحتمل التخفیف ایضا وقری بالتشدید والتخفیف قوله تعالی

مما حسبانہ بالکسر و بضم پنداشتن و حسبانہ

وإذا الحجارة سعرت الَّتِي تَطَّلِعُ تشرف تعلو عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝ اى اوساط
القلوب فتحرقها وتخصيص الافئدة بالذكر لان الفؤاد الطف ما في
البدن واشده تألما والى هذا اشار المفسر بقوله والمها اى الم الفلوب
اشد من المغيرها للطفها ولهذا خصصها بالذكر اولانها محل العقائد
الزائغة ومنشأ الاعمال القبيحة وقال محمد بن كعب تاكل النار جميع
ما في اجسادهم حتى اذا بلغت الى الفؤاد خلقوا خلقا جديدا إِنَّهَا
عَلَيْهِم جمع الضمير رعاية لمعنى كل المذكور في قوله تعالى لكل همزة
مُؤْصَدَةٌ ۝ بالهمزة لابي عمرو وحمزة وحفص وبالواو بدله للباقين
مطبقة من اوصدت النار اذا اطبقته قال شعر تحن الى اجبال
مكة ناقتي ٭ ومن دونها ابواب صنعاء موصدة فِي عَمَدٍ بضم الحرفين
لابي بكر وحمزة والكسائي وبفتحهما للباقين والاول جمع عماد نحو
كتاب وكتب وقيل جمع عمود نحو رسول ورسل والثاني قيل اسم جمع
لعمود وقال ابو عبيدة هو جمع عماد وفي الكمالين وهما لغتان في جمع
عماد كاهاب واهب وحمار وحمر انتهى مُّمَدَّدَةٍ ۝ وقوله تعالى في عمد
صفة لما قبله اى مؤصدة وفيه اشارة الى ان الظرف لغو متعلق
بمؤصدة اى توصد عليهم الابواب وتمد على الابواب العمد استيثاقا
في استيثاق فتكون النار داخلة العمد وقال ابن عباس العمد
الممددة اغلال في اعناقهم وقيل قيود في ارجلهم وقيل هم في
عمد ممددة اى في عذابها والمها يضربون بها

سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ خمس آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

ع ۹ ۲۹

الم تر الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك
الواقعة لكنه شاهد آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها فالمراد
بالرؤية ههنا رؤية القلب وهي العلم عبر عنه بالرؤية لكونه علما
ضروريا مساويا في القوة والجلال بالمشاهدة والعيان وقرئ
الم تر بسكون الراء للجد في اظهار اثر الجازم استفهام تعجب
اي عجب يا محمد صلى الله عليه وسلم كيف فعل ربك انما قال كيف
ولم يقل ما لان المراد تذكير ما في تلك الواقعة من وجوه الدلالة على
كمال علم الله تعالى وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله فانها من
الارهاصات كذا في انوار التنزيل باصحب الفيل هو اي الفيل محمود
وكان فيلا عظيما وهو الذي برك وضرب في راسه وكانت ثلثة عشر
او اثنا عشرة او ثمانية او الف وقيل كان محمود وحده وانما وحده
لانه تعالى ينسبهم الى الفيل الاعظم وقيل انما وحده موافقة لرؤس
الآي كذا في الخازن واصحابه اي اصحاب الفيل ابرهة بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وفتح الراء المهملة معناه بالحبشة الابيض الوجه
واسمه الاشرم وانما سمي به لان الصبّاح اباه ضربه بحربة فشرم
انفه وجبينه من الشرم بمعنى القطع يقال شرمه اي قطعه وابرهة
لقب لكل من يكون ابيض الوجه وكان نصرانيا ملك اليمن من قبل
اصحمة النجاشي وهو بدل من ابرهة وكان جيش ابرهة ستين الفا
وحبشة ثم شرع في بيان قصة اصحاب الفيل بقوله بنى ابرهة بصنعاء
اسم بلد اليمن كنيسة اي معبدا وسماها القُلَّيس لان الناظر اليها
تسقط قلنسوته عن راسه عند نظره اليها لارتفاعها وعلوها وكان

قد بناها بالرخام الابيض والاسود والاصفر والاحمر وحلّاها بالذهب
والفضة وانواع الجواهر ونقل لها الرخام والاحجار المنقوشة بالذهب
والفضة من قصر بلقيس ليصرف ابرهة اليها اى الى الكنيسة
الحاج عن مكة فاحدث اى تغوّط رجل من كنانة فيها ليلا ولطخ اى
لوّث قبلتها اى قبلة الكنيسة بالعذرة بالعين المهملة والذال المعجمة
والراء المهملة وزان كلمة والجمع عذرات الغائط احتقارا بها وهرب
فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترأ على ذلك فقيل صنع رجل من العرب
فاغضبه ذلك فحلف ابرهة ليهدمنّ الكعبة فجاء مكة بجيشه على
افيال مقدمها محمود فلما تهيّأ للدخول وعبّأ جيشه وقدم الفيل فكان
كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة
اخرى هرول فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله تعالى عليهم ما قصّه
فى قوله الم يجعل اى جعل يشير الى ان المضارع بمعنى الماضى لحكاية الحال
الماضية كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل ○ خسار وهلاك
بان دمّرهم وعظّم شان الكعبة ونحوه قوله تعالى وما كيد الكافرين
الا فى ضلال ۝ وارسل عليهم عطف على الم يجعل لان الاستفهام فيه
للتقرير فالمعنى قد جعل ذلك وارسل طيرا الطير اسم جنس يذكر
ويؤنث قال سعيد بن جبير كانت طيرا من السماء لم ير مثلها قبلها
ولا بعدها وقال عكرمة كانت طيرا خضرا من البحر لها رؤس كرؤس
السباع ولم تر قبل ذلك ولا بعده ابابيل ○ نعت لطيرا جماعات
متتابعة بعضها فى اثر بعض قيل لا واحد له مثل عبادید وشماطيط
وقيل واحدة ابّول بفتح الهمزة وتشديد الموحدة المضمومة وابّال

بكسر الهمزة وتشديد الموحدة او ابيل كعجول بفتح العين المهملة و
تشديد الجيم المضمومة لغةٌ فى العجل وهو ولد البقرة وجمعه عجاجيل
ومفتاح جمعه مفاتيح وسكين جمعه سكاكين وقال القاضى جمع ابالة
وهى الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير فى تضامها ترميهم
وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او لاسناده الى الضمير ربك
بحجارة فى منقار كل طير حجر وفى رجليه حجران من سجيل ○ قال
ابن عباس من طين مطبوخ كما يطبخ الاجر وهذا مما اختاره المفسر
فقال طين مطبوخ فهو معرب من سنك گل وكان طبخه من نار جهنم
وهى من الحجارة التى ارسلت على قوم لوط عليه السلام وقيل مشتق
من السجل ومعناه بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون
فجعلهم كعصف مأكول ○ العصف جمع واحده عصفه كورق
زرع تفسير عصف ثم فسر المأكول بقوله اكلته الدواب وداسته
من الدوس هكذا فى نسخ الكتاب والصواب اثته اى القته روثا هكذا فى
القيوضات وافتته اى فرقت اجزاءه وقيل مأكول اى وقع فيه الاكال
وهو ان يأكله الدود او اكل حبه فبقى صفرا اى اهلكهم الله تعالى كل واحد
بحجرة متعلق باهلك المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر
من الحمصة تخرق البيضة اى بيضة الحديد التى على راس الرجل وتخرق الرجل
والفيل وتصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبى صلى الله
عليه وسلم اى قبل مولده بخمسين يوما

سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

وفى الصحاح ... بالضم ... القاموس ... والغم ... اكال ... منه

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝ إِيلَافِهِمْ تاكيد اى لايلاف الثانى تاكيد للايلاف
الاول وهو اى الايلاف مصدر آلف بالمد على زنة اكرم يقال آلفته
ايلافا وقرئ الافهم والفهم مصدران للثلاثي المجرد على زنة كتاب
وعلم يقال الفته الفا والافا وجمعهما الشاعر شعر زعمتم ان
اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف رِحْلَةَ الشِّتَاءِ اى الرحلة
فى الشتاء الى اليمن لان هواءها حارة والرحلة مفعول به لايلافهم
وقد يجعل الايلاف بمعنى العهد فالرحلة منصوب بنزع الخافض اى
للرحلة او على الرحلة قال ابن عامر الايلاف عهد كان بينهم وبين
الملوك كان هاشم يؤالف الى ملك الشام والمطلب الى اليمن ونوفل
وعبد شمس يؤلفان ملك مصر والحبشة وفى منتهى الارب
ايلاف در قرآن بمعنى عهد و مانند اجازه بامان ست واول كسى كه
اين عهد از ملك شام گرفت هاشم بود وبيانش آنست كه قريش ساكن
حرم بودند ودر تجارتهائى خويش چه در سرما وچه در گرما بامان
سفر ميكردند وراه در ان حال مخوف بود وهرگاه كسى متعرض احوال
اينها مى شد ميگفتند كه ما ساكنان حرم خدا ايم پس دست از ايشان
بانميداشتند يالام درين ايت براى تعجب است يعنى چه خوبست
ايلاف قريش چه هاشم دوست ساخته بود پادشاه شام را و
عبد شمس پادشاه حبشه را ومطلب والى يمن را ونوفل ملك پارس
را وهريك برادر از پادشاه ناحيهٔ سفر خود عهد امان گرفته بود
وتاجران قريش بسوى اين شهرها بحمايت اين چهار برادر سفر
كردندى وكسى از حال ايشان متعرض نمى شد انتهى وَالصَّيْفِ ۝

اى الرحلة فى الصيف الى الشام فى كل عام وكان الاصل رحلتى الشتاء والصيف على زنة التثنية وانما افرد الرحلة لامن اللبس وقرئ رُحلة

بالضم وهى الجهة التى يُرحل اليها يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وهم اى القريش ولد النضر بن كنانة وانما لقبوا بالقريش لانه منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة فى البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وصُغّر الاسم للتعظيم كذا فى البيضاوى وقيل لكسبهم المال وجمعهم للتجارة والقرش والتقرش الكسب والجمع يقال فلان يقرش لعياله ويقترش اى يجمع وكانوا تجارًا حرّاصًا على جمع المال وقيل لان النضر بن كنانة اجتمع فى ثوبه يوما فقالوا تقرش فليعبدوا تعلق به لايلاف والفاء زائدة ولهذا جاز تقديم معمول ما بعدها عليها وقال العلامة الزمخشرى انه دخلت الفاء لما فى الكلام من معنى الشرط لان المعنى ان نعم الله تعالى عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التى هى نعمة ظاهرة رَبَّ هٰذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِيٓ اَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوْعٍ ۵ اى من اجله يشير الى ان من تعليلية قاله ابو حيان وَّاٰمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ۝ اى من اجله وكان يصيبهم اى القريش الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل يعنى ان المراد من الخوف خوف ذلك الجيش وفيه اشارة الى وجه مناسبة هذه السورة لما قبلها

سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ست او سبع آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اَرَاَيْتَ استفهام معناه التعجب الَّذِيْ يُكَذِّبُ بِالدِّيْنِ ۝ بالحساب

والجزاء او الاسلام والذی یحتمل الجنس والعهد ای هل عرفته یشیر الی
ان الرؤیة علمیة فتتعدی الی مفعول واحد وان لم تعرفه فذلک رمز الی ان
هذه الفاء جزائیة والشرط محذوف بتقدیر هو ای المکذب بالدین بعد الفاء
الذی یدع الیتیم هو ابو جهل کان وصیا لیتیم فجاء عریانا یسأله من مال
نفسه فدفعه او ابو سفیان نحر جزورا فسأله یتیم فقرعه بعصاه او الولید
بن المغیرة او منافق بخیل ای یدفعه بعنف ویرده ردا قبیحا بزجر وخشونة
جعل منع المعروف والاقدام علی ایذاء الضعیف علامة التکذیب بالجزاء
یعنی لو آمن بالجزاء وایقن بالوعید لخشی عقابه تعالی ولم یقدم علی ذلک
فحین اقدم علیه علم انه مکذب به وقرئ یدع بالتخفیف ای یترک عن
حقه متعلق بقوله یدفعه ولا یحض ای لا یبعث نفسه ولا غیره یشیر الی
تقدیر المفعول علی طعام المسکین ای اطعامه یعنی ان الطعام بمعنی
الاطعام والعلامة الزمخشری ابقاه علی معناه فقدر المضاف ای بذل
الطعام للمسکین نزلت فی العاص بن وائل قاله مقاتل او الولید بن المغیرة
قاله السدی وقیل فی غیرهما کما القینا علیک آنفا فویل للمصلین
مبتدأ وخبر والفاء جزائیة والمعنی اذا کان عدم المبالاة بالیتیم
من ضعف الدین والموجب للذم والتوبیخ فالسهو عن الصلوة
التی هی عماد الدین والریاء الذی هو شعبة من الکفر ومنع الزکوة
التی هی قنطرة الاسلام احق بذلک ولذلک رتب علیها الویل
کذا فی انوار التنزیل الذین هم عن صلاتهم ساهون
غافلون غیر مبالین بها یؤخرونها عن وقتها الذین هم یراءون
قال الزمخشری فی الکشاف فان قلت ای فرق بین قوله عن صلاتهم

وبين قولك في صلاتهم قلت معنى عن انهم ساهون عنها سهو ترك
لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين او الفسقة الشطار من
المسلمين ومعنى في ان السهو يعتريهم فيها بوسوسة شيطان او حديث
نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقع له السهو في صلاته فضلا عن غيره ومن ثم اثبت الفقهاء باب سجود
السهو في كتبهم وعن انس الحمد لله على ان لم يقل في صلاتهم في الصلوة
وغيرها ثم الفرق بين المنافق والمرائي ان المنافق هو الذي يبطن الكفر
ويُظهر الايمان والمرائي يُظهر الاعمال مع زيادة الخشوع ليعتقد به من يراه
انه من اهل الدين والصلاح اما من يظهر النوافل ليقتدى به ويأمن
على نفسه من الرياء فلا باس بذلك وليس بمراء وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ع اى
ويمنعون الناس الماعون فحذف المفعول الاول للعلم به والماعون فاعول
من المَعْن بمعنى الشئ القليل يقال ماله مَعْنٌ اى شئ قاله قطرب وقيل مفعول
من اعانه يعينه والاصل معوون وكان من حقه على هذا معون كمصون
ولكن قلبت الواو الاولى الفا وتصرف كالابرة بكسر الهمزة المخيط والفأس
والقدر بكسر القاف والقصعة في الكمالين اخرج النسائي عن ابن مسعود
كنا نعد الماعون على عهده صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر زاد
البزاز والفأس ولابن ابي حاتم عن عكرمة راس الماعون زكوة المال وادناه
المنخل والدلو والابرة وقيل الماعون ما لا يحل المنع عنه كالملح والماء والنار
انتهى وقال العلماء يستحب ان يستكثر الرجل في بيته مما يحتاج اليه الجيران
فيُعيرهم ويتفضل عليهم ولا يقتصر على الواجب وعن على انه قال الماعون
هو الزكوة وهو قول ابن عمر

سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ وقرئ انطيناك بالنون مكان العين من الانطاء بمعنى الاعطاء بلغة اهل اليمن يا محمد صلى الله عليه وسلم الْكَوْثَرَ قال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل من النفل والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد وكثير في القدر والخطر كوثراً هو نهر في الجنة هو حوضه صلى الله عليه وسلم واختلف اهل التاويل في الكوثر على اقوال الاول انه نهر في الجنة رواه البخاري عن انس والترمذي عن ابن عمر الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف قاله عطاء الثالث انه النبوة قاله عكرمة الرابع القران قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه المغيرة السادس تيسير القران وتخفيف الشريعة قاله الحسن بن المفضل السابع كثرة الاصحاب والامة قاله ابوبكر بن عياش الثامن رفعة الذكر حكاه الماوردي التاسع المعجزات حكاه الثعلبي العاشر هو لا اله الا الله محمد رسول الله قاله هلال بن يساف الحادي عشر انه نور في قلبك دلك علي وقطعك عما سواي ترد عليه امته في الكمالين روى مسلم عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة الحديث وهذا يشعر بان الحوض هو النهر او الكوثر هو الخير الكثير انما وضع الظاهر موضع الضمير لئلا يتوهم العطف على قوله حوضه والكوثر صيغة مبالغة وموصوفه مقدر وهو الخبر قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر اب ابنك قالت اب بكوثر من النبوة والقران والشفاعة وغيرها مما اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم من

الفضائل الدنيوية والاخروية فَصَلِّ لِرَبِّكَ كان الظاهر ان يقول لنا فانتقل الى الاسم الظاهر على طريق الالتفات لانه يوجب عظمة وهنا صلوة عيد النحر وَانْحَرْ ۝ نسكك كذا روى عن عكرمة وعطاء وقتادة وقال سعيد بن جبير ومجاهد فصل الصلوة المفروضة بمزدلفة وانحر البدن بمنى وعن ابن عباس ضع اليمنى على الشمال في الصلوة إِنَّ شَانِئَكَ اى مبغضك شنئه كسمعه ومنعه ابغضه هُوَ الْأَبْتَرُ ۝ المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب بكسر القاف الولد وولد الولد يقال ليس له عقب اى نسل ثم الابتر مقطوع الذنب فهذا استعارة تشبيه الولد والاثر الباقي بالذنب لكونه خلفه وعدمه بعدمه وقال البيضاوى الابتر الذى لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك فى الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف نزلت فى شان العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم وهو اول مولود ولد له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وعاش حتى مشى وقيل عاش سبع عشر شهرا ثم مات وهو اول من مات من ولده صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قالت قريش ان محمدا ليس له ولد وسيموت وينقطع اثره فانزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله ان شانئك هو الابتر اخرجه رزين كذا فى تيسير الوصول ۵

سورة الكفرون مكية او مدنية ست آيات

نزلت لما قال رهط من المشركين للنبى صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ يعنى كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون

ع ۳۳ ملا الكبد شئ عرف كبر من محمد بالنبوة كلام صحيح

من الغم سعد ... الرسك ... لجميع ...

لا اعبد في الحال فان اورد ان كلمة لا تدخل على المضارع للاستقبال
دون الحال كما ان ما تدخل على المضارع للحال دون الاستقبال فكيف
يستقيم ذلك التفسير فاجيب بان ذلك على الاغلب دون الحصر والمفسر
فيما ذكر تبع البغوي ما تعبدون ۝ من الاصنام بيان لما ولا انتم
عبدون في الحال ما اعبد ۝ وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في
الاستقبال ما عبدتم ۝ من الاصنام ولا انتم عبدون في الاستقبال
ما اعبد ۝ وهو الله تعالى وحده علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون فاخبر
نبيه بذلك وامره ان يخبرهم به والمفسر يشير بذلك الى جواب ما يتوهم
انه كيف قيل لهم ولا انتم عابدون ما اعبد مع انه صلى الله عليه وسلم
كان مبعوثا اليه وكان حريصا على ايمانهم واطلاق كلمة ما على الله اي في
الثانية والرابعة على جهة المقابلة تفصيله ان اطلاق ما على الاصنام
في الاولى والثالثة في محلها فاطلقت ما عليه سبحانه للمشاكلة
والاعتذار بالمقابلة انما يتم على مذهب من يقول ان كلمة ما لا تقع
على آحاد اولى العلم واما من يجوز ذلك وهو مذهب سيبويه فلا احتياج
عنده الى ذلك الاعتذار اعتذر القاضي بان المراد هي الصفة كانه
قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق لكم دينكم الذي انتم عليه
لا يتزكونه الشرك ولي دين ۝ الذي انا عليه لا اركضه الاسلام وهذا
قبل ان يؤمر بالحرب اي الجهاد وفيه اشارة الى ان قوله تعالى لكم
دينكم الاية تقرير لكل من الفريقين على دينه فهو تاكيد لمجموع الجمل
الاربع ثم نسخ ذلك بالامر بالقتال وافاد القاضي انه ليس في الاية اذن في
الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر

بالمتارکة وتقریر کل من الفریقین الآخر علی دینه وقد یفسر الدین بالحساب والجزاء والدعاء والعادة وحذفت یاء الاضافة القراء السبعة وقفا ووصلا لانها من الزوائد فیراعی فیه اتباع رسم المصحف وهی غیر ثابتة فیه اکتفاء بالکسرة واثبتها ای یاء الاضافة یعقوب فی الحالین ای فی الوقف والوصل

سورة النصر مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله العامل فی اذا هو الجزاء ای سبح والفاء لا یمنع عن العمل علی قول الاکثرین وقد یقال ان العامل هو فعل الشرط ولیس اذا مضافا الی ذلك الفعل عند المحققین والنصر مصدر مضاف الی فاعله ومفعوله محذوف والیه اشار المفسر بقوله نبیه صلی الله علیه وسلم علی عدائه متعلق بالنصر والفتح فتح مكة یشیر الی ان اللام للعهد وقیل المراد جنس نصر المؤمنین وفتح مکة وسائر البلاد علیهم ورایت الناس یدخلون فی دین الله ای الاسلام تفسیر للدین افواجا جماعات کثیرة کاهل مکة والطائف والیمن وهوازن وسائر قبائل العرب بعد ما کان یدخل فیه ای فی الاسلام واحد واحد وذلك الدخول بعد فتح مکة جاءت العرب من اقطار الارض طائعین اشارة الی ان اللام فی الناس للعهد والمراد العرب قال ابن عبد البر لم یمت رسول الله صلی الله علیه وسلم وفی العرب رجل کافر بل دخل الکل فی الاسلام بعد حنین فسبح فتعجب لتیسیر ما لم یخطر ببال احد فالتسبیح مجاز عن التعجب بعلاقة السببیة فان من رأی امرا عجیبا

يقول سبحان الله او فصلِّ له روى انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل
الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزّهه عما كانت الظلمة يقولون بِحَمْدِ
رَبِّكَ اى متلبسا بحمده يشير الى كونه حالا وَاسْتَغْفِرْهُ قال صلى الله عليه
وسلم انى استغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم
التسبيح والحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت
شيئا الا رايت الله قبله اِنَّهٗ كَانَ تَوَّابًا ۝ فى انوار التنزيل والاكثر على ان السورة
نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأها بكى
العباس رضى الله عنه فقال عليه السلام ما يُبكيك قال نُعِيَتْ اليك
نفسك قال عليه السلام انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة
وكمال امر الدين فهى كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ولان الامر بالاستغفار
تنبيه على دُنُوِّ الاجل ولهذا سُمِّيَتْ سورة التوديع وكان صلى الله
عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يُكثر من قول سبحان الله وبحمده
استغفر الله واتوبُ اليه وعَلِم صلى الله عليه وسلم بها اى بهذه السورة
انه قد اقترب اجله رواه مسلم عن عائشة رضى الله عنها وعنها كان صلى
الله عليه وسلم يُكثِرُ ان يقول فى ركوعه سبحانك اللهم وبحمدك
اللهم اغفر لى يتاول القران رواه البخارى واخرج احمد عن ابن عباس
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت اذا جاء نصر الله الاية نُعِيَتْ
الىّ نفسى وفى مسلم والنسائى انها اخر السورة نزلت فى القران وكان فتح مكة فى
رمضان سنة ثمانٍ وتوفى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول سنة احدى عشرة

سورة تبّت مكية خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

وقف النبى صلى الله عليه وسلم

ع ٣ / ١ / ٢٥

روی الشیخان انه لما دعا صلی الله علیه وسلم قومه وقال انی نذیر لکم
بین یدی ای قبل حلول عذاب شدید فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا
ای بهذا القول وهو انی نذیر لکم الحدیث دعوتنا نادیتنا نزل قال القرطبی
فی الصحیحین وغیرهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشیرتك
الاقربین خرج صلی الله علیه وسلم حتی صعد الصفا فهتف یا صاحباه فقالوا
من هذا الذی یهتف قالوا محمد فاجتمعوا الیه فقال یا بنی فلان یا بنی فلان یا بنی
عبد المطلب یا بنی عبد مناف فقال صلی الله علیه وسلم ارایتم ان اخبرتکم ان خیلا تخرج بسفح
هذا الجبل اکنتم مصدقین قالوا ما جربنا علیك کذبا قال فانی نذیر لکم
بین یدی عذاب شدید فقال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام
فنزلت هذه السورة تبت خسرت التباب خسران یؤدی الی الهلاك
ومنه قوله تعالی وما کید فرعون الا فی تباب ای فی هلاك یدا ابی لهب
قرأ العامة بفتح الهاء وابن کثیر باسکانها وهما لغتان بمعنی کالنهر والنهر
ای جملته یعنی ان المراد بیدیه نفسه وجمیعه کقوله تعالی ولا تلقوا بایدیکم
الی التهلکة فذکر الیدین کنایة عن النفس کما ذکر فی شرح المفتاح وانما
عبر عنها ای عن الجملة بالیدین مجازا لان اکثر الاعمال تزاول المزاولة المجاولة
والمعالجة بهما ای بالیدین نحو بما قدمت یداك وقیل لما خصنا لانه
علیه السلام لما نزل علیه وانذر عشیرتك الاقربین جمع اقاربه فانذرهم
وقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فاخذ حجرا لیرمیه به فنزلت وقیل المراد
بالیدین دنیاه واخرته وانما کناه لاشتهاره بکنیته ولان اسمه عبد العزی
فاستکره ذکره ولانه لما کان من اصحاب النار کانت الکنیة اوفق بحاله
ولیجانس بقوله ذات لهب وهذه الجملة دعاء علی ابی لهب هکذا حکی

صراح فی الصحاح سفح الجبل اسفله حیث یسفح فیه الماء وهو مضطجعه منه نظام الدین

عن الفراء وتب خبر هو وهذه الجملة خبرًا اى اخبار بحصول التباب
له الذي دعي به عليه في الجملة الاولى وقيل الجملتان دعائيتان الاولى
دعاء على يديه والثانية على نفسه كقولهم اهلكه الله دعاء عليه وقد
هلك خبر ولما خوفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالعذاب فقال
ابولهب ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه اي مما يقول
وهو العذاب بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه ماله نفي لاغناء المال
عنه حين نزل به التباب وما كسب وكسبه اشارة الى ان ما مصدرية
ويحتمل ان تكون موصولة اى مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة
والاتباع اى ولده كذا روى عن ابن عباس لان ولد الانسان من كسبه
وفي الحديث ان اطيب ما يأكل احدكم من كسبه وان ولده من كسبه كذا
في الكمالين وولده هو عتيبة وقد افترسه اسد في طريق الشام ومات
ابولهب بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى
انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهذه الآية اخبار عن
الغيب طابقه وقوعه واغنى بمعنى يغني يشير الى ان الماضي بمعنى المضارع
سيصلى نارا ذات لهب اى تلهب وتوقد اى اشتعال وهي نار جهنم
وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومشددا فهي اى النار الموصوفة بالتلهب
مآل اى مرجع تكنيته بابي لهب اى رجعت كنيته الى ان تحققت معناها
فيه فصار ابالهب اى ملازما للنار لتلهب وجهه اشراقا وحمرة
وامرأته عطف على ضمير يصلى اى الضمير المستكن فيه الراجع الى
ابي لهب والمعنى يدخل النار هو وامرأته وان توهم ان العطف على
الضمير المتصل من غير تاكيده ممتنع فادفعه بقول المفسر سوغه

جوّزه من التسويغ الفصل بالمفعول اى نارًا وصفته اى الفصل بصفة وهى ذات لهب فلا احتياج الى التاكيد وهى اى لا امرأة ام جميل بصيغة التصغير وهى اخت ابى سفيان بن حرب واسمها اروى ولقبها عوراء وانما قيل لها ذلك لجمالها حمّالة بالرفع لما عدا عاصم على انها نعت لامرأته لان اضافة الحمالة الى الحطب حقيقية اذ المراد المضى او على انها خبر مبتدأ محذوف اى هى حمالة وقرأ عاصم بالنصب على الذم الحطب ۝ اى حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار والاثقال بمعاداة الرسول وتحمل زوجها على ايذائه صلى الله عليه وسلم او النميمة فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والسعدان كسرجان وهو نبت من اطيب مراعى الابل وله شوك يشبه حلمة الثدى كذا فى المختار والقاموس تلقيه بالليل فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم لقصد الاذية كذا روى عن ابن عباس والضحاك فى جيدها عنقها حبل من مسد ۝ اى ليف كذا روى عن الشعبى وفى الصراح ليف پوست درخت خرما وقال العلامة الزمخشرى المسد الذى فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان او من جلد او غيرهما وهذه الجملة اى الجملة المركبة من المبتدأ الذى هو الحبل والخبر الذى هو الظرف اى فى جيدها حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر

سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه روى ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذى تدعونا اليه فنزل قل هو الله احد ۝ فالله خبر هو وهو راجع الى المسئول عنه اى الذى سألتم عنه هو الله ولفظ

احد بدل منه اى من الجلالة وهذا البدل بدل نكرة من معرفة وهو جائز او خبر ثان وهو يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وعن الجسمية والتحيز واختار القاضي ان الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هي هو انتهى يعني ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع الشان فلا تمس الحاجة الى الرابط بخلاف قولنا زيد ابوه منطلق اَللّٰهُ الصَّمَدُ ۚ تكرير لفظ الله مشعر بان من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية وانما ترك العاطف لان هذه الجملة كالنتيجة للاولى والدليل عليها مبتدأ وخبر اى المقصود في الحوائج على الدوام تفسير للصمد وفيه اشارة الى انه فعل بمعنى المفعول كالقصص بمعنى المقصوص والفلق بمعنى المفلوق قال الامام الصمد الدائم الباقي وفي القاموس الصمد بالتحريك السيد لانه يقصد والدائم وفي المختار صمده من باب نصر قصده وعن ابن عباس وابن مسعود الصمد هو الذي لا جوف له لَمْ يَلِدْ ۙ هذا كالنتيجة لما سبق ولذا خلي عن العاطف لانتفاء مجانسته تعالى لاحد حتى يكون له سبحانه من جنسه صاحبة فيتوالدان ولانه لم يفتقر الى ما يعينه والى ما يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه تعالى ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله وَلَمْ يُوْلَدْ ۙ لانتفاء الحدوث عنه تعالى ولو كان مولودا لكان حادثا وهو تعالى قديم وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُوًا اَحَدٌ ۧ اى مكافيا ومماثلا فله اى لفظ له متعلق بكفوا

يشير الى ان له ظرف لغو وقدم عليه مع ان الاصل فى الظرف اذا لم
يكن مستقرا تاخيره لانه اى له محط القصد بالنفى اى بنفى المكافاة
فيه ان الغرض الذى سيقت له الاية هو نفى المكافاة عن ذاته
تعالى فقدم تقديما للاهم واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية
للفاصل فى تيسير الوصول عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن
فى ليلة قالوا واينا يطيق ذلك فقال الله احد الله الصمد ثلث القرآن
اخرجه البخارى ومالك وابوداؤد والنسائى وعن انس رضى الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله انى احب هذه السورة قال ان حبك اياها
ادخلك الجنة وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ
قل هو الله احد الله الصمد كل يوم مائتى مرة محى عنه ذنوب خمسين
سنة الا ان يكون عليه دين

سورة الفلق مكية او مدنية خمس آيات

نزلت هذه والسورة التى بعدها لما سحر لبيد بن اعصم اليهودى
مع بناته النبى صلى الله عليه وسلم فى وتر فى منتهى الارب وتر محركة
زه كمان اوتار جمع به احدى عشر عقدة ودسه ذلك اليهودى فى بئر
فمرض عليه السلام فاعلمه الله بان اخبر جبريل عليه السلام بذلك اى بالسحر
وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم بان ارسل عليه السلام
عليا فجاء به وامر بالتعوذ بالسورتين فكان صلى الله عليه وسلم كلما
قرأ اية منها انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام
كانما نشط اى خرج فى منتهى الارب ص نشط من المكان نشطا بيرون امد از

جاء من عقال بكسر العين المهملة والقاف حبل يشد به ساعد البعير الى فخذيه كذا في الكمالين

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ○ اختلف في تفسير الفلق فقيل سجن في جهنم قاله ابن عباس وقال أُبَيّ بن كعب بيت في جهنم اذا فتح صاح اهل جهنم من حره وقال ابو عبد الرحمن هو اسم من اسماء جهنم وقال الكلبي واد في جهنم وقال عبد الله بن عمر شجرة في النار وقال سعيد بن جبير جب في النار وقال ابن النحاس يقال لما اطمأن من الارض فلق وقال الضحاك الفلق الخلق كلهم ويشهد له الاشتقاق فان الفلق في الاصل الشق يقال فلقت الشئ فلقا شققته والتفليق مثله فكل ما يفلق عن شئ من حيوان وصبح وحب ونوى وماء مثلا فهو فلق قال الله تعالى فالق الاصباح وقال سبحانه ان الله فالق الحب والنوى والمفسر فسره بالصبح فقال الصبح قاله جابر وابن عباس في رواية الحسن ومجاهد وذلك لما في الصبح من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة والاشعار بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه وفي لفظ الرب ههنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية كذا في انوار التنزيل مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ○ هذا عام وما بعده من الشرور الثلثة خاص وكلمة ما موصولة والعائد محذوف اى الذى خلقه ويحتمل ان تكون مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق اى من شر المخلوق فقول المفسر من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم صحيح على كل واحد منهما وغير ذلك من الاحراق بالنار والاغراق في الماء وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ الغسق في الاصل الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت

وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وفي القاموس الليل غسقاً اشتدت ظلمته والغاسق الفجر والليل اذا غاب اذا وقب الوقوب الدخول والمراد دخول الليل بغروب الشمس قاله البغوي كذا في الكمالين الليل تفسير لغاسق اذا ظلم تفسير لاذا وقب او الفجر اذا غاب تفسيرهما ومن شر النفثت اى شر النفوس وشر النساء السواحر جمع ساحرة تنفث النفث كالنفخ واقل من التفل كذا في القاموس وقال البيضاوي النفث النفخ مع ريق في العقد التي تعقدها اى العقد في الخيط تنفخ فيها اى في العقد بشيء تقوله اى تقول الساحرات ذلك الشيء من غير ريق وقال العلامة الزمخشري معه اى مع ريق وتبعه البيضاوي كما عرفت آنفاً ويعضده ما قال ابن القيم انهم اذا سحروا واستعانوا على تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة كبنات لبيد المذكور في قول المفسر لما سحر لبيد اليهودي الخ وانما نسب السحر الى لبيد كما في الحديث لامرة لهن بذلك ومن شر حاسد اذا حسد ع اظهر حسده وعمل بمقتضاه يشير الى دفع ما يتوهم من انه لا حاجة الى ذكره مع الحاسد وتوضيحه انه اذا لم يظهر اثر ما اضمره الحاسد فلا يعود ضرر الحسد منه الى المحسود بل هو الضار لنفسه خاصة لاغتمامه بسرور غيره كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال العلماء الحاسد لا يضر الا اذا اظهر حسده بفعل وقول وذلك بان يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فيتبع مساويه ويطلب عثراته وقال ابن عباس اذا لم يظهر الحسد لم يتاذ به المحسود ثم ان توهم ان قوله تعالى من شر ما خلق شامل للشرور الثلثة اعني شر غاسق وشر

النفاثات وشر حاسد فاي نكتة لذكر هذه الثلثة

المفسر وذكر الشرور الثلثة الشامل لها اي للثلثة قوله تعالى

بعده ظرف للذكر اي بعد ما خلق لشدة شرها اي شر الثلثة فكان من

قبيل ذكر الخاص بعد العام واما شدة شرها فلانها هي العمدة في الاضرار

لان الظلام فيه المضار من غير شعور بها وكذا السحر والحسد وهو اشد

الثلثة ولذا ختم به ثم اعلم ان الحسد اول ذنب عصي الله به في السماء

واول ذنب عصي الله به في الارض فحسد ابليس ادم عليه السلام وحسد

قابيل هابيل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغبط

والمنافق يحسد وقال بعض العلماء بان الحاسد ربه من وجوه اولها

انه ابغض كل نعمة ظهرت على غيره وثانيها انه ساخط لقسمة ربه كانه

يقول لم قسمت هذه القسمة وثالثها انه يبخل بفضل الله تعالى ورابعها

انه اعان عدوه ابليس وقيل الحاسد لا ينال من الملائكة الا نقمة

وبغضا ولا ينال من الله الا بعدا ومقتا ولا ينال في الاخرة الا حزنا وحرقا

وفي الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم في الانسان ثلثة الطيرة

والظن والحسد فمخرجه من الطيرة ان لا يرجع اي عن سفره مثلا ومخرجه من الظن ان

لا يحقق ومخرجه من الحسد ان لا يبغي رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة

سورة الناس مكية او مدنية ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ○ وقرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها

الى اللام كما في قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فالفهم وما الكهم وانما

خصوا اي الناس بالذكر من بين المخلوقات وهو تعالى رب جميع المخلوقات

فهو مفضية ومفعولها في الصحيح من الشيخ والاسير مثال العصبية وهو تابعة اسم من القال الردي وفي الحديث كان يحب الفال ويكره الطيرة وفي الصحاح الفال بسكون الهمزة

المعوذتين احدهما قوله تشريفاً لهم وثانيهما قوله ومناسبة للاستعاذة من
شر الموسوس فى صدورهم فان وسوسة الصدور المستعاذ منها فى هذه
السورة لا تكون الا للانسان وتوضيح المرام على ما فى انوار التنزيل انه لما
كانت الاستعاذة فى السورة المتقدمة من المضار البدنية وهى تعم الانسان
وغيره والاستعاذة فى هذه السورة من الاضرار التى تعرض للنفوس البشرية
وتخصها عمم الاضافة ثمه وخصصها ههنا وكانه قيل اعوذ من شر
الموسوس الى الناس بربهم الذى يملك امورهم ويستحق عبادتهم
مَلِكِ النَّاسِ ۝ قد اتفق القراء طرًّا على اسقاط الالف من ملك فى
هذه السورة بخلاف الفاتحة فاختلفوا فيها كما دريت فيما سلف
فتذكر اِلٰهِ النَّاسِ ۝ بدلان او صفتان او عطفا بيان لرب الناس
فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الٰها وفى هذا النظم
دلالة على انه تعالى حقيق بالاستعاذة لربوبيته وقادر عليها لملكيته
وغير ممنوع عنها لالوهيته واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان
واشعاراً بشرف الناس والا فالظاهر اضماره لكونه مذكوراً فيما سبق
وقيل لا تكرار فالمراد بالناس الاول الاطفال ومعنى الربوبية ادل
عليه وبالثانى الشباب لانهم المحتاجون الى الملك الذى يغلب على
من يوسوسهم وبالثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون
الى الله تعالى ولا يخفى تكلفه كذا فى الكمالين مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ۝ متعلق
باعوذ والوسواس بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة فهو اسم
مصدر واما المصدر فبالكسر كالزلزال وقيل مصدر والمراد به
الموسوس كما بينه المفسر بقوله اى الشيطان سمى بالحدث اى المصدر

الذی هو فعله للمبالغة لکثرة ملابسته له ای ملابسة الشیطان
للحدث فکانه وسوسة فی نفسه لانها صفته وشغله الذی هو عاکف
علیه دائما ویجوز ان یراد ذو الوسواس الخناس لما کان الله تعالی
لم یترك داء الا انزل له دواء غیر السام وجعل دواء الوسوسة ذکره
تعالی فانه یطرد الشیطان وینور القلب ذکر الخناس بعد الوسواس
وقال قتادة الخناس له خرطوم یضعه علی صدر الانسان فاذا ذکر
ربه خنس ورجع لانه یخنس ویتأخر عن القلب کلما ذکر الله تعالی
الخنس التأخر وفی الحدیث الشیطان جاثم علی قلب ابن آدم فاذا
ذکر العبد ربه خنس واذا غفل وسوس الذی یوسوس فی صدور
الناس اذا غفلوا عن ذکر ربهم وذلك کالقوة الوهمیة فانها
تساعد العقل فی المقدمات فاذا آل الامر الی النتیجة خنست واخذت
توسوسه وتشککه ومحل الذی الجر علی الصفة کذا فی انوار التنزیل
وقلوبهم یشیر الی ان المراد بالصدر ما یحویه وهو القلب اذا غفلوا
عن ذکر الله من الجنة والناس بیان للشیطان الموسوس انه
جنی وانسی کقوله تعالی شیاطین الانس والجن ولهذا ورد فی الآثار
الاستعاذة من شیاطین الانس والجن او من الجنة بیان له ای
للشیطان والناس عطف علی الوسواس فلفظ شر مسلط علیه فکانه یقول
من شر الوسواس الذی یوسوس وهو الجنة ومن شر الناس وعلی کل
ای کل واحد من الاحتمالین شمل شر لبید وبناته المذکورین فی السورة
السابقة وفیه تغلیب المذکر علی المؤنث والفرق انه یدخل علی الاول
فی الوسواس وعلی الثانی فی الناس انه معطوف علیه واعترض الاعراب

الاول وهو انه بیان للشیطان الموسوس بان الناس لا یوسوسون فی صدور الناس انما یوسوس فی صدورهم ای الناس الجن فاعل یوسوس واجیب بان الناس یوسوسون ایضا بمعنی یلیق بهما ای بالناس فی الظاهر متعلق بقوله یوسوسون ثم تصل وسوستهم ای وسوسة الناس الی القلب و تثبت الوسوسة فیه ای فی القلب بالطریق المؤدی الموصل الی ذلک ای الی ثبوت الوسوسة فی القلب فی تیسیر الوصول عن عقبة بن عامر رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الم تر ایات انزلت هذه اللیلة لم یر مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس اخرجه الخمسة الا البخاری وفی روایة للترمذی عن عقبة بن عامر قال امرنی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اقرأ المعوذتین فی دبر کل صلوة الحمد لله علی الاتمام * والصلوة علی رسوله سید الانام * وعلی اله الکرام * وصحبه العظام * فی سنة ۱۲۸۹ من الهجرة * علی هاجرها الصلوة والتحیة *

تمت

الحمد لله الذی انزل القرآن بلسان عربی مبین * والصلوة والسلام علی رسوله خاتم النبیین * وعلی ذریته الطیبین الزاهرین * وصحبه الواصلین الطاهرین اما بعد فقد اعتنی بمقابلة هذا التفسیر من الاصل * وتصحیح الخلل والزلل * الصادرة من براع الناسخ حتی حصحص الحق الراسخ * نخبة المفسرین * زبدة المحدثین * عروة الکملاء * قدوة العلماء * الذی نهی النفس عن الهوی * وایقن بان الفوز لمن ارعوی * الشیخ الازهد الهمام الاوحد * مولنا الحافظ عبد الحق * سلمه باری الخلق * وشارق الاذکیاء * قمر العلماء * ما ابهی بهاء طبیعته * وما اصفی صفاء قریحته * محسود الاماثل * سند الاکامل الحبر الطمطام * النحریر القمقام * المولوی الحافظ عبد الرحیم * سلمه الله العزیز الکریم *

مرا مرتبط بقوله اعتنی

بسم الله الرحمن الرحيم

ما قولهم رحمهم الله تعالى

اندرین صورت که بعضی خواص کالعوام وعوام کالانعام میگویند که اعراب قرآن کلام الرحمن من قبیل بدعت ست که در زمان خلفای راشدین رضوان الله علیهم نبوده هرگاه حضرت عثمان رضی الله عنه قرآن را در مصحف واحد جمع کرده در اقطار وامصار منتشر فرمودند رعایت اعراب مرعی نداشته بودند یعنی در عهد حکومت عبدالملک بن مروان حجاج بن یوسف ثقفی بحکم عبدالملک رواج داده پس بعد زمان خلفای راشدین بوقوع آمده آن بدعت ست که در حق بدعت قول رسول مقبول صلی الله علیه وسلم كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ دال ست بر ضلالت وی پس اعراب قرآن اقبح بدعات باشد لهذا عرض ست که تحقیق این مسئله از کتب فقه واحادیث واقوال علمای تواریخ وتفاسیر معتبره مع اقسام بدعت مفصلا ومشروحا ارشاد فرمایند ونیز این معنی که در زمان عبدالملک کدام امر باعث شده بود که حاجت اعراب دادن گردیده واز علمای زمان کدام کس برین معنی فتوی داده ست مفصلا ومشروحا ارشاد شود فقط

حامدا ومصليا

پوشیده مباد که بدع بالکسر در لغت بمعنی نو بیرون آمدن چیزی بر مثالی ومنه قوله تعالی قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وبدعت بالکسر بمعنی رسم نو در دین بعد اکمال آن یا پیدا گشت در دین بعد نبی صلی الله علیه وسلم وبدع بکسر اول وفتح دوم جمع آن کذا فی القاموس وبدعت در شریعت دو قسم ست یکی بدعت هدی واو عبارت ست از انکه موافق اصول شریعت ومطابق قواعد سنت باشد واین را بدعت حسنه نیز گویند وفاعل آن ممدوح ومثاب ست وهمین مرادست از قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا دوم بدعت ضلالت واو عبارت ست از انکه مخالف کتاب وسنت یا اجماع یا اثر باشد بالجمله از اصلی شرعی نباشد وبدلیلی از ادله شرعیه ثابت نشود واین را بدعت سیئه نیز گویند ومرتکب

آن مذموم و معاتب ست و برهمین محمول ست قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم مَنْ سَنَّ
فِي الْاِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا و بدعت
مطلق منقسم میشود بسوی پنج اقسام یکی واجب مانند تعلیم و تعلم صرف و نحو که بدان معرفت
آیات و احادیث حاصل گردد و مثل حفظ غرائب کتاب و سنت و دیگر چیزهای که حفظ دین و ملت
بران موقوف بود دوم مستحب و مستحسن مانند بنای رباطات و مدارس و ازهمین قبیل ست حرکات
و سکنات و نقطهای قرآن و فائده دران حفظ قرآن ست از خطا در خواندن سوم حرام مانند مذهب
فرقهٔ جبریه و قدریه و مجسمه چهارم مکروه مانند نقش و نگار کردن مساجد و مصاحف نزد بعضی پنجم مباح
مانند فراخی در طعامهای لذیذ و لباسهای فاخر بشرطیکه حلال باشد و باعث طغیان و تکبر و مفاخرت نشود
فِي النِّهَايَةِ الْاَثِيْرِيَّةِ الْبِدْعَةُ بِدْعَتَانِ بِدْعَةُ هُدًى وَبِدْعَةُ ضَلَالٍ
در کتاب نهایهٔ اثیر الدین ست بدعت دو بدعت ست یکی بدعت هدایت و دوم بدعت گمراهی
فَمَا كَانَ فِي خِلَافِ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖ وَرَسُوْلُهٗ فَهُوَ فِي حَيِّزِ الذَّمِّ وَالْاِنْكَارِ
پس انچه باشد در مخالفت انچه حکم کرده خدا بوی و رسول او پس وی در حیز مذمت و انکار ست
وَمَا كَانَ وَاقِعًا تَحْتَ عُمُوْمِ مَا نَدَبَ اللّٰهُ اِلَيْهِ وَحَضَّ عَلَيْهِ اَوْ رَسُوْلُهٗ
وانچه باشد واقع زیر عموم انچه مستحب کرد خدا بسوی او و برانگیخت بروی او یا رسول او
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ فِي حَيِّزِ الْمَدْحِ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهٗ مِثَالٌ
صلی الله علیه وسلم پس آن در حیز ستایش ست وانچه نباشد مراورا مثالی
مَوْجُوْدٌ كَنَوْعٍ مِّنَ الْجُوْدِ وَالسَّخَاءِ وَفِعْلِ الْمَعْرُوْفِ فَهُوَ مِنَ
موجود مانند نوعی از جود و سخاوت و فعل نیک پس آن از
الْاَفْعَالِ الْمَحْمُوْدَةِ وَلَا يَجُوْزُ اَنْ يَّكُوْنَ ذٰلِكَ فِي خِلَافِ مَا وَرَدَ
فعلهای پسندیده است و جائز نمیشود اینکه باشد آن در خلاف انچه رسیده
الشَّرْعُ بِهٖ لِاَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَعَلَ لَهٗ فِي ذٰلِكَ
شرع بآن چه تحقیق پیغمبر صلی الله علیه وسلم البته گردانید مراورا در ان
ثَوَابًا فَقَالَ مَنْ سَنَّ فِي الْاِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهٗ اَجْرُهَا
ثواب پس فرمود کسیکه جاری کرد در اسلام روش نیک را باشد مراورا مزد آن

مر ترجمه کسیکه جاری کرد در اسلام روش زشت را باشد بروی بار آن و بار کسیکه عمل کند بآن

سنة واجر من عمل بها وقال في ضده من سن في الاسلام سنة
روش ومزد کسیکه عمل کند بآن و فرمود در ضد آن کسیکه جاری کرد در اسلام روش

سيئة كان له وزرها ووزر من عمل بها وذلك اذا كان
بد را باشد مر او را بار آن و بار کسیکه عمل کند بآن و آن وقتی ست که باشد

في خلاف ما امر الله به ورسوله ومن هذا النوع قول
در خلاف انچه حکم کرد خدا بوی و رسول او و از همین قسم ست قول

عمر رضي الله عنه نعمت البدعة هذه لما كانت من افعال
حضرت عمر رضي الله عنه خوب بدعت ست این هرگاه بود از فعلهای

الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة ومدحها لان
نیک و داخل در حیز مدح نامید آنرا بدعت وستود آنرا بتحقیق

النبي صلى الله عليه وسلم لم يسنها لهم وانما صلاها ليالي
پیغمبر صلی الله علیه وسلم مسنون نکرد تراویح را برای اوشان و جز این نیست که گزارد

ثم تركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس لها ولا كانت
باز گذاشت آنرا و نه محافظت کرد بران و نه جمع کرد مردمان را برای تراویح و نبود تراویح

في زمن ابي بكر وانما عمر رضي الله عنه جمع الناس عليها وندبهم
در زمانه ابو بکر رضي الله عنه و جز این نیست که عمر رضي الله عنه جمع کرد مردمان را بر تراویح و مستحب نمود

اليها فبهذا سماها بدعة وهي على الحقيقة سنة لقوله
بسوی آن پس بهمین سبب نامید آنرا بدعت و تراویح در حقیقت سنت ست بجهت قول آنحضرت

صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
صلی الله علیه وسلم لازم گیرید برخود با روش من و روش خلیفهای که براه شونده اند

من بعدي وقوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي
از پس من و بجهت قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم که پیروی کنید دو کس از پس من که

ابي بكر وعمر انتهى وفي الكليات لابي البقاء الواجبة من
ابو بکر و عمر اند و در کلیات ست تصنیف ابو البقاء واجب از

الْبِدْعَةِ نَظْمُ اَدِلَّةِ الْمُتَكَلِّمِيْنَ عَلَى الْمَلَاحِدَةِ وَالْمُبْتَدِعِيْنَ لِلرَّدِّ انتهى
بدعت ست درست کردن دلائل متکلمین بر ملحدان و مبتدعان برای رد کردن
و ابو البقا از محیط رضوی نقل کرده هر بدعتی که مخالف باشد دلیل را که واجب الاعتقاد و
واجب العمل ست پس آن بدعت کفرست و هر بدعتی که مخالف باشد دلیلی را که واجب
العمل ست بحسب ظاهر پس آن بدعت ضلالت ست نه کفر است انتهى
وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّؤُفِ الْمُنَاوِيُّ فِيْ شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيْرِ فِيْ
و گفت شیخ عبد الرؤف مناوی در شرح جامع صغیر در
شَرْحِ قَوْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَبَى اللّٰهُ اَنْ يَّقْبَلَ عَمَلَ صَاحِبِ
شرح قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم انکار کرد خدا انکه قبول کند عمل
بِدْعَةٍ اِنَّ الْبِدْعَةَ غَلَبَتْ عَلٰى مَا لَمْ يَشْهَدِ الشَّرْعُ بِحُسْنِهِ وَعَلٰى
مبتدع را بتحقیق بدعت غالب شده بر انچه گواه نباشد شریعت بخوبی او و بر
مَا خَالَفَ اُصُوْلَ اَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْعَقَائِدِ وَذٰلِكَ هُوَ الْمُرَادُ
انچه مخالف باشد قواعد اهل سنت و جماعت را در عقیده و آن همان مرادست
بِالْحَدِيْثِ الْوَارِدِ فِيْ حَيِّزِ التَّحْذِيْرِ وَالذَّمِّ وَاَمَّا مَا يَحْمَدُهُ الْعَقْلُ وَ
به حدیثی که وارد شده در حیز ترسانیدن و مذمت و اما انچه بستاید آنرا عقل و
لَا يَاْبَاهُ اُصُوْلُ الشَّرْعِ فَحَسَنٌ انتهى وَقَالَ الْاِمَامُ النَّوَوِيُّ فِيْ
انکار نکند او را قواعد شریعت پس نیک ست و گفت امام نووی در
الْفَتْحِ الْمُبِيْنِ شَرْحِ الْاَرْبَعِيْنَ قَالَ الشَّافِعِيُّ رح مَا اُحْدِثَ وَ
فتح مبین شرح چهل حدیث گفت امام شافعی رحمه الله انچه پیدا کرده شود و
خَالَفَ كِتَابًا اَوْ سُنَّةً اَوْ اِجْمَاعًا اَوْ اَثَرًا فَهُوَ الْبِدْعَةُ الضَّلَالَةُ
مخالف باشد قرآن را یا حدیث را یا اجماع را یا خبر را پس آن بدعت گمراهی ست
وَمَا اُحْدِثَ مِنَ الْخَيْرِ وَلَمْ يُخَالِفْ شَيْئًا مِّنْ ذٰلِكَ فَهُوَ الْبِدْعَةُ
وانچه پیدا کرده شود از نیکی و مخالف نباشد چیزی را از ان پس وی بدعت

المحمودة والحاصل ان البدعة الحسنة متفق على ندبها وهو ما

پسندیده است وحاصل آنکه تحقیق بدعت حسنه اتفاق کرده شده است بر استحباب آن و آن چیز

وافق شيئا مما مر ولم يلزم من فعله محذور شرعي ومنها ما

موافق باشد چیزی از آنچه گذشت ولازم نیاید از کردنش قباحت شرعی وبعضی از ان آنچه

هو فرض كفاية كتصنيف العلوم انتهى

او فرض کفایه است مانند تصنیف کردن علمها

ودر رساله رشیدیه مذکورست اعراب قرآن بدعت حسنه است که صحت قراءت عجمیان

بل عربیان حال بران موقوف ست ودر فتح المبین ومرقاة المفاتیح مذکورست

البدعة في اللغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق ومنه قوله

بدعت درلغت آنچه باشد اختراع کرده شده بر غیر نمونه سابق واز انست قول او

تعالى بديع السموات والارض اي موجدهما على غير مثال سابق

تعالى پیدا کننده آسمانها وزمین ای ایجاد کننده هر دو بر غیر نمونه سابق

وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه

ودر شرع پیدا کردن آنچه نبود در زمانه پیغمبر خدا صلی الله علیه

وسلم انتهى وفي شرح المصابيح البدعة اسم لكل زيادة

وسلم ودر شرح مصابیح ست بدعت عبارت ست برای هر زیادتی

في الدين قربة كانت او معصية والاول كاكثار الصلوة والصوم

در دین عبادت باشد یا گناه واول یعنی قربت مانند کثرت کردن نماز وروزه

والصدقة والثاني كالطعن في الصحابة والسلف الصالحين انتهى

وصدقه ودوم یعنی معصیت مانند طعن کردن در اصحاب گذشتگان نیکان

وتحقیق قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم كل بدعة ضلالة آنست که کلیه بر عموم خود باقی

نیست بلکه عام مخصوص البعض ست وتخصیص عمومات بادله شرعیه یا عقلیه در شرع شریف

مشهورست وجمله ما من عام الا وقد خص منه البعض مثلی ست

متعارف پس معنی قول مذکور آنست که کل بدعة سیئة ضلالة مخصص میست حدیث

مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ

کسیکه جاری کرد در اسلام روش خوب را پس مر او راست ثواب آن و ثواب کسی که عمل کرد بآن بدون

أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً

اینکه کم شود از مزدهای اوشان چیزی وکسیکه جاری کرد در اسلام روش زشت را

كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ

باشد بروی بار آن وبار کسیکه عمل کرد بوی بعدش بدون اینکه

يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ وحديث مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هٰذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ

کم شود از بارهای اوشان چیزی کسیکه ایجاد کرد درکار ما که اینست یعنی دین اینچه نیست ازوی

فَهُوَ رَدٌّ وحديث مَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلَالَةٍ لَا يَرْضَاهَا اللهُ وَرَسُولُهُ الحديث

پس آن رد است وحدیث کسیکه ایجاد کرد بدعت گمراهی را که پسند نمی کند آنرا خدا و رسول او تا آخر حدیث

آنحضرت صلی الله علیه وسلم در حدیث اول امر مستحدث احسن هم فرمودند و در حدیث ثانی

مردود بودن بدعت بقید ما لیس منه مقید نمودند و در حدیث سوم بدعت را مضاف

بسوی ضلالت نمودند پس مذموم و مردود همین بدعت ضلالت باشد نه نفس بدعت و از ینجا

هویدا شد که هر بدعت ضلالت نیست آری بعض افراد بدعت مطلقه یعنی بدعت سیئه ضلالت وهو المطلوب

فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ

در شرح مصابیح است قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم که هر بدعت گمراهی است عام

مُخَصَّصٌ أَيْ كُلُّ بِدْعَةٍ سَيِّئَةٍ ضَلَالَةٌ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

خاص کرده شده یعنی هر بدعت سیئه ضلالت است فرمود پیغمبر خدا صلی الله علیه

وَسَلَّمَ مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً الحديث وَفِي شَرْحِ

وسلم کسیکه جاری کرد در اسلام روش نیک را الخ و در شرح

مُسْلِمٍ لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صحیح مسلم است تصنیف امام نووی قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم

له فائده یعنی احداث کرد چیزی که نیست در کتاب و سنت و نه مستنبط از آن وبه حکم کرد بصحیح کتاب پس شامل شد اجماع و قیاس را و مراد چیزیست که مخالف و مغیر آن باشد ۱۲ اشعة اللمعات

كل بدعة ضلالة عام مخصوص والمراد غالب البدع انتهى

هر بدعت گمراهی است عام مخصوص کرده شده و مراد غالب بدعتهاست

و هر که بدعت را بسوی حسنه و سیئه تقسیم نمیکند بلکه آنرا منحصر در بدعت ضلالت میداند تعریفش بدین عنوان نموده که
البدعة ما احدث على خلاف الحق الملتقى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من علم او عمل او حال بنوع شبهة
او استحسان وجعل ذلك دينا قويما وصراطا مستقيما
پس نزد او اعراب قرآن شریف در سنت داخل ست قال اشرف العلماء ع
مسئله امریکه در امور معادیه یا معاشیه مفید ست داخل تحت سنت ست مثل کتابت
قرآن مجید در مصحف و حرکات و سکنات و نقطها نوشتن و در ان چه فائدهٔ دین حفظ قرآن
از ضیاع و از خطا در خواندن انتهى المرام اعراب قرآن شریف بالاتفاق بدعت
نیست بلکه بدعت حسنه است یا داخل تحت سنت و احداث آن بنا بر تحصیل عصمت ست
از خطا در خواندن و از زمانیکه اعراب قرآن شریف مستحدث شده کسی خلفا و سلفا از ان انکار
نموده و راه خلاف در ان نپیموده پس بهمین اعتبار از مسائل اجماعیه گردید و علاوه آن انچه
مصالح در اعراب قرآن شریف و مفاسد در ترک آن متیقن و متصور اند بر طبائع زکیه و قرائح نقیه
ظاهر اند حاجت بیان نیست پس هر که اعراب قرآن شریف را اقبح بدعات داند بلا شبهه
ضال و مضل ست او را باید که فی الفور ازین عقیدهٔ باطله توبه نماید و مردمان را در فتنه نیندازد
و هرگز کسی وسوسهٔ او را در دل گنجایش ندهد و جلال الدین سیوطی در کتاب الاوائل ذکر
نموده اول کسیکه نقطها نوشت در قرآن مجید ابو الاسود دؤلی ست موافق حکم عبد الملک
بن مروان و بعض بسوی حسن بصری و یحیی بن عمر رض نسبت کرده و بعض بسوی نضر بن عاصم لیثی هذا

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد النبي الامي المبين
وعلى آله الواصلين واصحابه الكاملين

حرره ابو البركات ركن الدين محمد المدعو بتراب علي اللكهنوي عفي عنه

ركن الدين محمد
ابو البركات ۱۲۶۱

بسم الله الرحمن الرحيم

ما قولهم رحمهم الله تعالی

اندرین صورت که هر یک از خلفای اربعه رضی الله تعالی عنهم اجمعین کلام مجید را بترتیب مختلف جمع فرمودند باوجودیکه حضرت رسالت مآب صلی الله علیه وسلم هر سال در رمضان مبارک دور میفرمودند پس وجه اختلاف ترتیب چه شد و ترتیب هر یک از ایشان بچه طور بود و این چگونه معلوم شد که ترتیبیکه حضرت عثمان جمع فرمودند مطابق مکتوب در لوح محفوظ است بینوا بتصریح من الکتاب توجروا یوم الحساب فقط

حامداً و مصلیاً

پوشیده مباد که ملائکه کرام بحکم خدای تعالی مجموع قرآن مجید را مرتب بهمین ترتیب [illegible] لوح محفوظ در مدت یک اربعین یعنی از شب برات که شب پانزدهم شعبان المعظم میشود تا شب بست و پنجم رمضان المبارک که شب قدر بود در سلک تحریر کشیدند باز در همان شب قدر باذن او تعالی بسفارت جبریل امین علیه السلام بر آسمان دنیا در بیت العزة که مکانیست دران آسمان محاذی کعبه معظمه زید شرفها نزول یافت بعده در عرصه بست و سه سال نجماً نجماً بقدر حاجت بر رسول مقبول صلی الله علیه وسلم بتوسط جبریل خلیل نازل شد اگرچه نزول آیات [illegible] لیکن آنحضرت علیه الصلوة والسلام باعلام جبریل امین انتهای هر سوره را [illegible] باسانی از زید بن ثابت رضی الله عنه که اکثر اوقات کاتب الوحی بودند مینویسانیدند در اشعة اللمعات مذکورست که جبریل علیه السلام چون آیتی از قرآن بر حسب واقعه می آورد میگفت که این را در فلان سوره بعد از فلان آیت بنهند و احادیث درینباب بسیار آمده بی تطرق شبهه در لوح محفوظ نیز بهمین ترتیب نوشته اند انتهی و در تفسیر بیضاوی مرقوم ست که هرگاه آخر آیات قرآنیه یعنی

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

نازل شده جبریل علیه السلام عرضه داد که ضعها فی رأس المأتین والثمانین من البقرة انتهی و قراءت سور در نماز موافق ترتیب معروف و تعلیم [illegible] باعتبار هر سوره [illegible]

حضرت صلی الله علیه وسلم ثابت وجبریل علیه السلام هر سال در رمضان یکبار تمام قرآن
بهمین ترتیب که حالا است بر وی آنحضرت صلی الله علیه وسلم بطریق مدارست میخواندو در سالی
که آنحضرت صلعم ازین عالم رحلت خواهند نمود دو بار آورد کذا فی ترجمة المشکوة المرام
ترتیب آیات هر سوره مطابق ترتیب معروف در عهد آنحضرت علیه الصلوة والسلام
وصحابه وتابعین بود وموافق همان ترتیب اکثر صحابه تمام قرآن مجید را حفظ کردند
اما ترتیب یک سوره با سوره دیگر فی الجمله اختلافی داشت واز جمله صحابه که قرآن
یاد داشتند حضرت ابوبکر و عثمان و علی مرتضی و عبدالله بن مسعود و سالم مولی
حذافه و ابن عباس و ابی بن کعب و زید بن ثابت و معاذ بن جبل و ابو درداء رضی الله
عنهم هستند و ترتیب نزول مغایر ترتیب تلاوت است و اصلی این ترتیب متلو متعارف
یعنی از فاتحة الکتاب تا قل اعوذ برب الناس در عهد خلافت صدیق اکبر ... فاروق
رضی الله عنهما باهتمام کاتب الوحی موصوف از مسودات متفرقة الاجزاء که بحضور
آنحضرت صلی الله علیه وسلم در قید کتابت درآمده بود بحیز نقل درآمد در صحیح بخاری
زید بن ثابت رضی الله عنه ثابت شده که گفت زید بن ثابت که فرستاد شخصی بسوی
من ابوبکر و طلبید مرا پیش خود در وقت قتل اهل یمامه که کشته شد در آن و مسیلمه کذاب
علیه اللعنة و در وی بسیاری از قرای قرآن کشته شدند پس رفتن نزد ابوبکر پس ناگاه
عمر نزد ابی بکر بود رضی الله عنهما گفت ابوبکر که آمد عمر نزد من پس گفت که قتل بسیار
سخت شد و گرم گردید روز یمامه بخوانندگان قرآن حافظان وی و گفته اند که عدد
کسانیکه کشته شدند در روز یمامه از قرای هفتصد بودند و من میترسم که اگر سخت شود قتل
بقرای قرآن در جاهای جنگ پس برود بسیاری از قرآن که هر کس چیزی
ازان یاد دارد و البته من مصلحت می بینم که تو امر کنی در جمع کردن قرآن در مصحف
ابوبکر میگوید که گفتم بعمر چگونه میکنم ما چیزی را که نکرده است آنرا پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم
پس گفت عمر که این جمع کردن قرآن بخدا سوگند که بهتر است پس همیشه بود عمر که مراجعت
میکرد و میگفت که جمع قرآن باید کرد تا کشاد خدایتعالی سینه مرا برای آن یعنی

جمع کردن قرآن وپسند افتاد مرا رای عمر و دیدم خیر و مصلحت دران باب انچه خیر و مصلحت
دید عمر گفت زید بن ثابت که گفت ابوبکر که البته تو مرد عاقل جوانی متهم نمیدانیم ترا بسهو وغفلت
وخیانت و بتحقیق تو می نوشتی وحی برای پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم پس تتبع کن قرآن را از
هر جا که یابی او را جمع کن او را گفت زید بن ثابت که سوگند بخدا که اگر تکلیف میدادند مردم
برای نقل کردن کوهی از جائی بجائی نمی بود این تکلیف گران تر بر من از انچه امر کرد مرا ابوبکر
بجمع کردن قرآن گفت زید بن ثابت که گفتم مر ابی بکر را چگونه میکنید شما چیزیرا که نکرد آنرا
پیغمبر صلی الله علیه وسلم گفت ابوبکر که این جمع کردن قرآن امر خیر است پس همیشه بود ابوبکر
که مراجعت میکرد مرا و بازمی گردانید این سخن را تا آنکه کشاد خدا تعالی سینه مرا
کشاد خدا تعالی برای آن سینه ابوبکر و عمر پس طلبیدم من قرآن را و
حالیکه فراهم می آوردم او را از عسب یعنی شاخهای خرما یا برگهای وی تتبع کردم
قرآن را از لخاف یعنی سنگهای سفید و از سینهای مردان که یاد داشتند یعنی صحابه که
حفاظ قرآن بودند حتی وجدت آخر سورة التوبة مع ابی خزیمة الانصاری
تا آنکه یافتم آخر سوره توبه را نزد ابوخزیمه انصاری لم اجدها مع احد غیره یعنی
نیافتم آنرا نزد هیچ یکی غیر او و آخر سوره توبه آیت لقد جاءکم رسول من انفسکم
حتی خاتمه [illegible] تا خاتمه سوره برات که در اولش براءة من الله ورسوله
و آنرا سوره توبه میگویند [illegible] توبه نوشته نزد ابوخزیمه یافتم نه محفوظ هکذا فی اشعة
اللمعات وقال السیوطی فی الاتقان فی علوم القرآن قال الخطابی انما
لم یجمع رسول الله صلی الله علیه وسلم القرآن فی المصحف لما کان یترقبه
من ورود ناسخ لبعض احکامه او تلاوته فلما انقضی نزوله بوفاته
علیه الصلوة والسلام الهمهم الله تعالی الخلفاء الراشدین ذلک
وفاء بوعد الصادق بضمان حفظه علی هذه الامة فکان ابتداء
ذلک علی ید الصدیق بمشورة عمر انتهی یعنی خطابی گفته که سبب عدم جمع
کردن آنحضرت صلی الله علیه وسلم قرآن را در مصحف واحد آن بود که [illegible] انتظار [illegible]

نسخ بعضی احکام یا تلاوت وی آیت پس چون منقضی گشت نزول قرآن حلت آنحضرت
صلی الله علیه وسلم الهام کرد حق تعالی خلفای راشدین بجمع آن جهت وفای عدهٔ صادق
خود که در حفظ نگاهداشت آن کرده بود و ابتدای آن بر دست صدیق اکبر رضی الله عنه
بود بمشورهٔ عمر فاروق رضی الله عنهما و حارث محاسبی در فهم السنن ذکر کرده که کتابت
قرآن مستحدث نیست و بود آنحضرت علیه الصلوة والسلام که امر میکرد بکتابت آن لیکن
متفرق بود در رقاع یعنی پارهای پوست یا کاغذ و فی الموطا ابن وهب عن مالک عن
ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بکر القرآن فی
قراطیس انتهی یعنی جمع کرد ابو بکر رضی الله عنه تمام قرآن را در کاغذها که صحف عبارت
ازانست و افاد المحقق المدقق الدهلوي قدس سره فی ازالة الخفاء قال الله تعالی فی سورة الحجر
انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون یعنی هر آیینه ما فرود آوردیم قرآن را و هر آیینه ما او را
نگاهدارنده ایم مراو را اخرج مسلم فی حدیث عیاض عن النبی صلی الله علیه
وسلم عن ربه تبارک وتعالی انزلت علیک قرآنا لا تغسله الماء یعنی
فرود آوردم بر تو قرآن را که نمی شوید آنرا آب این کنایه است ازانکه اگر مساعی بنی آدم صرف
شود در محو قرآن قادر نشوند بران و این تفسیر حفظ قرآن ست و مساعی خلفای ثلثه رضی الله
عنهم در باب حفظ قرآن و نشر آن بوجهی واقع شد که اظهر من الشمس ست و جمع کردن شیخین رضی الله
عنهما قرآن عظیم را در مصاحف سبیل حفظ آن شد که خدای تعالی بر خود لازم کرده بود و وعدهٔ آن
فرمود و فی الحقیقت این جمع کردن قرآن فعل حضرت حق ست و ایفای وعدهٔ اوست که
بر دست شیخین ظهور یافت و این یکی از لوازم خلافت خاصه ست انتهی چون این همه ذهن
نشین شد اکنون باید دانست که حضرت عثمان رضی الله عنه در عهد خلافت راشدهٔ خود هفت
نسخهٔ قرآن از همان اصل مقرر یعنی قرآن مرقوم مجمع علیه نزد صدیق اکبر [illegible]
بمعرض نقل رسانید و آن نسخها را بمکهٔ معظمه و شام و بصره و کوفه و بحرین و یمن روانه کرد
و یک نسخه نزد خود داشت در مدینهٔ طیبه که تا الی الآن همان مصحف بمصحف امام موسوم
و [illegible] صاحبها الصلوة والتحیة موجود و تفصیل این اجمال آنکه بروایت

آنس بن مالک ثابت شده که حذیفه بن یمان قدوم آورد بر امیر المومنین عثمان رضی الله عنهم و بود حذیفه که جهاد میکرد اهل شام را در فتح ارمینیه و غزا میکرد آذربیجان با اهل عراق پس در ترس آورد حذیفه را اختلاف مردم در خواندن قرآن بلغات مختلفه که در ان توسع رفته بود پس گفت حذیفه مر عثمان را که ای امیر المومنین در یاب این امت را و دستگیری کن پیش از انکه اختلاف کنند مردم در کتاب الله مانند اختلاف کردن یهود و نصاری در کتاب خود یعنی توریت و انجیل که در ان تحریفها کردند پس فرستاد امیر المومنین عثمان رضی الله عنه کسی را بسوی ام المومنین حفصه که بفرست بسوی ما صحیفها را که پیش تست تا بنویسانیم آنها را در مصحفهای متعدده باز فرستیم آنرا بسوی تو پس فرستاد آن صحیفها را حفصه بسوی عثمان پس امر کرد عثمان زید بن ثابت را و عبد الله بن زبیر و سعید بن العاص و عبد الله بن حارث بن هشام را ازین صحابه زید بن ثابت انصاری ست و باقی سه کس قریشی اند پس نوشتند آنرا در مصحفها و فرمود امیر المومنین عثمان مر گروه قریشیان را که چون مختلف شوید شما که قریشیانید و زید بن ثابت که از انصار ست در چیزی از لغتهای قرآن پس بنویسید آنرا بزبان قریش زیرا که فرود نیامده است قرآن مگر بزبان قریش و لغت ایشان بدانکه قرآن در اصل بلغت قریش فرود آمده بود و بالتماس آنحضرت صلی الله علیه وسلم در جناب [illegible] رخصت آن دست داد که هر کس بلغت خود بخواند اکنون امیر المومنین عثمان با اتفاق صحابه بخوف اختلاف مردم باسقاط آن لغات امر کرد و همه را قرارت بلغات قریش فرمود پس کردند این صحابهٔ مذکورین انچه امر کرد عثمان رضی الله عنه بوی تا انکه چون نگاشتند صحیفها را در مصاحف باز گردانید آن صحف را بسوی حفصه و روانه کردند حضرت عثمان بسوی هر ناحیه از دیار اسلام مصحفی را ازان مصاحف که نگاشتند آنرا **تنبیه** گفته اند که جمع قرآن سه بار واقع شد یکی در حضور پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم لیکن نه در مصحف واحد و مرتبهٔ دوم در حضور ابی بکر رضی الله عنه و از عبد خیر که یکی از تابعان حضرت علی مرتضی است آمده است که شنیدم علی را رضی الله عنه که میفرمود عظیم ترین مردم در مصحف از روی اجر و ثواب ابو بکر است

بالکسر شهر است در نواحی روم ... (marginal handwritten notes, largely illegible)

رحمت خدایتعالی باد ابوبکر را و وی اول کسی ست که جمع کرد کتاب خدا را عزوجل و سوم جمع عثمان ست که جمع کرد صحابه را پس نوشتند در مصاحف بلغت قریش و فرستاد در هر جانبی مصحفی بود آن در سن خمسه و عشرین و گفته اند که فرق میان جمع ابی بکر و جمع عثمان رضی الله عنهما اینست که جمع ابی بکر از خوف آن بود که مباد از قرآن چیزی برود و جمع عثمان امری آن بود که اختلاف واقع نشود دران و حارث محاسبی گفته مشهور در مردم آنست که جامع قرآن عثمان ست و چنین نیست کاری که وی کرد آن بود که مردم را بر لغت قریش جمع کرد وقتیکه ترسید وقوع فتنه را میان اهل عراق و اهل شام در وجه قرارت و پیش ازان بود مصاحف بر حروف سبعه که نزول یافت قرآن بران بجهت تسهیل و چون حاجت بدان نماند و بر همه آسان شد جمع کرد همه قرآن را بر یک لغت که اصل نزول بران بود و اما سابق بر جمله در جمع قرآن صدیق اکبر بود انتهی و آورده اند که امیر المؤمنین علی مرتضی رضی الله عنه جمع کرد قرآن را بترتیب نزول و وی رضی الله عنه ترسید از اختلاف بر روی کار نیاورد تا همه عالم بر یک نسق باشند کذا فی ترجمة المشکوة و تفصیل ترتیب در کتاب اتقان و غیره مذکور ست بخوف اطناب ترک کردیم المرام اجماع صحابه عظام و تابعین کرام باتفاق طوائف مسلمین بر همین ترتیب موجود منعقد گشت لیکن اینقدر باید دانست که ترتیب آیات هر سوره توقیفی ست و هیچ کس را از افراد امت دران دخلی نه اما ترتیب هر سوره بطرز موجود از فحوای تعلیم و عمل و تلاوت آنحضرت صلی الله علیه وسلم و اجماع صحابه و تابعین متیقن گشت هکذا فی الاتقان و درینجا سوالیست جواب طلب تقریرش آنکه هرگاه ترتیب آیات هر سوره توقیفی یعنی بامر آنحضرت صلی الله علیه وسلم باعلام جبرئیل علیه السلام ثابت شد پس در نزول آیات خلاف ترتیب توقیفی چه نکته است جوابش آنکه تالیف کتاب امری دیگر ست و نقل مسائل متفرقه بحسب درخواست اربابه حاجات امر دیگر مثلاً تالیف عالمگیری و تفسیر کبیر بترتیب خاص واقع ست اما هنگام نقل مسائل مطلوبه رعایت ترتیب کذائی ساقط میشود و توضیح آنکه مثلاً قاضی در محکمه عدالت بر منصب قضا نشسته جواب مسائل متفرقه از ابواب بیع و شرا و طلاق و عتاق و اجاره و فرائض و غیرها مطابق سوال

هر سائل ارشاد میکند و رعایت ترتیب ابواب و فصول کتب ملحوظ نمی کند هذا کله
کما افاده مولانا عمدة المحدثین میرک جمال الدین حسین علی الهاشمی قدس سره فی
بعض رسائله و از ما سبق لائح شد که آنچه مستفتی ذکر کرده که هر یکی از خلفای اربعه
رضی الله عنهم قرآن را بترتیب مختلف جمع فرمودند سخنی است بی اصل بحالات سخنی
و جواب سوالهای دیگر مشروحاً مبین شد والله اعلم و علمه اتم

حرره ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو تراب علی عفی عنه

رکن الدین محمد
ابو البرکات ۱۲۶۱

قد در من اجاب بغایة التوضیح و الصواب

شد انور علی
ز مهر نبوت

بیکران منت خداوند علیم و فراوان نعمت رسول کریم که کتاب فیض النصاب مسمی بهلالین شرح تفسیر جلالین بر جزء ثلاثون اعنی عم یتساءلون از افادات جناب مستطاب جامع العلوم النقلیه والعقلیه مولانا ابو البرکات رکن الدین محمد المشتهر بمولوی تراب علی صاحب ادام الله فیضه علی المستفیضین در مطبع نظامی واقع کانپور باهتمام امیدوار رحمت ایزد منان محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان مغفور در اواخر ماه صفر سنه ۱۲[illegible] هجری حلیه طبع پوشیده جلوه آرای چشم مشتاقان گشت بفضله تعالی عنقریب تفسیر پاره تبارک آغاز طبع میشود بر همین نهج یک بار طبع شده دیده طالبان را روشن خواهد ساخت هر گاه که اهل نظر از مطالعه اش بهره بردارند کارگزاران مطبع را بدعای خیر خاص یاد آرند

وجه ختم بر خاتمه برای سند است یعنی که
این کتاب در مطبع نظامی ...
مهر و دستخط نموده

العبد



قطعات تاریخ طبع هلالین

رشحۂ قلم بدائع نگار جناب مولوی محب الله صاحب مدظله العالی

شکر داور فروزنده ز روی مہر و مہر | کرده از طلوع مطلع چو هلالین نمود
دل تباریکی اندیشه سال طبع بش | گشت مطلع ز هلالین همه نور شنود

١٢٨٠

از نتائج طبع وقاد جناب سید حسین شاه صاحب بخاری دام ظله

از مطلع طبع چو بر افروخت هلالین | روشن شد ازان طلعت تفسیر جلالین
چون صحت تقلم بخیر فیت ملک گفت | نزدیک نگه ماه تمام است هلالین

١٢٩٠

صحتنامۂ اغلاط هلالین شرح تفسیر جلالین

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
٢	٤	لبثين	لبثين
〃	٨	خالدين	خالدين
〃	١٢	حقب	حقب
١٨	١٤	مكة او	مكة او
١٩	١٥	عن اخوف	عن الخوف
〃	١٨	الاول	الاولى
٢٤	٣	وفيعا	رفيعا
٢٨	١٠	اثر	أثر
٢٩	[illegible]	[illegible]	حسن الاضافة
٣٠	١٦	نتلو	نتلو
٣٣	١٢	شداد	شدائد
〃	١٣	نظائعها	فظائعها
٣٦	٨	الانعا	الانعام
٣٨	١	بالاتكدار	بالانكدار
٣٩	٢٠	اقريت	اقربت
٤٢	١٠	ادا	اذا
٤٥	١٥	اين	ان اين
٤٦	١٣	وزوال	وزال
٤٧	٢٠	ن	ان
٤٨	١٣	جعلت	جعلتها
〃	٢٠	جعلت	جعلت

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
٥٣	٣	شنيع	الشنيع
٥٤	٢٠	عليه	عليها
٥٥	٦	فكر	فسكر
٦٥	١١	وحذفت	وَحذفت
٦٦	١٦	مابعدها	بعدما
٧٥	٢	جاء	جاء
〃	١٦	فينقذ	فينفذ
٧٩	١	العضام	العظام
٨١	١١	ما	الى ما
٨٥	١٥	العين	الغين
〃	٢٠	اذا	اذ
٩١	١١	خرما	أخرما
٩٥	١٤	ميكون	فيكون
١٠٣	٧	نفخ	نفخ
١٠٥	٣	قذار	قدار
١١٦	٣	نيارمند	نيازمند
〃	〃	بسيا	بسيار
١١٩	٩	ذكرت معى	ذكرت معى
١٤٣	٩	لمرادة	المرادة
١٤٥	٧	احدى عشرة	ثمان
١٤٩	١٩	والقى	والقو

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
١٥٧	٢٠	نغض	[illegible]
〃	٢١	واحدة	واحدة
١٥٨	١١	عصفه	عصفة
〃	١٤	وآفته	رافته
١٦١	٣	آى	اى
١٦٢	٨	يظهر	يظهر
١٦٥	١٥	اعتذر	واعتذر
١٦٦	٤	ثابتة	ثابتة
١٧١	٦	الشان	ضمير الشان

صحتنامۂ اغلاط تقریظ هلالین

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
٣	٧	يالبنان	بالبنان
〃	١٥	الاعضال	الاعضال

صحتنامۂ اغلاط حواشی تقریظ هلالین

صفحہ	حاشیہ	سطر	غلط	صحیح
٢	سـ١	١	حاروا	حازوا
٣	سـ٢	٢	وهي ست	دهي ست

صحتنامۂ ~~اغلاط~~ حاشیہ هلالین

صفحہ	حاشیہ	سطر	غلط	صحیح
٥٨	سـ١	٢	وهو	هو
٧٥	سـ١	٣	اتانه	اتى
٧٦	سـ٦	١٥	[illegible]	بن

تمت

4486

510